وزارة الاعلام والثقافة
الادارة الثقافية



وزارة الاعلام والثقافة ـ الادارة الثقافية

الحصون والقلاع في دولة الامارات العربية المتحدة

الطبعة الاولى

١٩٩٣

علي محمد راشد

المحتويات

تقـــديم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير المرسلين،

وبعـــــد

فهذا كتاب نستـأنف بـه مهمـة النشر من خـلال قسم التـأليف والنشر بالادارة الثقافية.

أما هذا الكتاب الذي نطرحه بين يدي القارىء الكـريم، فهـو كتـاب جمع بين غلافيه تلك القلاع والحصون التي تزخر بها دولة الامارات العربية المتحـدة، فتجدها على جنبـات الطـرق، وفي اطـراف المـدن، ودواخلهـا، وعلى قمم الجبـال المشرفة، فتوحي للناظر اليها بتاريخ عريق ممتد، وشعب مكافح صامد، وغـزاة طامعين.

كلنا يرى هذه القلاع والحصون، ومعظمنا يمر بها اليوم مـروراً سريعـاً، وقد تتساوى جميعها في نظره شكلا وموضوعاً، ولكن الحقيقة التي يبينها هـذا الكتاب، هي ان لكل قلعة أو حصن حكاية، ولكـل واحـد تـاريـخ، ولكـل واحـد ذكريات خاصة يزخر بها.

انه يبين لنا أن هذه القلاع انما هي شواهد قائمة على تاريخ حي نـابض، واعلام وحكام، وحـوادث ومـواقف، وقـد فعـل مؤلف الكتـاب خيراً حين عـزز حديثه بالصور التوضيحية، مما جعل كتابه يكتسب بعداً توثيقياً هاماً، خاصـة

وان بعض هذه القلاع والحصون، مثله مثل مفردات التراث المادي، أو الآثار التاريخية، في سبيلها الى الاندثار أو الاهمال، ان لم تجد اليد الحانية الغيورة التي تصونها وتعزز وقفتها في وجه عاديات الزمان.

نرجو ان يكون هذا الكتاب اضافة جديدة الى مكتبة الامارات العربية المتحدة.

وبالله التوفيق

وزارة الاعلام والثقافة

مقـــــدمة

عرف شعب الإمارات منذ أقدم العصور بـأنـه شعب مسـالم يحب الأمن ويسعى الى السلام، ولكن الظروف السياسية، والاحداث التـاريخيـة، والأهميـة الاستراتيجية لموقع الامارات، جعلته يدخل دائرة التنـافس الـدولي، ممـا اضطـر سكان الامارات، الى بناء القلاع والحصون والابراج الحربية للـدفـاع عن انفسهم وممتلكاتهم واراضيهم. وقد ظلت هذه القـلاع خير شـاهـد على صمـود وكفـاح الاجداد ضد الغزاة المعتدين، وعنوانـاً لشجـاعتهم وحبهم وتضحيتهم بـالغـالي والنفيس، في سبيل بقاء الوطن، ورفع رايته، وحريته وعزة أهله وابنائه.

كما أن حرص ورعاية صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيـان، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، للتراث، ومعـه اخـوانـه حكـام الامـارات، أوجدوا الاهتمام الكبير بهذه القـلاع والحصـون، والحفـاظ عليهـا، وتـرميمهـا، واظهارها بالصورة اللائقة بها، والمشرفة، والتي تعكس تاريخ وجهاد الأجداد.

ويسرني ان اقدم للقراء الكرام، محاولة متواضعة، في سبيل رصد وحصر القلاع والحصون، الموجودة بدولة الامارات العربية المتحدة. وقـد بـذلت الجهـد الكبير لحصرها، واذا ظهر اي نقص، فارجو المعذرة، فذلك يعود الى ندرة المراجع حول هذا الموضوع واتمنى ان شاء الله تداركه في الطبعات القادمة.

وختاما اتوجه بالشكر الجزيل لكافة الاخوة الـذين سـاعـدوني في اعـداد الكتاب.

والله ولي التوفيق ...

علي محمد راشد

تعريف بالحصون والقلاع

إتجه الإنسان الى بناء المنشآت والمباني الدفاعية، عند بداية الحرب المنظمة، وشيدت الحصون في النواحي العسكرية، للوقاية من غارات العدو، والإفادة من التضاريس، والهيئات الطبيعية، في شؤون الدفاع، كالأشجار والمرتفعات والكهوف.

تطور التحصين الى بناء المعاقل والأبراج بالطوب، وغيره من المواد التي تقاوم أسلحة العدو، وأقدم الأمثلة ما شيده قدماء المصريين في الحدود الشرقية والجنوبية، وحول المدن. والمدن الساحلية المسورة، التي بناها الفينيقيون، والتي قاومت الأشوريين والفرس. كما ان تحصينات اورشليم قاومت طويلاً آلات الحصار الرومانية. وكان لزاما للتغلب على الدفاع، ان يجد فن الحصار أساليب جديدة لتدمير التحصينات، بحفر الأنفاق تحت الأسوار، أو بقذف الحجارة ورمي السهام فوق الأسوار، وتهشيم ابواب الحصون.

قامت في الشرق الأدنى أسوار المدن منذ زمن مبكر، وكان للمدن القديمة في بلاد ما بين النهرين أسوار من الطين أو الآجر، لمقاومة الغزاة، وظهرت القلعة حصناً أو بناء محصناً داخل المدن، وأقيم الحصن المستقل للدفاع عن المواقع العسكرية، كمخاضة نهر، أو ثكنة للجند عند الحدود، أو كملجأ لأهالي المناطق المعرضة لإعتداء العدو.

تطور بناء الجصون الدائمة، وكان لبعضها مناعة وقوة ضد أسلحة الازمنة القديمة، كما تطور فن الحصار للتغلب على اساليب دفاع الحصون، باستخدام اللغم، وحفر النفق تحت الأسوار، وقذف الحجارة الثقيلة، والسهام الملتهبة، ودك الأبواب بالكباش الثقيلة.

لذا كان يراعى في اختيار مواقع الحصون عدة شروط، أهمها العلو، للتحكم بالمنطقة المحيطة بها، ولتتمتع بقدرة مواجهة الاعداء، فعم بناؤها مثلاً على قمم المرتفعات المطلة على وادي الراين، وعرفها الانجليز والفرنسيون.

كان النورمانديون أول من اقام الحصـون في القـرنين العـاشر والحـادي عشر، وكانت تتألف من تل صناعي، حوله خنـدق، ويعلـو التـل مخفـر خشبي يحيط به سور.

وظهر أول تطور في القلعة الانجليزية في برج لندن (أواخر القرن الحادي عشر)، غير أن اول قلعة صارت نموذجاً يحتذى، هي التي شيدها وليم عم الملك وليم الفاتح في آراك في نورمنديا.

وعرف طراز القلاع في الشرق العربي في ايام الايوبيين في سوريا ومصر، فشيدت قلعة حلب عام ١١٧٢، والجبل ١١٧٦ وغيرهما، كما شيد الصليبيون في الشام ـ ولا سيما بالقرب من السواحل ـ عدة قلاع كبيرة في القرن الثاني عشر، وقد أدخل الصليبيون عدة عناصر معمارية تتفق والإعتبارات العسكرية، أهمهـا الأبراج المستديرة الجانبية(١).

كما شيد العرب في الوقت نفسه طائفة كبيرة من القلاع، ما زالت آثـارهـا باقية.

وصل بناء الحصون في القرن الثالث عشر أزهى مراحله وكـانت القـلاع مزيجاً من العناصر المعمارية النورمانـديـة والإنجليـزيـة والبيـزنطيـة، وتبـدو ضخامتها في قلعة جاريار على السين في فرنسا، وآلنـوبك وكـونسبرة بـانجلترا. ووصل بناء الحصون في الغرب عند تخوم البـلاد الى مستـوى رفيـع، بفضـل الرومان، الذين اقاموا الاسرار على امتداد الـدانـوب والـراين كما اسلفنـا، وكـان لبعضها ابـراج للمـلاحظـة ومخازن للعتـاد، كما امـدوهـا بشبكـة من الطـرق والقنوات.

وفي الشرق شيد الصينيون السور العظيم وهو من اعمال الدفاع الجبارة، إذ انه يمتد مسافـة ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلومتر)، كما انه سـور مـزدوج، ولا

---

(١) فولفغانغ فولر ـ القلاع ايام الحروب الصليبية ـ ترجمة محمد وليد الجلاد ـ دار الفكـر دمشق ـ سنة ١٩٨٤.

يقتصر على جدار واحد، كما تتخلل السـور أعـداد كثيرة من الأبـراج الحصينـة المتباعدة، وأحيانا تقترب من بعضها، فلا يفصلها سوى مائة ياردة.

وورث العرب عن الرومان والبيزنطيين تراثـاً ضخمًا من المـدن المسـورة، والحصون في الشرق العربي، ثم أضافوا اليها وحسنوها. لكن تطور المدفعيـة في القرن الخامس عشر قلل من فائدة القلاع، فاتجه البناءون في عصر النهضــة الى اجراء تغيير شامل في هندسة البناء لمقاومة المدفعية، وأهم ما استحـدث: زيـادة عمق الخندق المحيط بالقلعة، ومضاعفة سعته لعرقلة اقتراب المحاصرين. وزيادة سمك الجدران، وتقوية الدعامات والأبراج، فضلا عن بناء ابراج امـام الحصن في الخنادق، ووضع المدافع خلف الدرئيات،والعمـل على غمـر معظم الاراضي أمـام الاسوار بنيران المدافع، وذلك بتشييد ابراج على امتداد الأسوار.

وبلغ علم بناء الحصون أوجه في عهد لويس الرابع عشر، بفضل فـوبـان (١٦٣٣ ـ ١٧٠٦) المهنـدس الحـربي، الـذي خـدم خمسين عـامـاً في الجيش الفرنسي، وخطط ونفذ بناء مائة حصن. اضافة الى ما كتبه منيـوثـان كـوهـرن الهولنـدي، ومـارك رنيـه الفـرنسي، وغيرهما. فطـرأ تحسين كبير على اسلـوب التحصينات يتناول أجزاء القلعة وأبراجها وابوابها، وما يقام حولها من الأسوار والحصون التي تعطل المحاصرين وتكسر حدة الهجوم.

لعبت الحصون دوراً طيبا الى قبيل الحرب العالميـة الأولى، ولكن انهـارت حصون بلجيكـا أمـام نيران المـدفعيـة الالمـانيـة (١٩١٤)، ومـع ذلك استمـر الفرنسيون في بناء الحصون من الخرسانة المسلحة والصلب، كما فعلـوا في خط ماجينو للدفاع عن شمال فرنسا الذي تجاهله الألمان في مايـو (١٩٤٠)، والتفت قواتهم بسرعة من الغرب تجاه القنال الإنجليزي، وكـان قـد أهمل تحصين هـذا القطاع. وقد اثبتت الحرب العالمية الثانية، أهمية المخـابيء المنيعـة تحت الأرض، ضد الغارات الجوية(١).

---

(١) الموسوعة العربية الميسرة ـ اشراف محمد شفيق غربال، ص ٤٩٥ ـ دار الشعب، اصدار سنة ١٩٧٢ ـ القاهرة.

الحصون والقلاع
في
دولة الإمارات العربية المتحدة

عاش شعب الإمارات ومنذ مئات السنين عيشة أمن وسلام مع جيرانه، ولكن نظراً لطبيعة أرض الإمارات واتساعها، ونتيجة لخشية أهلها من طمع الطامعين، فقد فكروا في اقامة مبان قوية لحماية مدنهم وقراهم وممتلكاتهم، فأنشأوا الحصون والقلاع والابراج، لتكون نقاط مراقبة وحماية ودفاع، وأحيانا يكون الحصن مقراً وسكناً للحاكم يدير منه شؤون البلاد، ويقابل في مجلسه رعاياه واتباعه.

وقد عرفت بعض الدول المجاورة، مثلها مثل الإمارات، ومنذ عدة قرون، الحصون والقلاع، كسلطنة عمان، والبحرين، وقطر، وغيرها من الدول والإمارات الاخرى، المنتشرة على طول الخليج، وخلال التواجد البرتغالي في الخليج والذي امتد من ١٥٠٧ وحتى ١٦٢٤م، اقام البرتغاليون العديد من القلاع مثل قلعتي المريني والجلالي في سلطنة عمان، وقلعة البحرين، وان كانت هذه القلعة موجودة سابقا، الا ان البرتغال رمموها وحصنوها، وتعتبر قلعة «نيساسنهو رادا فيكتوريا» أول قلعة أسسها البرتغاليون في الخليج، وقد بناها القائد البرتغالي البوكيرك في هرمز عام ١٥٠٨م، وقد كانت بمثابة بداية لسلسلة من القلاع اقامها البرتغاليون في المنطقة.

مميزات الحصون والقلاع :

١ ـ يتكون الحصن من مجموعة من الاجنحة التي تلتف حول مجموعة من الأفنية، يحيط بها سور، ويمثل أركانه عدد من الأبراج المستديرة الشديدة البنيان للحراسة ولرصد المعتدين، وتتكون القاعات الداخلية للحصن، غالبا، من اكثر من فراغ متتالٍ، ومختلف الإرتفاعات، تحيط به حوائط سميكة، بها كوات عميقة، للجلوس أو للتخزين، وتزين الجدران بعض ايات القرآن

المكتوبة بالخط البارز من الجص الملون في بعض الأحيان، أما السقف فهو من الخشب الساج، مزخرف بنقوش هندسية.

٢ ـ كانت تبنى في أماكن مرتفعة، حيث يستطيع الحراس الإشراف على المكان وكشف الأماكن الاخرى، مما يمنحهم القدرة على مراقبة الأعداء قبل وصولهم الى المدينة، وخاصة تلك التي شيدت ابان الحرب مع البرتغال، على الشواطىء وقمم الجبال.

٣ ـ روعي في بنائها ان تكون فسيحة، تتسع لعدد كبير من الناس، الذين يحتشدون داخلها حال وقوع هجوم على المدينة، كما روعي ان تتوفر في داخل القلعة غرف كثيرة لتخزين الطعام لفترة طويلة، كما يحفر بئر ماء، وذلك حتى يتمكن سكان الحصن من المقاومة لمدة طويلة اثناء الحصار(١).

٤ ـ يمتاز الحصن بجدران سميكة صلبة مرتفعة، وابواب خشبية قوية، وتضم كل قلعة برجاً أو أكثر، وفي كل برج فتحات مختلفة الإتساع، اهمها ما يسمى «بالمرامي» التي تتسع لفوهة البندقية، يستعملها المدافع عن الحصن في صد العدو، وهذه الأبراج تستعمل للمراقبة والدفاع، واحياناً تستخدم كسجن.

٥ ـ أما الحصن التابع لحاكم البلد، فهو يمثل قصر الحاكم الذي يقيم فيه ـ فهو يبنى من طابقين، وهو مربع الشكل ـ في الغالب ـ ويقوم عند كل ركن منه برج صغير، ولكن أحد الأركان يشغله برج كبير، تكون المراقبة فيه مستمرة، ويبنى فوق الدور الثاني جدار من اربع جهات، وبه مرامٍ وبه طرابيش، ويكون المطبخ عادة في الدور الارضي، ويبنى في القصر مجلس

---

(١) مجلة السياحة ـ العدد ٣ ـ ديسمبر ١٩٧٦ ـ اصدار وزارة الاعلام والثقافة ـ دولة الامارات العربية المتحدة.

خاص، وتقام خارج الحصن مجالس خاصة، يستقبل فيها الحاكم عامة الناس، لبحث مشاكلهم واجابة مطالبهم.

ـ طريقة بناء الحصون :

تتميز الحصون في دولة الإمارات بالطراز الهندسي المحلي، فقد بنيت بأيدٍ محلية، استعانت بامكانيات المنطقة المتاحة آنذاك، حيث استعمل نوع من الطين في بنائها يسمى «مدر» وهو شديد التماسك، يشبه في قوته الإسمنت الى حد ما، كما استعمل في بناء بعض الحصون المرجان المستخرج من البحر، والجير المحروق، واوراق شجر النخيل.

وعلى هذا الأساس فان الطابع المحلي هو السائد في بناء هذه الحصون، التي اعتمدت على البيئة في موادها الأولية، ومصمموها كانوا على علم ودراية بالأحوال الطبيعية والمناخية السائدة في المنطقة، لذلك عملوا سقوف هذه الحصون من جذوع النخيل «الجندل»، ويغطى بـ«دعن» جريد للحماية من الشمس، وذلك حتى يساعد على تلطيف درجة الحرارة داخل الغرف في فصل الصيف، وكذلك للمحافظة على تماسك الحصن وثباته مدة أطول، لهذه الاسباب استطاعت هذه الحصون ان تصمد امام العوامل الجوية والطبيعية، في ظروف مناخية صعبة، وان يبقى معظمها حتى هذا الوقت في حالة جيدة.

وفيما يتعلق بالبروج فهي تبنى عادة خارج البلد (وعلى طول المدينة)، وتكون المسافة الفاصلة بين برج وآخر حوالي كيلومترين، ويبنى على شكل دائري أو مربع، ويكون ارتفاع البرج حوالي ٥٠ قدماً، وتعمل به مرامٍ لكي تنفذ منها اسلحة المدافعين، وتبنى طرابيش في قمة البرج، تساعد الجنود في المراقبة، ويوضع في السطح عمود بارتفاع مترين يحمل علم البلد في اوقات المناسبات، وفي وقت الحرب وفي أوقات الطوارىء ينزل العلم الاول، ويرفع علم أسود علامة للاستنفار، وقد اعتاد الجنود والحراس الواقفون في اعلى البرج، وخاصة في الليل، بمجرد سماعهم اية اصوات أو خطوات، ان ينادوا «من هناك؟» ويجب على القادم التعريف بنفسه، والا فقد يتعرض للضرب بالنار.

وقديما كان البرج أو «البري» كما تلفظ الكلمة محلياً، يسمى «المقبض»، والتسمية قد تكون مشتقة من ان احدى مهمات البرج في ان يقبض فيه على المجرمين، ويستخدم كسجن، أو ان تكون تسميته بالمقبض، تعني أن من يقبض أو يستولى على البرج، فقط استولى على المنطقة أو المدنية التي يقف البرج كحارس لها، أو كمبنى دفاعي رئيسي بالنسبة لها.

والبرج المربع يطلق عليه اسم المربعة، وتقام الابراج عند حواف المدينة بشكل متفرق، والهدف الرئيسي منها رصد العدو ومشاغلته، وفي بعض المدن تكون الأبراج جزءاً من السور الذي يحيط بالمدينة، مثل سور مدينة الشارقة القديمة، وعجمان، ورأس الخيمة، وبالإضافة لأبراج السور تقام ابراج أخرى متفرقة أيضا، في انحاء مختلفة من المدينة، وعند مصادر المياه الحلوة، مثل الآبار والأفلاج.

وتعتبر الأبراج خط الدفاع والرصد الأول بالنسبة للمدينة، الا انها تعتبر في الدرجة الثانية من حيث التحصين والقوة، اذ تسبقها القلاع والحصون في ذلك.

وفي دراسة للسيد ناصر العبودي حول بناء القلاع(١) يرى ان هناك طرازين معماريين لبناء القلاع في الإمارات، احدهما اتى من شبه الجزيرة العربية (وهو طراز عربي صحراوي). والآخر جاء من مناطق مضيق هزمر (وهو طراز مختلط بين العربي والفارسي) ويمكن ان نطلق عليه مصطلح هرمزي أو جزيري (نسبة الى مضيق هرمز أو الجزر العربية المنتشرة فيه)، ومن أمثلة الطراز الاول العربي قلاع منطقة العين، وقلاع الساحل الشرقي التي هي ذات طراز عربي؛ اضافة الى المنطقة الوسطى من الإمارات، الممتدة من العين حتى قبل رأس الخيمة وأم القيوين، وتدخل في هذه المنطقة المدام ـ مليحة ـ الذيد ـ فلج المعلا.

---

(١) ناصر العبودي : القلاع في الإمارات ـ مجلة المنتدى ـ العدد ١٩ ـ فبراير ١٩٨٥.

أما الطراز (الهرمزي أو الجزيـري) فنشـاهـده على طـول السـاحـل من أبوظبي حتى رأس الخيمة (ماعدا قلعة الفهيدي في دبي).

وهناك إختلافات واضحة بين الفنين المعماريين، حيث يتميز الفن العـربي بان القلاع فيه كبيرة، ومواد البناء فقيرة، والتقسيمات الداخليـة بسيطـة، وتقـل الزخرفة، وتنعدم الأواوين، وتكاد الشبابيك تكون منعدمة أو قليلـة جـداً، الا ان الفن الثاني يتميز بدقة البناء، والتقسيمات الكثيرة المهمة، اضـافـة الى ان مـواد البناء كثيرة وهامة، مثل الحجر المستخرج من البحر مع الجص والطين المخلوط بالتبن، وما يسمى «بالصاروج» وهو خليط مثل الاسمنت. بينما في الأول كانت تستعمل بعض احجار الجبال، والطوب الطيني غير المحروق.

ويتميز الفن الهرمزي أو الجزيري بوجود برج الهواء (البارجيل)، وأنواع من الزخرفة الجبسية المقتبسة من الفن الاسلامي المتأثر بـالفنـون الفـارسيـة والهندية القديمة، وتتميـز هـذه المبـاني بعمـل (صلحـة) المسماة بـالاستر على الجدران من الجص، واستعمال صبغ النوره الأبيض إضـافـة الى عمـل الأواوين والأعمدة وتيجانها وقواعدها والأقواس المزخرفة.

وقد ظهر من اختلاط الفنين السـابقين فن ثالث هو الفن «الإماراتي»، فقـد أخذ هذا الفن بعض العناصر المعمارية من الفنين السابقين.

وظائف القلاع :

يطلق على القلعة كلمة الحصن، وهي الشائعـة في الإمـارات، اذ ان القلعـة هي البناء الرئيسي، وربما الوحيد، في المدينة، المحصن، القادر على رد الإعتداءات، لذا فان الهدف الأساسي من انشاء القلاع، هو حفظ أمن البـلاد من الإعتـداءات الخارجية بالدرجة الرئيسية، وفي الإمارات لا تمثل القلعة وظيفة الحراسـة فقط، بل لها وظائف ومهام أخرى، مثل ان تكون مقر حاكم البـلاد، أي انهـا مكتبـه ومنزله ايضا، اضافة الى ان بهـا بعض المكـاتب الإداريـة، مثـل مكـاتب شؤون الإمارة، بالإضافة الى المحكمة، كما ان بعض القلاع بها جانب يستعمل للتـوقيف

والسجن ايضا، كما ان القلعة لضخامتها وارتفاع أسوارهـا، تعتبر أكبر مبنى في المدينة، وتعتبر مركز المدينة في الماضي، أما ساحة القلعة فهي الساحة العامة الرئيسية، حيث تقام الإحتفالات المختلفة للمناسبات الرسمية والدينية، مثل الاعياد، حيث تقام فيها الحفلات والرقصات الشعبية، وفي بعض الاحيان تستغل كسوق(١)، وكذلك الساحة المحيطة أو القريبة من القلعة أو الحصن (أو في داخل القلعة) فإنها تشهد قضايا هامة، مثل القاء البيانات أو القرارات على الاهالي، وايضا تنفيذ بعض العقوبات التي يقرها الشرع، مثل قطع اليد وتنفيذ الاحكام بالمجرمين بعد إدانتهم. ويعتبر سطح القلعة من الاماكن الهامة فيها، اذ ان للحراس هناك دوراً هاماً وحيوياً الا وهو التحذير، ففي حالة ظهور غريب يطلق الحارس طلقة تحذيرية واحدة من البندقية المسماة محلياً (تفق). اما اذا كانت هناك غارة، ووجب تحذير المدينة، فيطلق الحراس طلقتين فقط، اما في حالة رؤية هلال رمضان أو هلال شوال والأعياد، أو عودة الحاكم الى المدينة، فتطلق ثلاث طلقات، أما إطلاق سبع طلقات فانه يشير الى حدث هام، كأن يكون أحد الاهالي قد خطف، أو تغيب كثيرا.

وفيما يتعلق بتسميات الحصون والقلاع، فهي أما أن تسمى باسم القبيلة التي أقامت القلعة، أو باسم الحاكم الذي بناها، أو ان تأخذ اسم المكان الذي اقيمت فيه، ومع مرور الزمن تتغير اسماء القلاع أو تأخذ اكثر من اسم.

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٩، عبودي.

أولاً ـ الحصون في أبوظبي

تزخر إمارة أبوظبي بالكثير من القلاع والحصون والأبراج وخاصة في مدينة العين. وفيما يلي نورد قلاع أبوظبي :

١ ـ قصر الحصن :

يعتبر قصر الحصن أقدم بناء في مدينة أبوظبي، فهو الان يقف شامخاً يتحدى الزمن، بعد ان استعاد شبابه القديم، وأصبح يرفل في ثوب أبيض جميل، يبهج الانظار، بعد الإنتهاء من عمليات ترميم جدرانه واجزائه الأثرية المختلفة، بنفس التصميمات التي كان عليها منذ اكثر من قرنين من الزمان. وذلك بفضل رعاية واهتمام صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة الذي امر بتوفير كافة الإمكانيات لإعادة هذا الصرح الحضاري الكبير، الى نفس الصورة التي كان عليها من قبل، ليكون خير شاهد على حضارة الأجداد، وليروي للأجيال الجديدة تاريخ بلادهم العريق وامجادهم التليدة.

فقصر الحصن الواقع في قلب مدينة أبوظبي يحتل مكان الصدارة بين المعالم الحضارية، حيث يلتقي في أبوظبي جلال الماضي وعراقته، بجمال الحاضر وحداثته، في اتساق بديع يشد الإنتباه ويثير الاعجاب.

وتعود الأهمية التي احتل بها هذا الصرح التاريخي مكان الصدارة، الى عوامل وأسباب عديدة، يأتي في طليعتها كون هذا القصر قد ظل مدة تقرب من مائتي سنة، المقر الرئيسي لأصحاب السمو حكام الإمارة، يديرون منه دفة الحكم، ويسيرون شؤون البلاد، وبالتحديد حتى عام ١٩٧٢، حيث انتقل مكتب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة الى قصر المنهل.

لقد خرجت فكرة إنشاء قصر الحصن الى حيز الوجود، بعد ان اختمرت في ذهن سمو الشيخ شخبوط بن ذياب آل نهيان، حين أزمع على الإنتقال، ونقل مقر الحكم عام ١٧٩٣م من ليوا الى جزيرة ابوظبي، وبدأ البناء في القصر في أوائل ذلك العام واكتمل في نهايته.



قصر الحصن

كان الحصن في البداية يتكون من برج دائري كبير، ثم اضيفت اليه ثلاثة أبراج أصغر حجمًا، وتم بناء طابقين الى يمين المدخل الرئيسي، كل طابق به حجرة واحدة كبيرة، وفي الواجهة الأمامية بني مبنى آخر من طابقين، وبين المبنيين بني البرج الثالث، وقد أحيط المبنى بسور خارجي.

وقد استخدمت بعض المواد الأولية الموجودة في البيئة المحلية في عمليات البناء، حيث كان يتم استخراج الرمال من البحر، وتصفيتها من الماء، ثم يتم حرقها وصب الماء عليها لتصبح يابسة وصلبة كالأحجار. كما استخدمت هذه الرمال أيضاً في تثبيت هذه الاحجار بعد طحنها، وذلك بدلاً من الجير والاسمنت،

وهو ما عرفت بعد ذلك. اما الأخشاب فقد تم جلبها من بعض بلاد شرق أفريقيا، التي كانت تربطها علاقات بحرية وتجارية قديمة بامارات الخليج.

بعد الانتهاء من بناء قصر الحصن أصبح مسكناً ومقراً للشيخ شخبوط ابن ذياب، ادار منه شؤون الحكم حتى وفاته عام ١٨٣٣م، ونظراً للاهمية التي اكتسبها قصر الحصن منذ الوهلة الأولى لتشييده، فقد كانت الحاجة الى توسيعه وترميمه بين حين وآخر ضرورة متصلة.

وكانت أقدم إضافة، بقيت اثارها الى وقت متأخر، قد تمت في عهد الشيخ سعيد بن طحنون، أما اكبر اضافة للقصر فقد كانت في عهد سمو الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، فقد أمر في عام ١٩٣٦م ببناء جناحين داخل الحصن، هما الجناح الشرقي والجناح الجنوبي، يضم كل منهما طابقين ليكونا مقراً للحكم، ومسكناً للعائلة، وتميز هذان الطابقان بتعدد حجراتهما، واتساعهما، واتصال بعضهما ببعض عن طريق حجرات فسيحة(١).

وقد استمرت عمليات البناء مدة ثلاث سنوات، ونفذت بأيدٍ وطنية، ومواد محلية، وقد اصبحت مساحة القصر الكلية ٦٤٠٠ متر مربع.

وفي النصف الثاني من هذا القرن، شهد قصر الحصن الإنطلاقات الحضارية الرئيسية الثلاث في تاريخ البلاد، وكانت اولاها تولي صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة مقاليد الحكم في البلاد، في السادس من اغسطس ١٩٦٦م، وقد اتخذ سموه من القصر ديواناً للحكم فقط، حيث انتقل سكن سموه الى مكان آخر في المدينة، وأضيفت الى قصر الحصن القاعة الخارجية الكبرى، الواقعة على يسار القصر ويمين الداخل اليه لتصبح مجلساً لسموه، يلتقي فيها بضيوفه ومواطنيه.

وكانت الانطلاقة الثانية عند الاستقلال عام ١٩٧١.

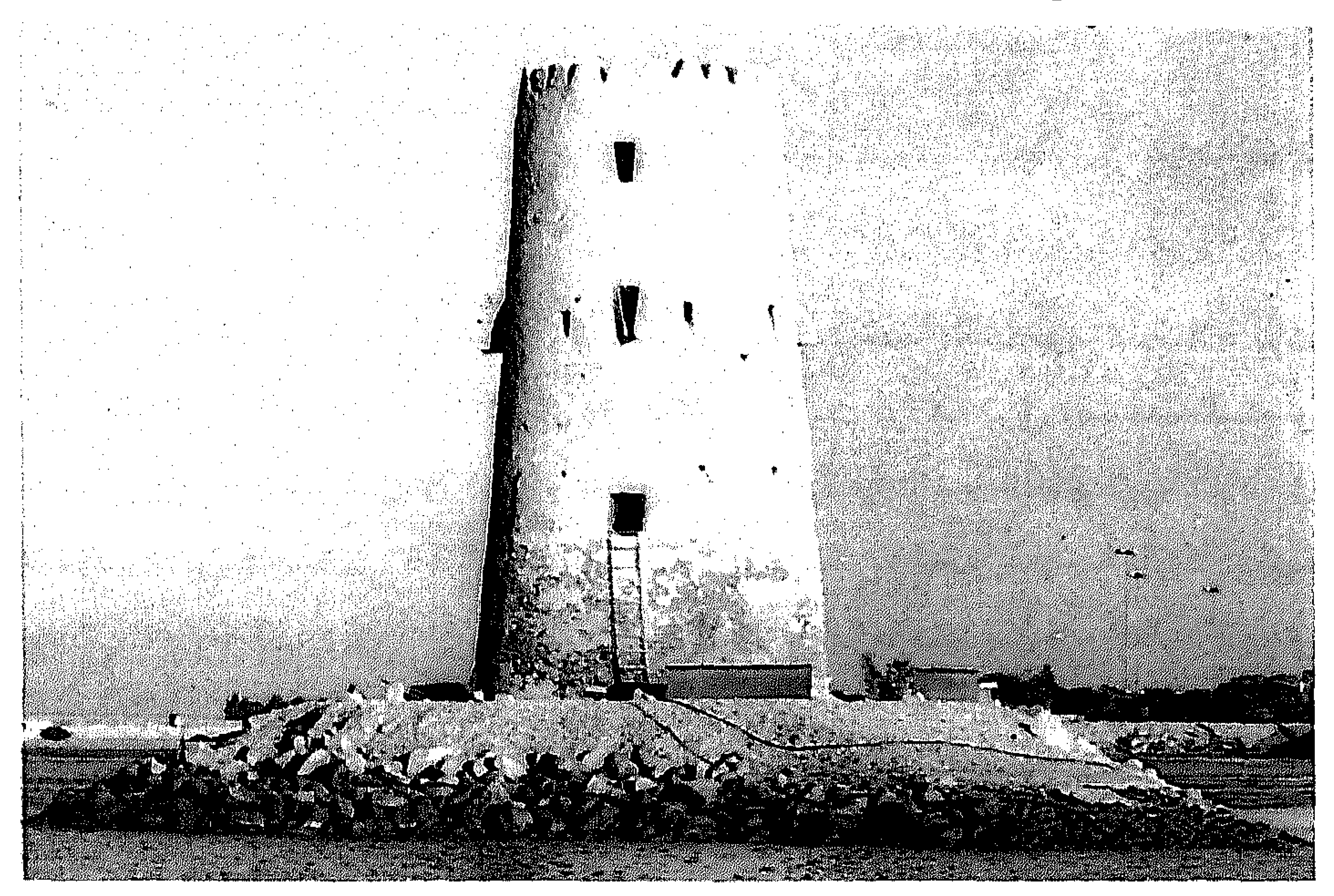
---

(١) ملحق السياحة والطيران ـ جريدة الإتحاد ـ يونيو ١٩٨٥ ـ أبوظبي.

أما الإنطلاقة الحضارية الثالثة التي شهدها القصر، فهي أبـرز اللقـاءات والترتيبات لقيام دولة الامارات العربية المتحدة(١).

وفي عـام ١٩٦٨ تم تحويـل جـانب من الحصن الى مـركـز للـدراسـات والوثائق التابع للمجمع الثقافي، الـذي اصبـح الان من أهم مـراكـز الـدراسـات التاريخية المتخصصة في الوطن العربي، ويضم مجموعـة ضخمـة من البحـوث والوثائق التاريخية، التي تتناول تاريخ الامارات والمنطقـة منـذ أقـدم العصـور، وتجري الان الإستعدادات لإفتتاح متخف تاريخي وتراثي في الحصن، وقد كان لتوجيهات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الـدولـة أكبر الأثر في بروز مركز الدراسات والوثائق ونجاحـه الكبير هـذا، إضـافـة الى ذلك جهود معالي احمد خليفة السويدي التي كـان لها الأثـر الكبير أيضـا في نجـاح المركز.

٢ ـ برج المقطع :

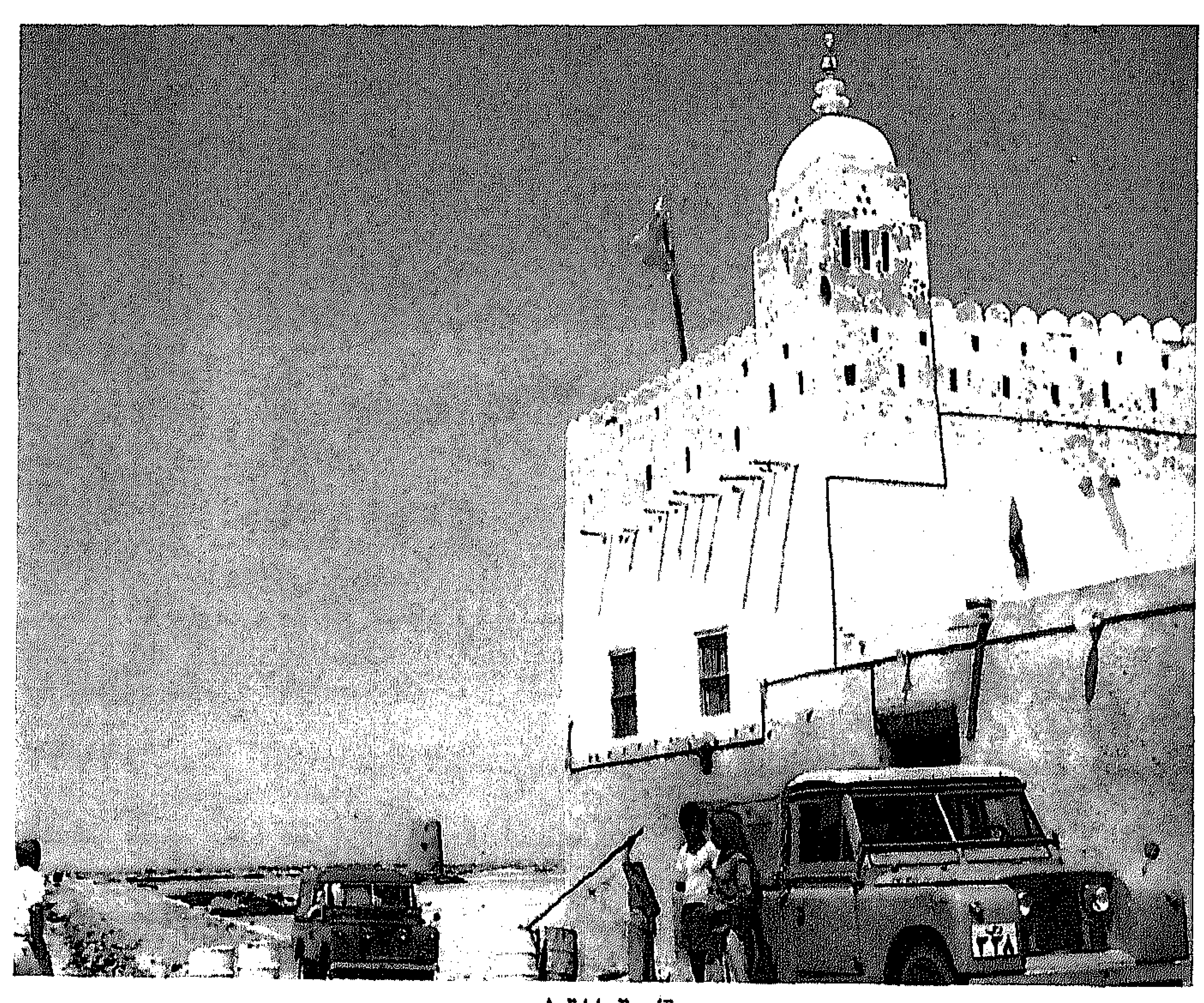


برج المقطع

(١) جريدة الخليج ـ ٦ أغسطس ١٩٨٨ ـ الشارقة.

وقد بني هذا البرج الدائري على مدخل جزيرة أبوظبي، وتـزامن انشـاؤه مع بناء قصر الحصن اي حوالي عام ١٧٩٣م.

وجزيرة أبوظبي قديمًا لم تكن ترتبط بالبر بجسر، ولم يكن التنقل سـهلاً بين البر وجزيرة أبوظبي، الا عندما يكون الجزر، وقـد بني بـرج المقطـع وسط البحر امام مدخل الجزيرة، لاستخدامه كمركز مراقبة، لـرصـد أيـة تحـركـات معادية ضد السكان في ذلك الوقت، وابلاغهم بالاستعداد لمواجهـة ايـة اخطـار تهددهم، ومن المعروف ان عمليات المد والجزر لعبت دوراً كبيراً في فصل جزيرة أبوظبي عن البر الرئيسي للإمارة، مما أدى الى وجود مسافة كبيرة من المـاء بين اليابسة واليابسة، وكان لابد من وجود نقطة انذار أو مراقبـة تنبـه السكـان الى وجود خطر يتربص بهم من ناحيـة البر، ومن أجـل ذلك تم انشـاء هـذا البرج ليؤدي هذه المهمة، كما كانت بجواره قلعة صغيرة اقيمت كمركز للشرطة، ونقطة جمارك.

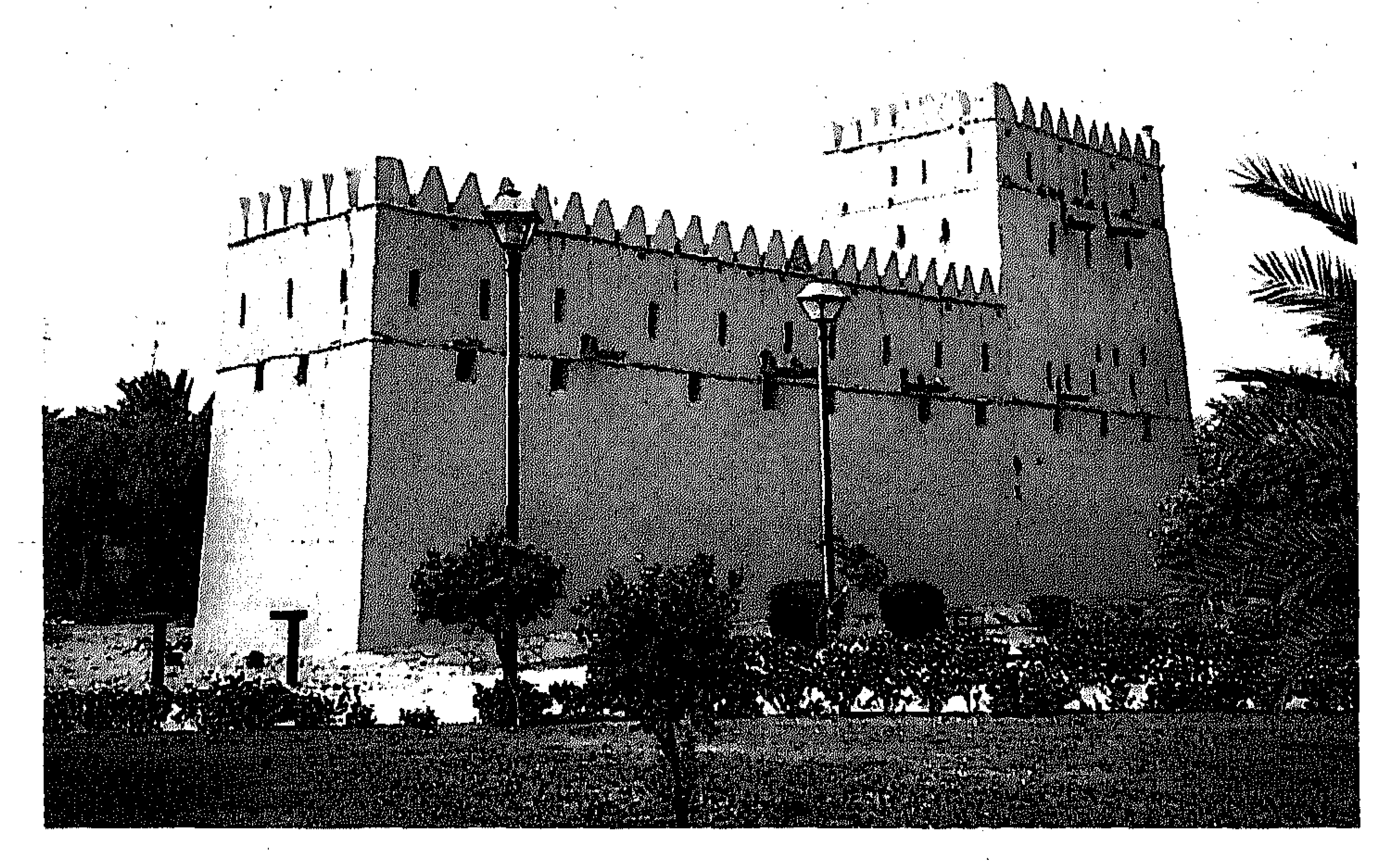


قلعة المقطع

حصون العين :

وإذا اتجهنا الى مدينة العين فاننا سنجد انها تزخر بـالحصـون والقـلاع والأبراج، وسنتحدث عنها فيما يلي في متابعتنا للحديث عن قلاع ابوظبي:

٣ ـ قلعة مريجب :



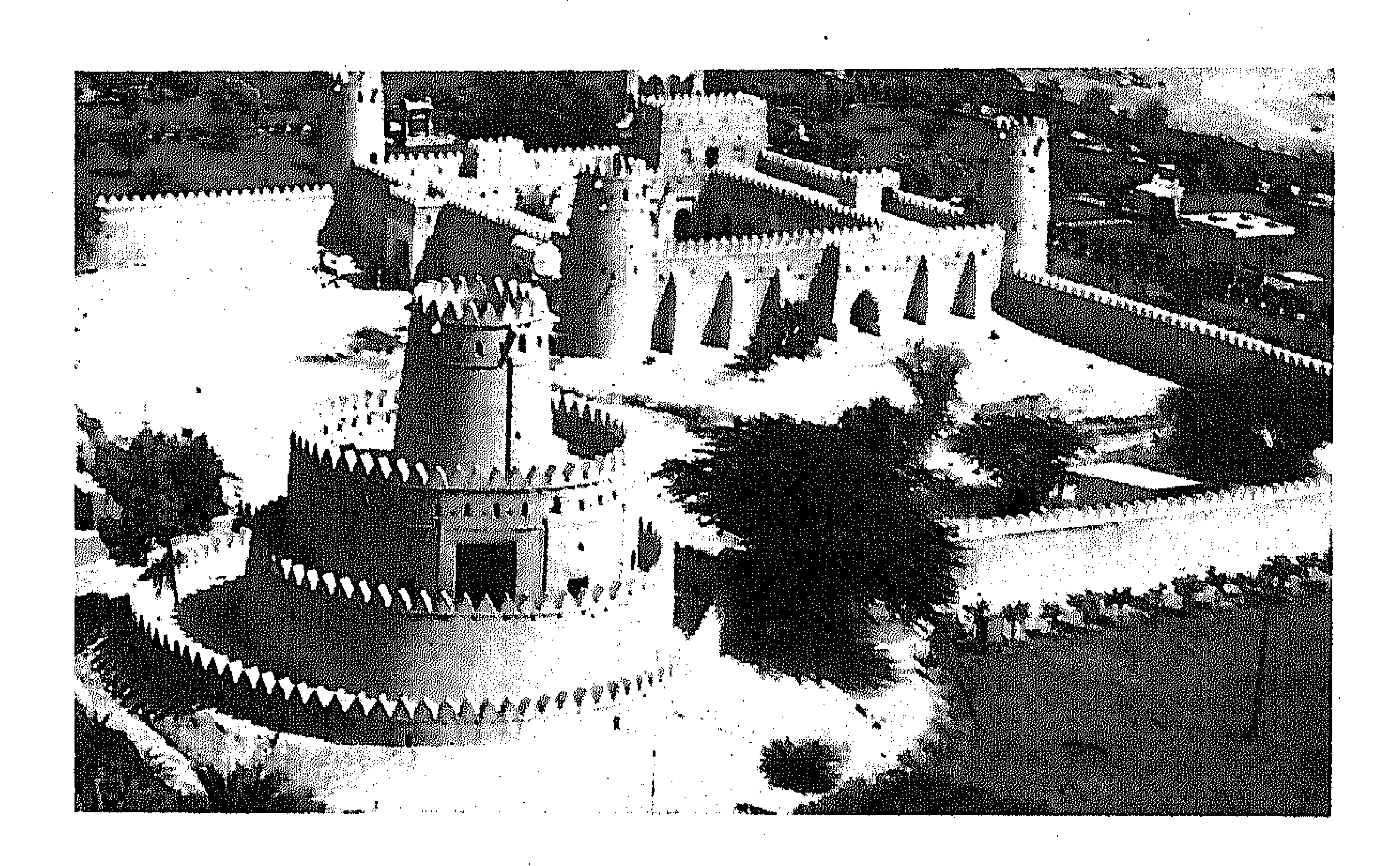
قلعة مريجب

يعتبر هذا الحصن من أقدم حصون آل نهيان في مدينة العين، ويقع شمال شرقي القطارة، وقد تم بناؤه في أواخر عهد المغفور له الشيخ شخبوط بن ذياب، في حوالي عام ١٨١٦م، وقد تولى الشيخ شخبوط الحكم خـلال الفترة من عـام ١٧٩٣م وحتى ١٨١٦م، وللحصن برجان، برج استخدم للمراقبة، وبرج مربع ضخم يضم عدة ممرات واسعة، استعملت لاقامة الحراس والدفاع عن المنطقة.

وقد تم ترميم هذا الحصن ويقع الان وسط حديقة المريجب.

٤ ـ حصن الجاهلي :

وهو أكبر حصون مدينة العين(١)، ويعد من الحصون ذات الطراز الرائع في فن البناء والعمارة الحربية الإسلامية المحلية، وقد بناه سمو الشيخ زايد بن



حصن الجاهلي

خليفة (زايد الأول) عام ١٨٩٨م، حيث تولى الحكم خلال الفترة من عام ١٨٥٥ وحتى ١٩٠٩. وكان ذا نفوذ كبير في المنطقة خلال تلك الفترة.

ويقع حصن الجاهلي في قرية الجاهلي، في موقع يشرف على المناطق المجاورة، وله ثلاثة ابراج، وهو دائري ضخم وقد أرخ لبناء هذا الحصن بلوحة وضعت على بابه، كتب فيها بيتان من الشعر، يذكران بحساب الجمل ان تاريخ الانشاء هو عام ١٣١٦ هـ، والبيتان هما :

فتح باب الخير في باب العلا   حل فيه السعد بالعليا المنيفه

وتهاني العز قالت أرخو   دار جد شاد زايد بن خليفه

---

(١) مجلة السياحة ـ ص ٣٢ ـ إدارة الآثار والسياحة ـ أبوظبي.



بيتان من الشعر على باب حصن الجاهلي

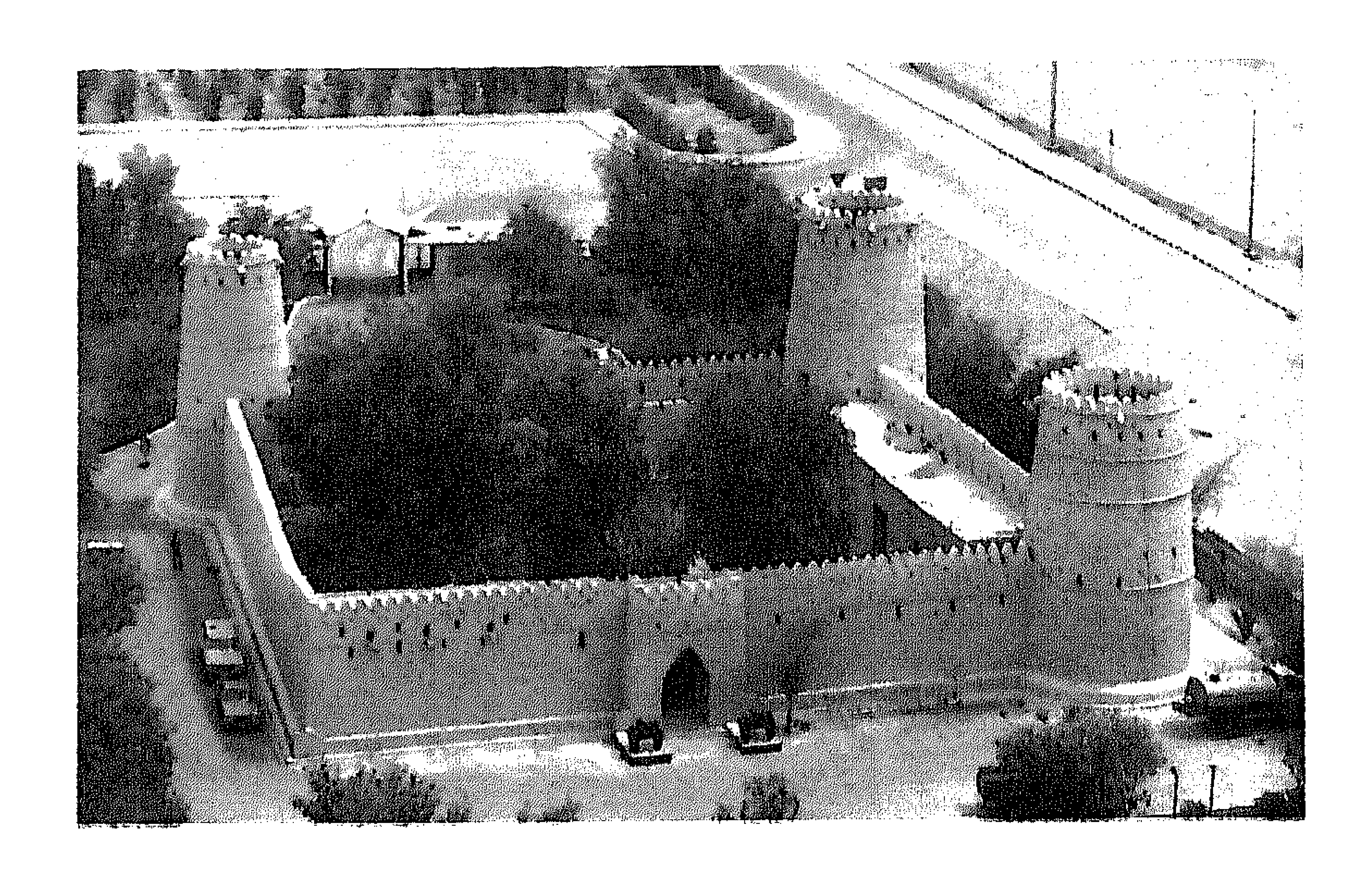
وقد تم، بناء على توجيهات سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، وفي اطار حرص سموه على الحفاظ على تراث وامجاد الاجداد، ترميم هذا الحصن، حتى عاد كما كان في عهوده الاولى.

٥ ـ الحصن الشرقي :

ويقع في وسط مدينة العين، بناه الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان عام ١٩١٠م قبيل حكمه لامارة ابوظبي، وقد كانت فترة حكمه من عام ١٩٢٢ وحتى عام ١٩٢٦م، وللحصن ثلاثة أبراج، وبابه مصنوع من الخشب السميك، غرست فيه مسامير غليظة مدببة من الحديد، وله سور سميك به فتحات لاستعمال المدافعين، وفي الحصن عدة حجرات وساحة كبيرة وبئر ماء، وعلى مدخل الحصن كتب هذان البيتان من الشعر :

لاح نجم السعد في باب العلا   مجده باق على رغم المعاند

اشرق التاريخ باليوم السعيد   شاد بيت الملك سلطان بن زايد



الحصن الشرقي

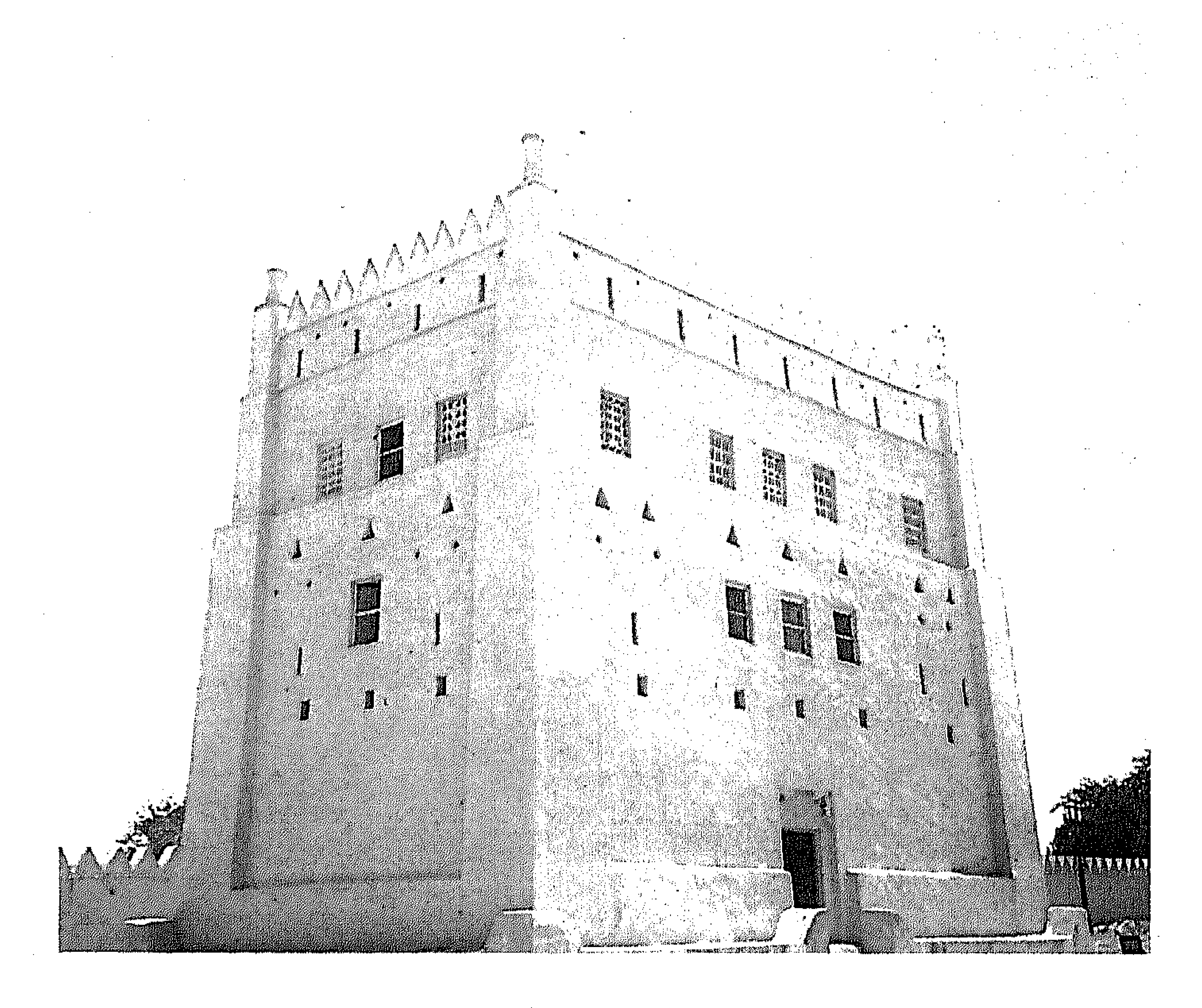
وعندما تقرر اقامة متحف يضم آثار وتراث دولة الامارات العربية المتحـدة، اختير الحصن الشرقي ليكون مقراً لهذا المتحف، وقد اقيم جناح جديد بالحصن، اصبح متحفاً، هو متحف العين، الذي افتتح عام ١٩٧١م.

٦ ـ حصن المويجعي :

عندما تولى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيـان، حكم وادارة المنطقة الشرقية عام ١٩٤٦، قرر اقامة حصنٍ جديد، يكون مقراً للحكم، لذا أمر سموه ببناء حصن في قرية المويجعي، عند مدخل مدينة العين، وهذا الحصن هو حصن المويجعي، وقد اقام فيه سموه حتى عام ١٩٦٦، عندما تولى حكم إمارة أبوظبي، والحصن عبارة عن بناء مربع كبير، تحيط به أسوار عالية، إرتفـاعهـا خمسة أمتار، ويوجد في الزاوية الشمالية الغربية، وفي الزاوية الجنوبية الغربيـة بناءان كبيران لغرض السكن والإقامة. وللحصن برج مربـع، كما زين مـدخلـه ونوافذه برسوم هندسية جميلة.

حصن المويجعي

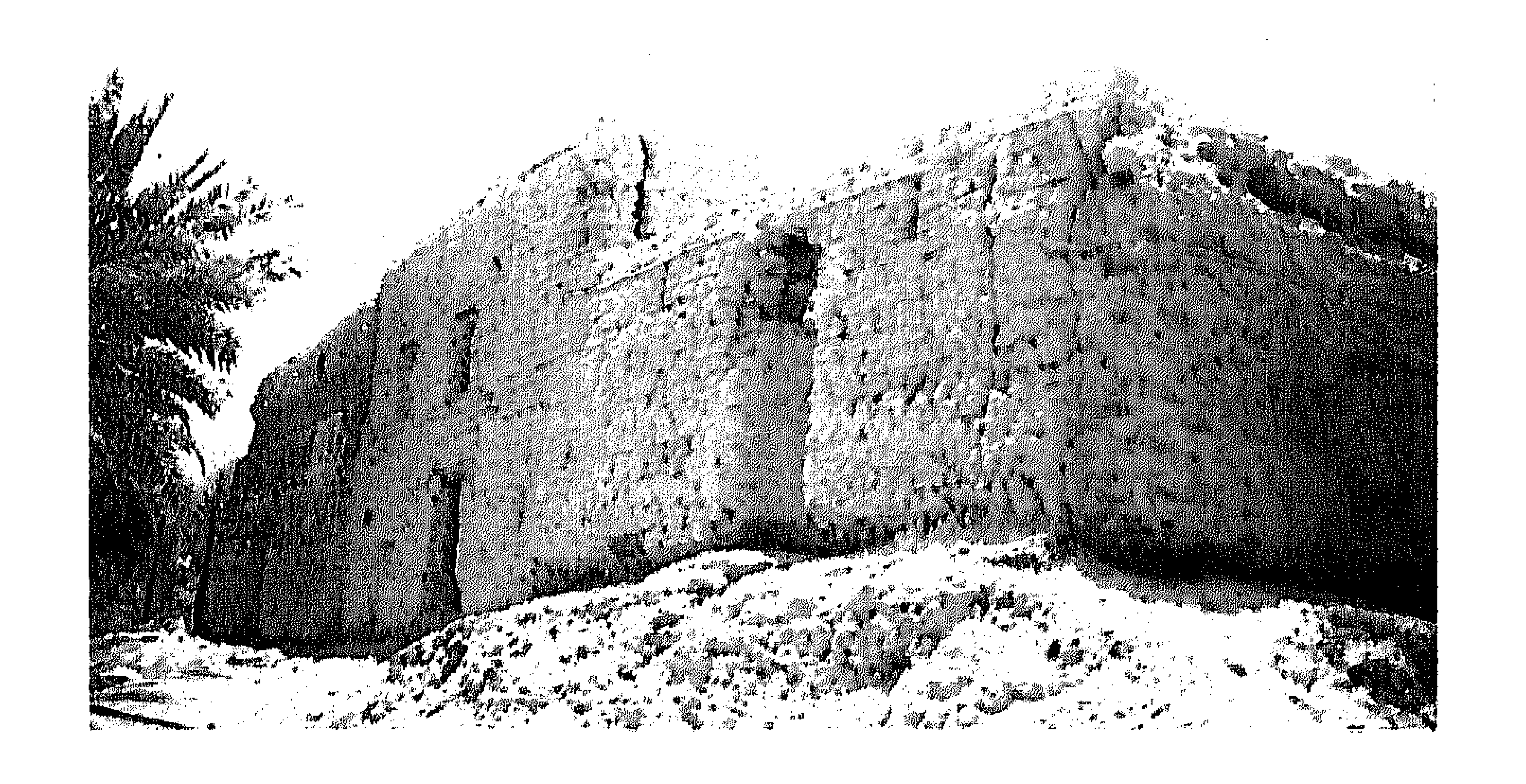
٧ ـ المربعة :



المربعـــــة

وقد بنى هذه القلعة المربعة صاحب السمو الشيـخ زايـد بن سلطـان آل نهيان رئيس الدولة عـام ١٩٤٨م، خلال فترة حكم سموه للمنطقـة الشرقيـة، وللقلعة برج مربع ضخم، يتكون من طابقين، وقـد اكتسبت اسمهـا من شكـل البرج المربـع، وفي هـذا البرج عـدة فتحـات مختلفـة الأشكـال والإتسـاع. وقـد استعملت المربعة لفترة، كمقر مؤقت لقيادة شرطة العين.

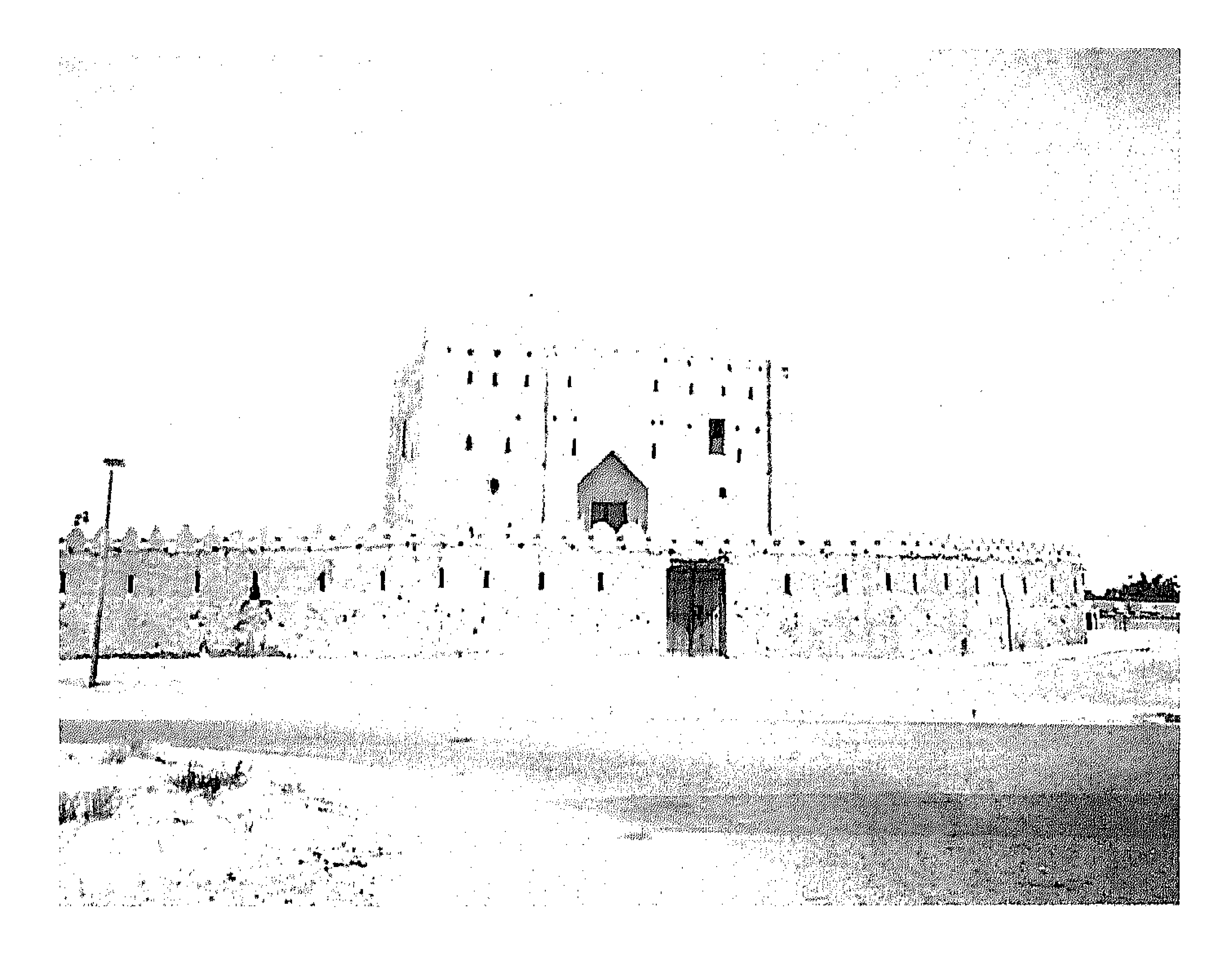
٨ ـ قلعة الدرمكي :



قلعة الدرمكي

هذه القلعة تعود الى قبيلة الدرمكي، ويعود تاريخها الى القرن الثامن عشر، وقد بنيت في القطارة على مرتفع، ولها برجان، خصص أحدهما للسكن، حيث يضم عدة غرف، وللقلعة ساحة فسيحة وبها بئر ماء.

٩ ـ حصن أو قصر الرميلة :



قصر الرميلة

وهو حصن يقع في قرية الرميلة، وهو عبارة عن مربعة ضخمة تتكون من طابقين، ولها سور مرتفع يحيط بها.

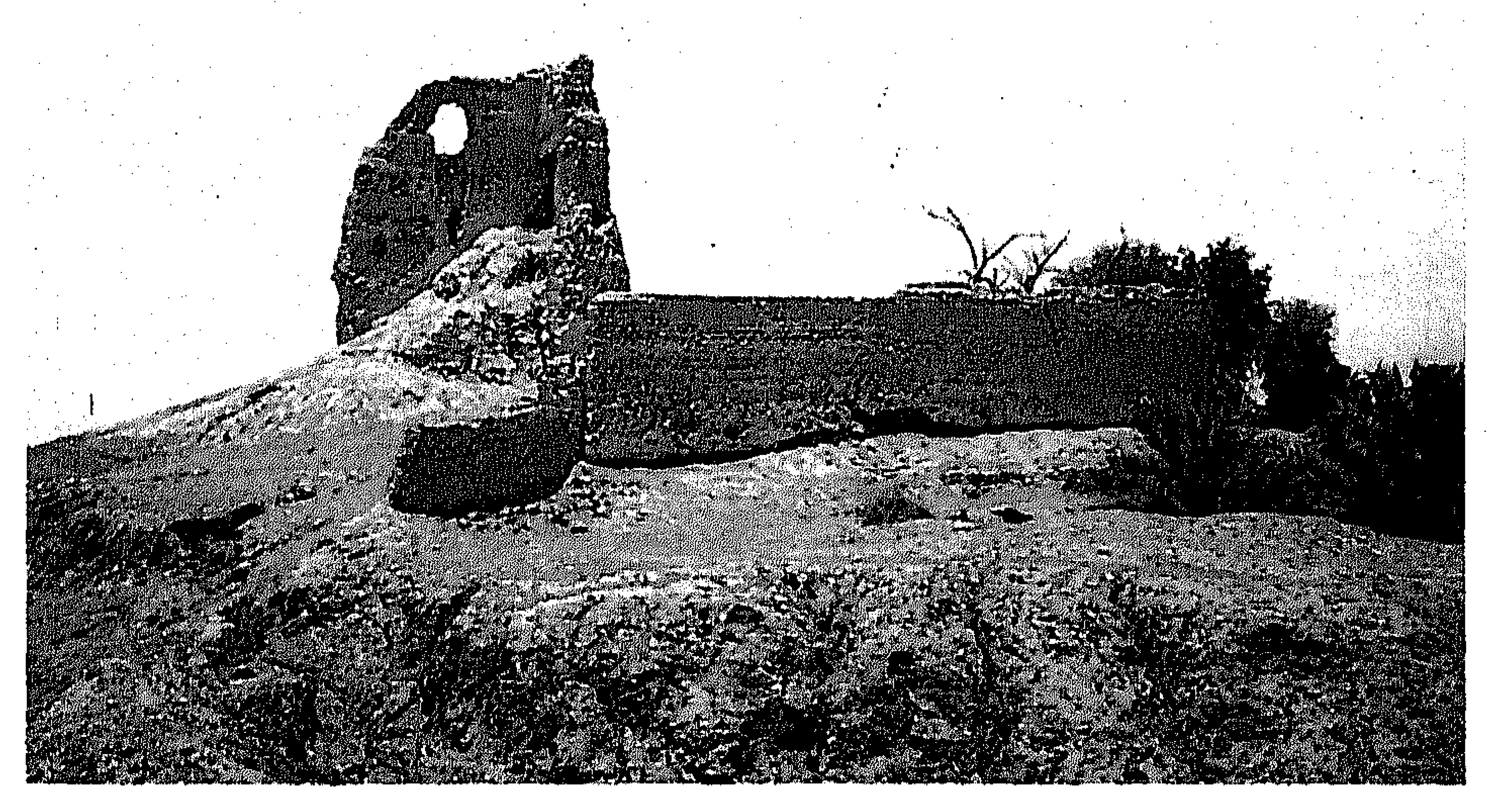
١٠ ـ قلعة القطارة :

وقد وجدنا في القطارة بقايا قلعة قديمة، وهذه القلعة توجد بالقرب من قلعة الدرمكي.

وفي الجانب الآخر من القطارة وجدنا ايضا بقايا قلعة قديمة، وهي قريبة من السوق القديم.



قلعة القطـــارة



قلعة القطارة بجانب السوق القديم

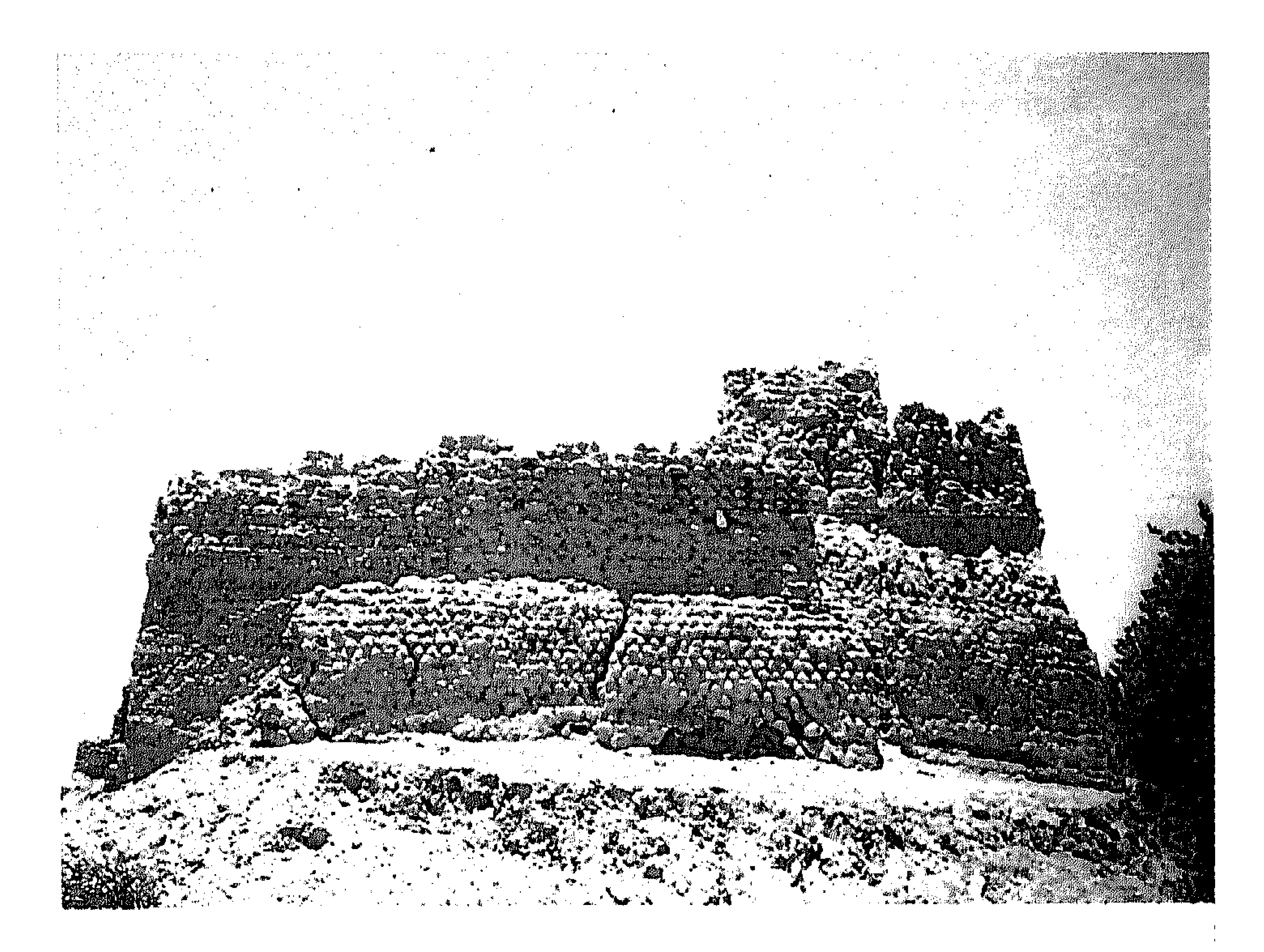
١١ ـ قلعة الواجدي :



قلعة الواجدي

وفي قرية الواجدي قرب القطارة، تربض بقايا قلعة ضخمة، لم يتبق منها سوى أسوار، وبعض الحجرات القديمة، وبرج مربع ضخم تهدم احد جوانبه، وتحيط بالقلعة بيوت قديمة، بنيت من نفس المادة التي بنيت منها القلعة، وهي الطين واللبن والحصى، ويبدو ان هذه القرية كانت مزدهرة فيما مضى.

١٢ ـ قلعة الهيلي :

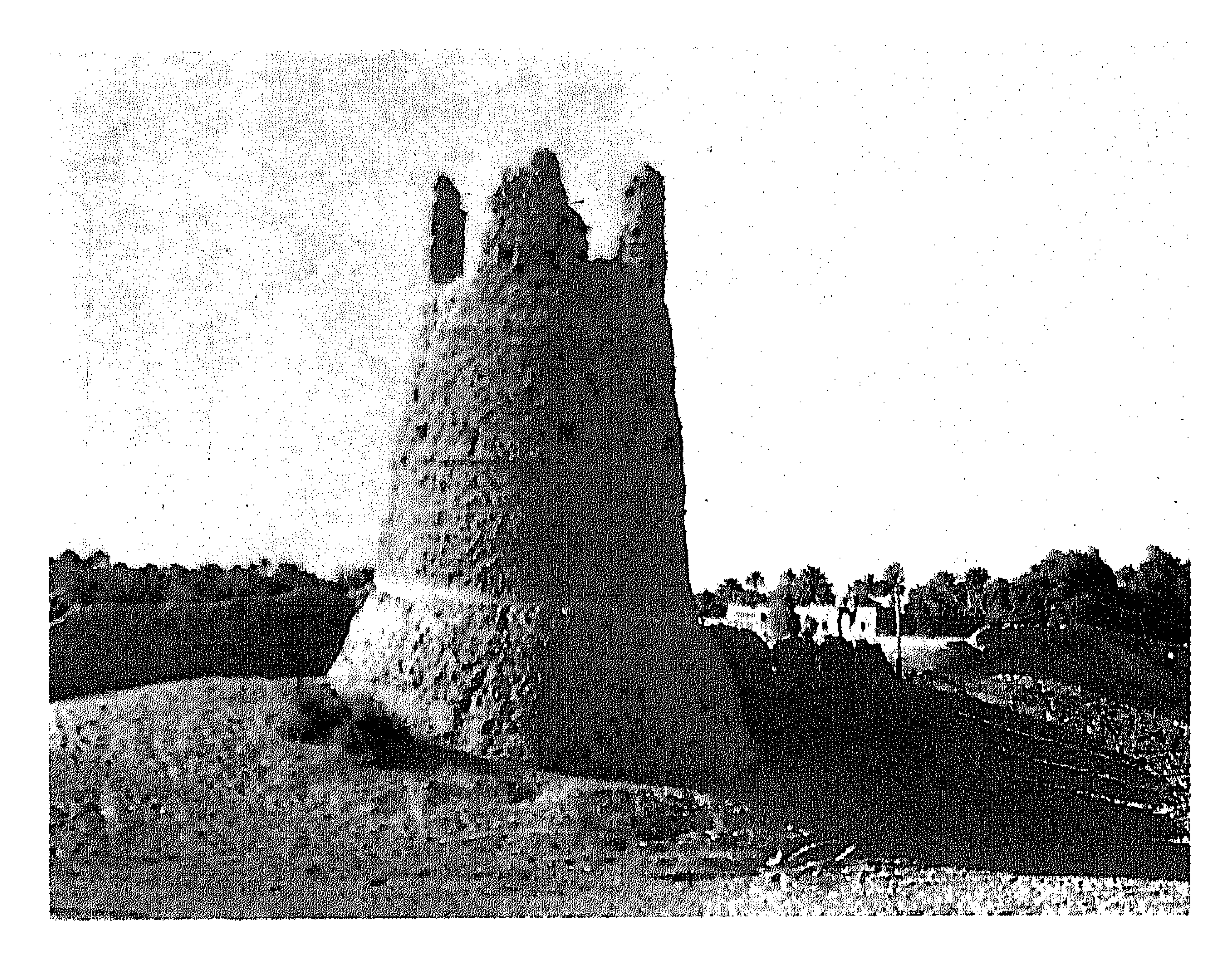


قلعة الهيلي

وهي قلعة تقع في قرية الهيلي في مزرعة قرب منطقة الآثار، وقد تهدمت بعض اجزاء هذه القلعة القديمة.

كما وجدنا مربعة صغيرة فوق تل في منطقة الهيلي، وبرجاً يجري ترميمه، ويقع فوق تل مرتفع يشرف على قرية الهيلي.

١٣ ـ برج بني هلال ـ الخريس :



برج بني هلال

وهو برج دائري عريض من القاعدة، يوجد في قرية الخريس، وقد تهدمت بعض اجزائه، وتقوم ادارة السياحة والآثار بالعين باعادة بنائه الآن.

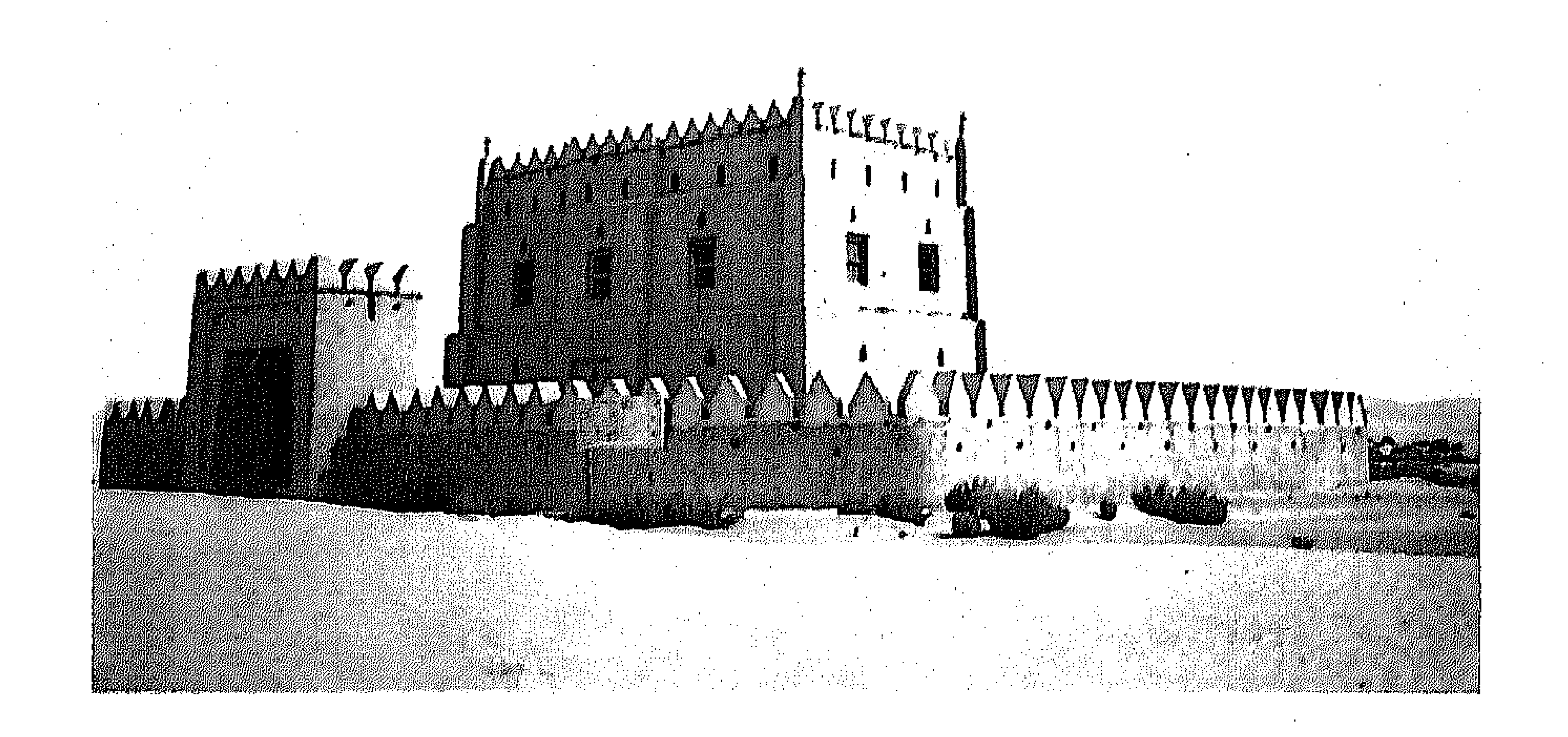
١٤ ـ قلعة مزيد :



قلعة مزيد

وهي قلعة كبيرة تقع في قرية مزيد، وهي عبارة عن مبنى مستطيل، له سور ضخم، وبابان كبيران، وله ثلاثة ابراج دائرية ضخمة، كل برج في ركن، والركن الرابع به برج مربع ضخم، يتكون من طابقين، وللقلعة ساحة فسيحة، وبه بعض الحجرات، وقد تم ترميم هذه القلعة.

١٥ ـ قلعة العانكة :



قلعة العانكة

وهي قلعة قديمة، عبارة عن برج مربع ضخم، أو هي أقرب الى المربعة، ولها سور يحيط بها، وله باب ضخم، وتتكون المربعة من طابقين. وتقع قلعة العانكة في قرية العانكة، التي تبعد عن مدينة العين ٥٥كم، وهي بين أبوظبي والعين.

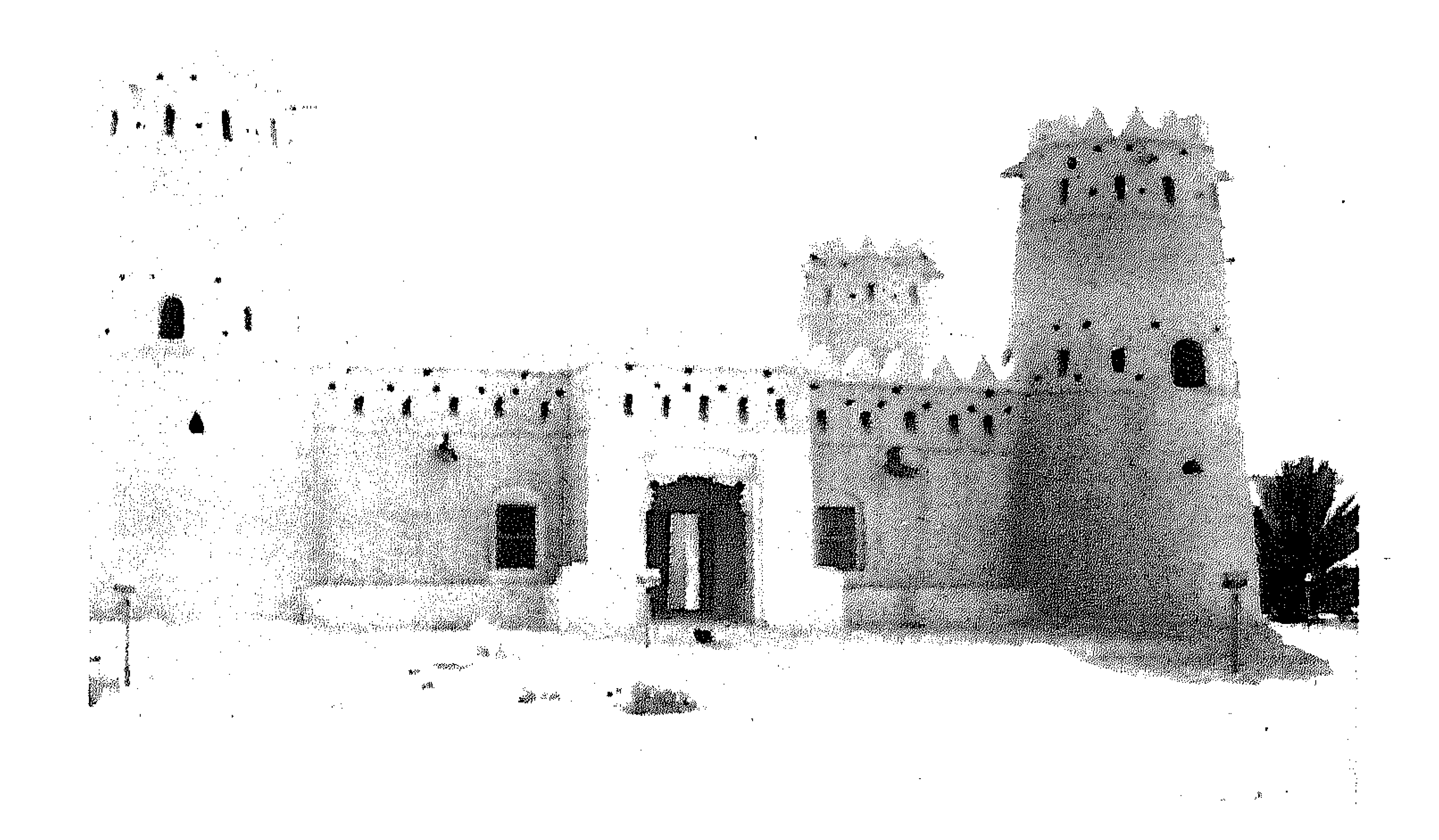
وقد اشتهرت منطقة العانكة في التاريخ، ايام حكم الشيخ سعيد بن طحنون، الذي حكم أبوظبي خلال الفترة من ١٨٤٥م وحتى ١٨٥٥م وربما يكون هو الذي بنى هذه القلعة، وقد وقعت العديد من المعارك الحربية في تلك الفترة، أهمها «موقعة العانكة»، التي انتصر فيها أهالي أبوظبي على أعدائهم.

وقد قامت إدارة السياحة والآثار بالعين بترميم هذه القلعة.

حصون وأبراج ليوا :

تزخر منطقة محاضر ليوا بالحصون والأبراج، وفيما يلي نتابع جولتنا حول حصون أبوظبي ونستعرض حصون ليوا :

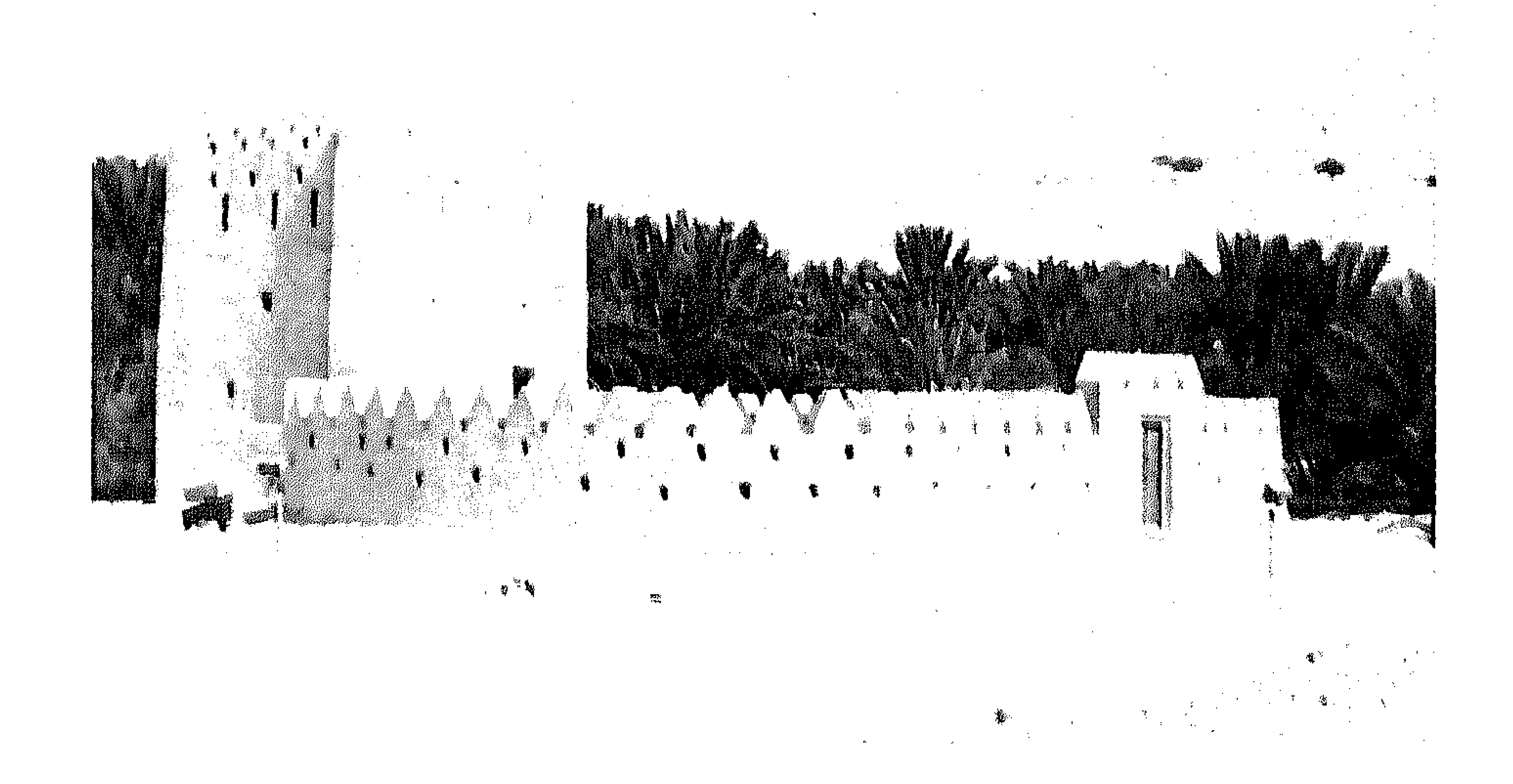
١٦ ـ قلعة الميل :



قلعة الميل

وهذه القلعة تقع في قرية الميل، وقد بناها الشيخ محمد بن شخبوط، الذي تولى حكم إمارة أبوظبي، خلال الفترة من عام ١٨١٦م وحتى ١٨١٨م، وقد بنيت لحماية سكان المنطقة، وهي قلعة كبيرة، عبارة عن مبنى محاط بسور ضخم، له باب كبير، وفي كل ركن من اركان القلعة، يوجد برج دائري ضخم، اي أن للقلعة أربعة ابراج، وللقلعة ساحة كبيرة، ويقال ان الاهالي كانوا يقومون باستخراج مادة من شجر الاشخر، يضاف اليها بعض المواد لانتاج البارود، وكانوا يقومون بهذه العملية قرب القلعة، وقد تم ترميم هذه القلعة مؤخراً.

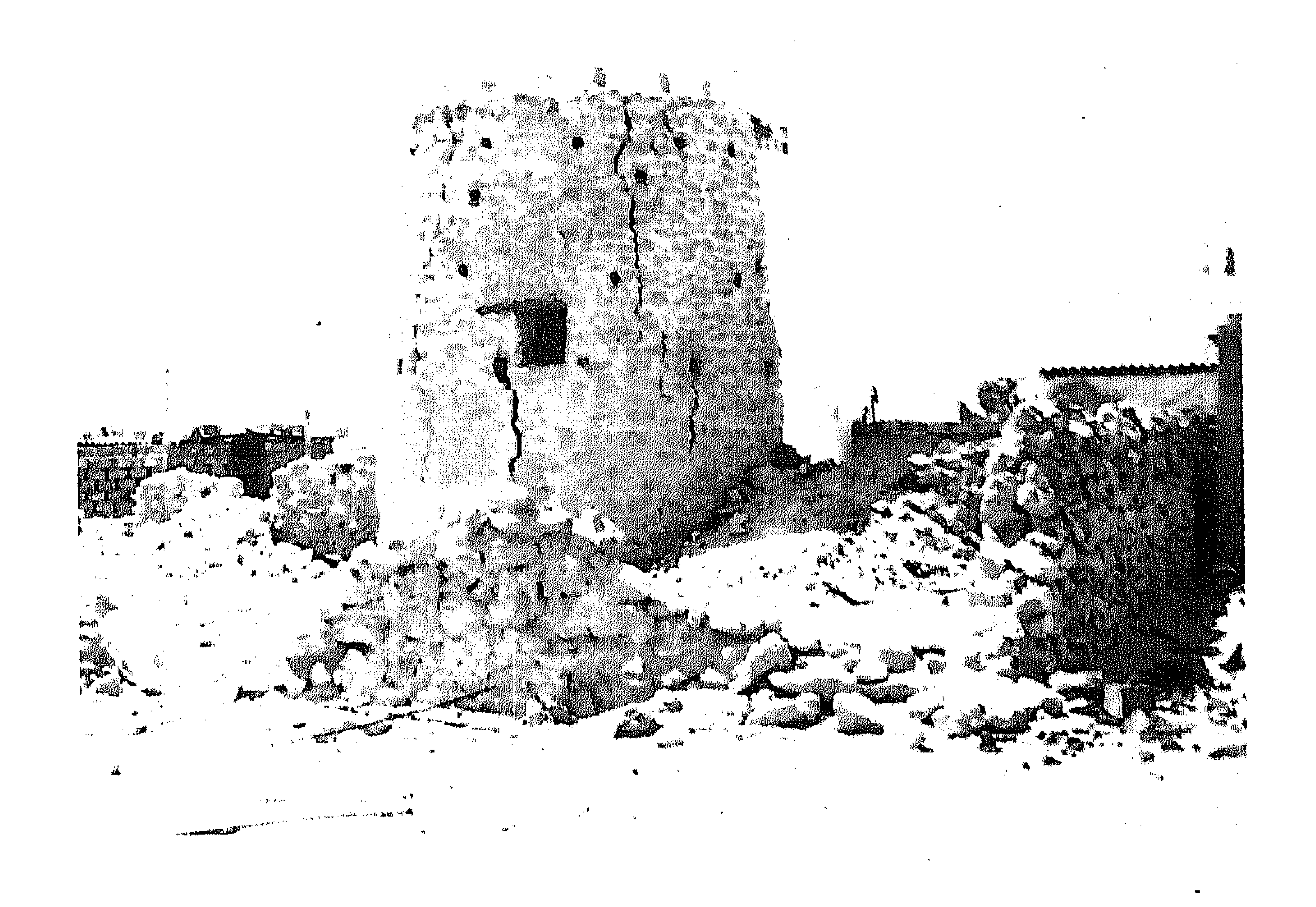
١٧ ـ قلعة ظفير :



قلعة ظفير

وهي قلعة توجد في قرية ظفير، وهي عبارة عن مربعة ضخمة، محاطة بسور، والقلعة بناها أهالي المنطقة للدفاع عن انفسهم من أي خطر.

١٨ ـ قلعة القطوف :



قلعة القطوف

وهي قلعة توجد في قرية القطوف، ولكن لم يتبق منها سوى برج دائري واحد فقط.

١٩ ـ قلعة الهيلة :



قلعة الهيلة

وهي قلعة في محضر الهيلة، ولم يتبق منها إلا برج دائري واحد فقط.

٢٠ ـ برج المارية الشرقية :



برج المارية الشرقية

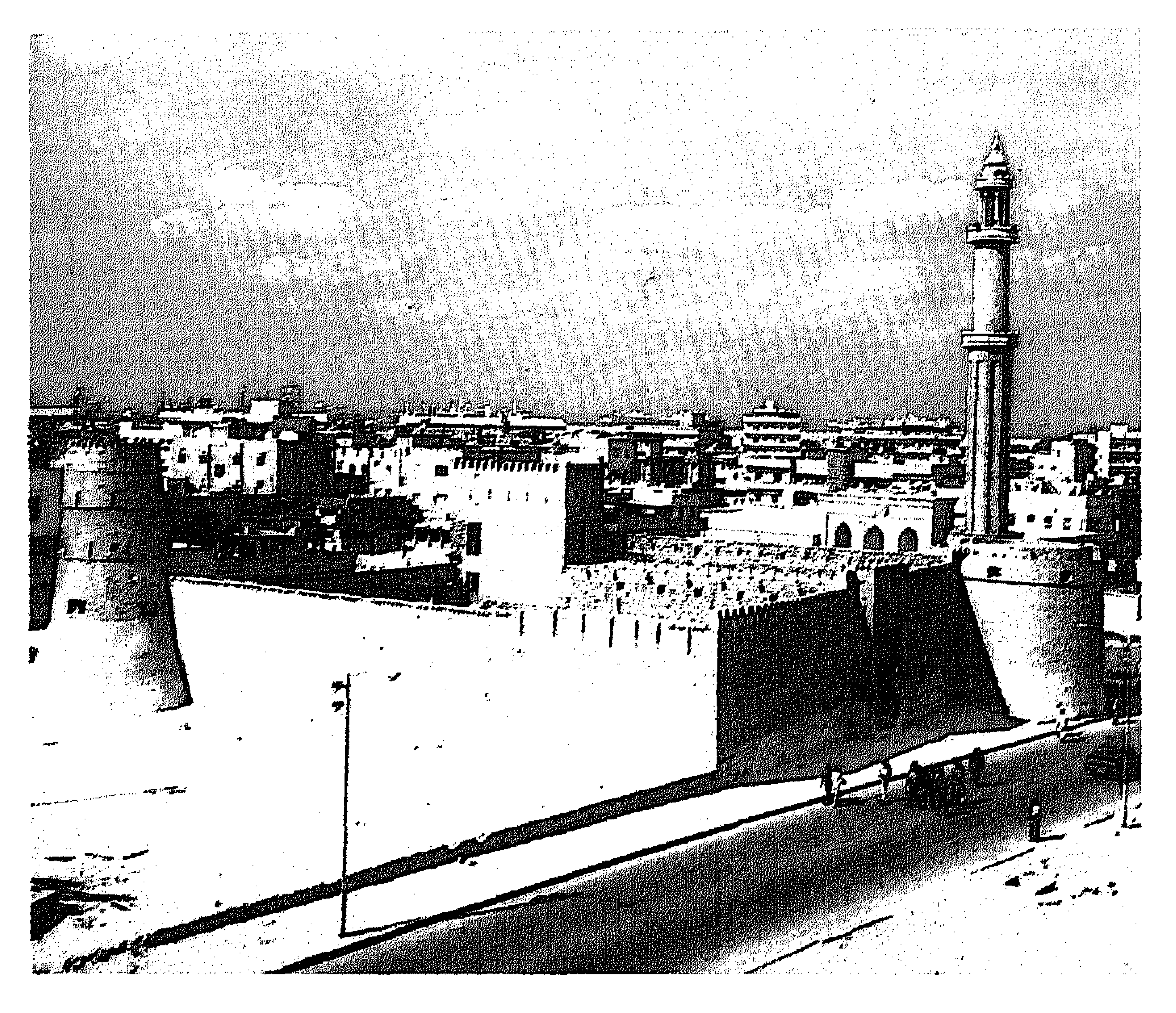
وهو برج دائري ضخم قديم، يوجد في المارية الشرقية.

ثانياً ـ الحصـــــون في دبـــي

كانت مدينة دبي فيما مضى تزخر بالحصون والأبراج، ولكن مـع مـرور الزمن اندثر العديد منها، ولم يبق الا القليل، فقد كانت هناك قلعة على الخور، في المكان الذي تقوم فيه بلدية دبي الآن، وكان هناك برج (عيال ثـاني)، ومـربعـة بيت حشر وغيرها.

والآن سنورد القلاع والابراج المتبقية في دبي:

١ ـ قلعة الفهيدي :



قلعة الفهيدي

وهي موجودة في بر دبي، وقد تم بناؤهـا عـام ١٨٠٠م، في عهد الشيخ

هزاع بن زعل الياسي، وقد أنشئت للدفاع عن المدينة، ثم أصبحت بعد ذلك مقراً للحكومة، وفي بداية القرن العشرين استعملت كمستودع للأسلحة والذخائر، بينما استخدم جانب منها كسجن، وفي عام ١٩٧١م حولت الى متحف، يضم الآثار والتحف القديمة، ويصور الحياة الاجتماعية القديمة في دبي.

وقد بنيت هذه القلعة من الحجارة، وتتكون من المحار، وشعب المرجان، التي جلبت من البحر، وخليط من الجص، أما الطابق العلوي فهو يقف على دعائم من خشب «الشندال»، وطبقة من سعف النخيل، ثم طبقة من الطين والجص(١).

وقلعة الفهيدي مبنى مربع الشكل، لها برجان دائريان، احدهما دائري ضخم، ولها برج ثالث مربع الشكل، وبها العديد من الحجرات، ولها ساحة واسعة.

٢ ـ قلعة نايف :

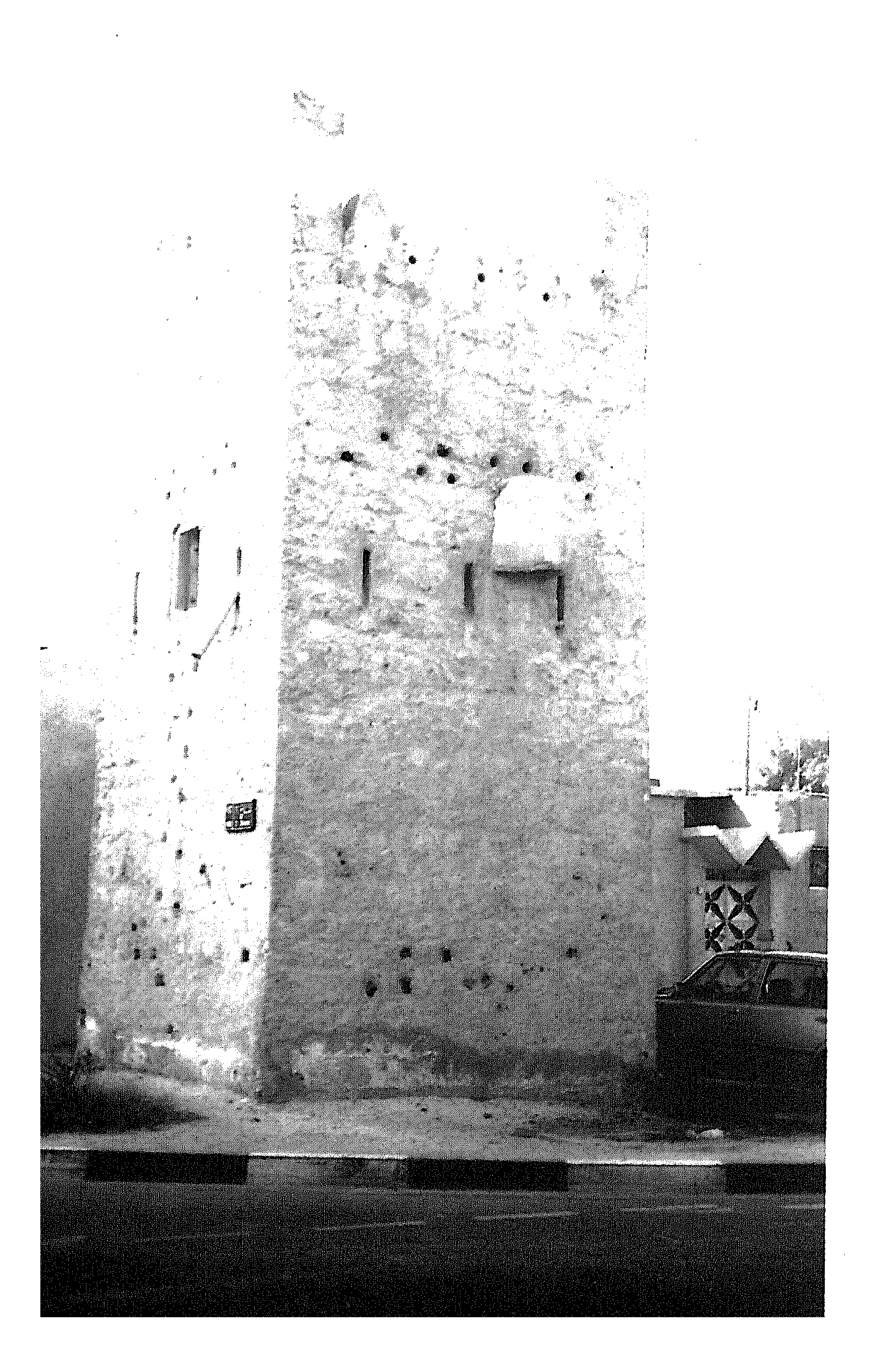
وهي قلعة مربعة الشكل، انشئت للدفاع عن دبي، وقد استخدمت كمقر للشرطة.

٣ ـ المربعة :

وهي مربعة الشكل، انشئت للدفاع والمراقبة، وتوجد في ديره بجوار جمعية عيال ناصر للفنون الشعبية، وقد سمي الحي الذي توجد به، بحي أو فريج المربعة نسبة لها.

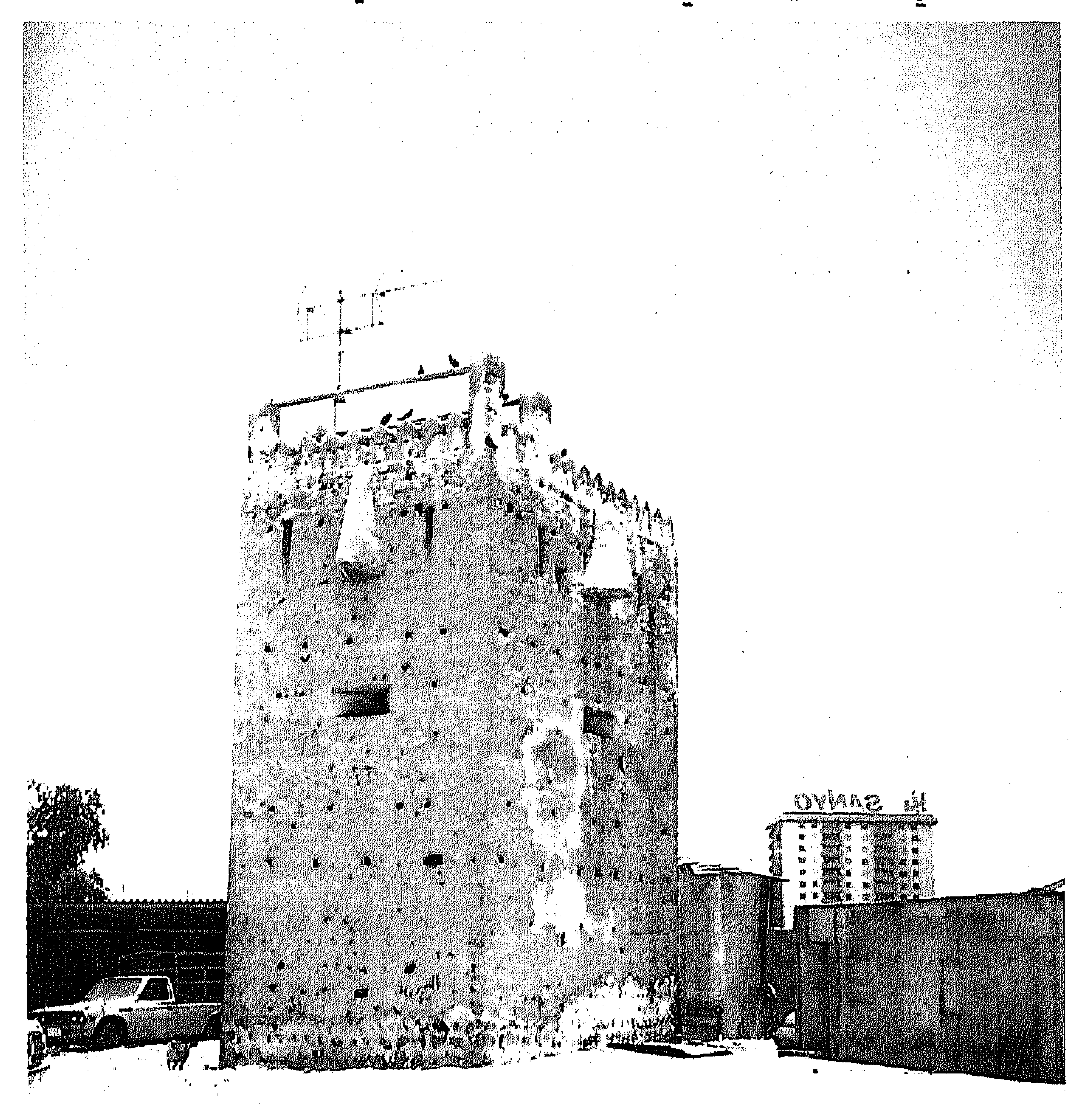
---

(١) نشرة صادرة عن متحف دبي.



ـ مربعة الفهيدي : (مربعة جمعة بن حشر) :

وهي مربعة في بر دبي، قريبة من قلعة الفهيدي.



مربعة الفهيدي

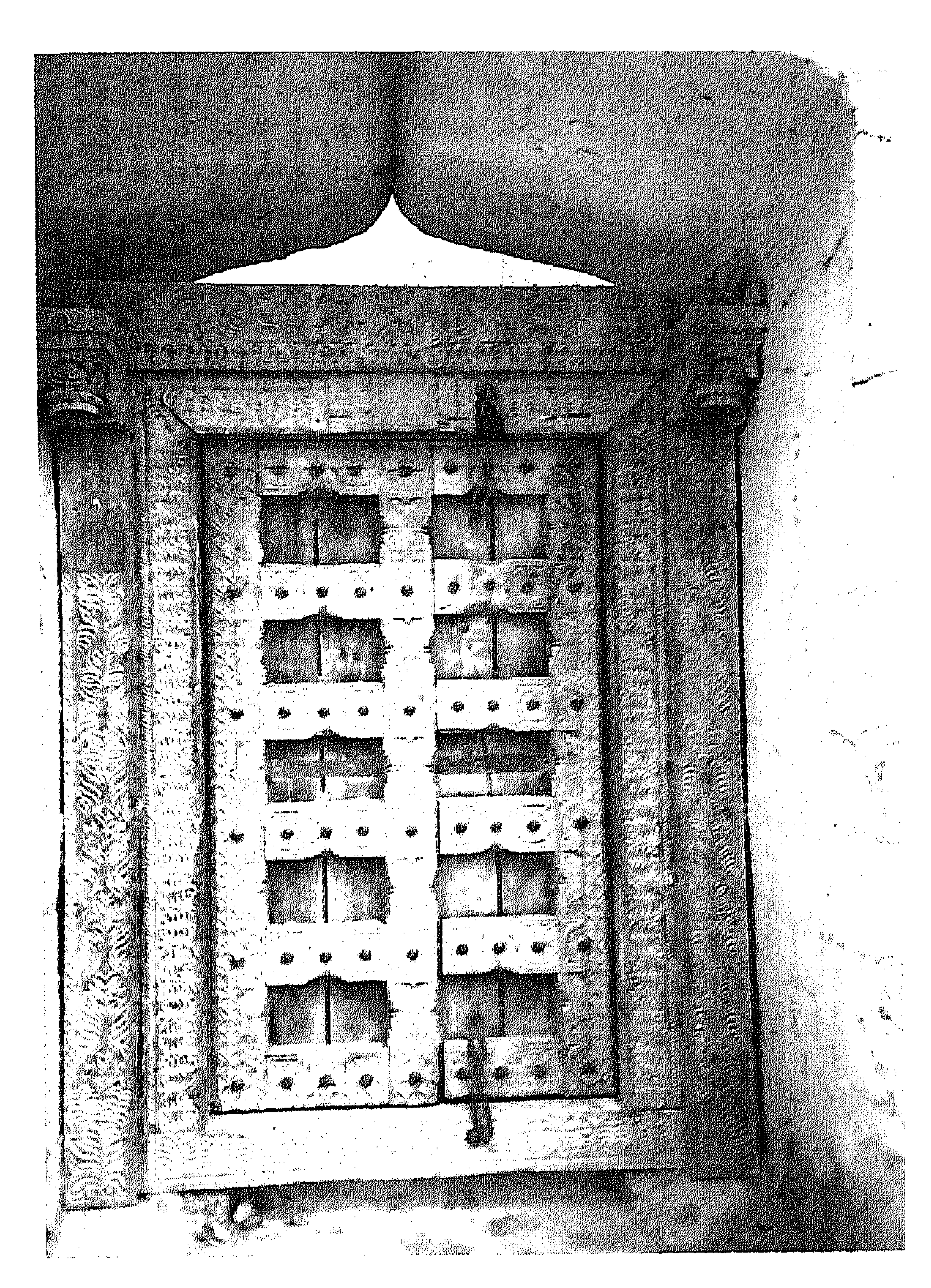
٥ ـ برج نهار :

وهو برج دائري الشكل يوجد في ديره.



برج نهار

٦ ـ حصن حتا :



باب حصن حتا

يوجد هذا الحصن في مدينة حتا، التي تبعد عن دبي ١١٠ كم، وهو حصن قديم، يعتقد انه بني حوالي عام ١٧٩٠م، وهو مستطيل الشكل به ثلاث حجرات، وحجرة مربعة كبيرة، وله برج مربع ضخم، ولكنه تعرض لانهيار بعض اجزائه العلوية.



البـرج الشمالي

وقرب الحصن يوجد برجان فوق المرتفعات الجبلية المحيطة بالحصن، فهناك برج شمالي، وبرج جنوبي.

وقد أستخدمت في بنائه الحجارة المتوفرة في الجبال المجاورة، كما استخدم «الساروج» لمزج الملاط والقرميد الطيني.

وتتجه النية لإعادة ترميم الحصن، وخاصة البرج، وانشاء قرية سياحية، وقد تقرر ترميم المنازل القديمة التي تجاور الحصن، وقد يقام متحف بأحدها.

وقد وضع تخطيط للقلعة والقرية السياحية التي ستقام بجواره(١).

---

(١) جريدة الاتحاد ـ ١٩٨٨/٦/٢٣ ـ أبوظبي.

ثالثاً ـ الحصون في الشارقة

تميزت الشارقة، ومنذ القدم، بأهميتها الاستراتيجية، لوقوعها على ساحل الخليج العربي مباشرة، كما تتبعها بعض المدن الواقعة على ساحل عمان، وقد استطاع الشيخ سلطان بن صقر القاسمي الذي حكم الشارقة خلال الفترة من ١٨١٦م وحتى ١٨٦٦م أن ينهض بها، ويعمرها، وبنى فيها العديد من الحصون والأبراج، واستمر ابناؤه من بعده في المحافظة على هذه الحصون والأبراج، وترميمها، لما لها من أهمية من الناحية الأمنية والتراثية.

وفي الشارقة العديد من الحصون والأبراج نوردها فيما يلي :

١ ـ حصن الشارقة القديم :


كان حصن الشارقة، الذي ازيل عام ١٩٧١م، عبارة عن حصن كبير ضخم، ذي برجين احدهما كبير، والآخر صغير، وهو الواقع في الضلع الخلفي من اليمين، وفي الوجه من اليسار توجد شبه قبة، كانت تستخدم للحراسة، ومراقبة المدينة قديماً، حيث كان هذا الحصن نهاية المنطقة السكنية، ويقع امام سور الشارقة القديم الذي كان سوراً عريضاً. وكان الحصن يتكون من طابقين، فيهما حجرات كثيرة، والواجهة عبارة عن مجموعة شبابيك في مستويين في الاسفل وفي الاعلى، وكانت هذه الشبابيك من الخشب بينما كانت قضبانها من النحاس، وقد صبغ الحصن بصبغ النورة الابيض، وكان مقراً للحاكم(١).

وقد تبقى الان البرج الصغير من الحصن ويقع في شارع البنوك، كما توجد قربه مربعة كبيرة من بقايا الحصن، وما حوله من بيوت قديمة.

---

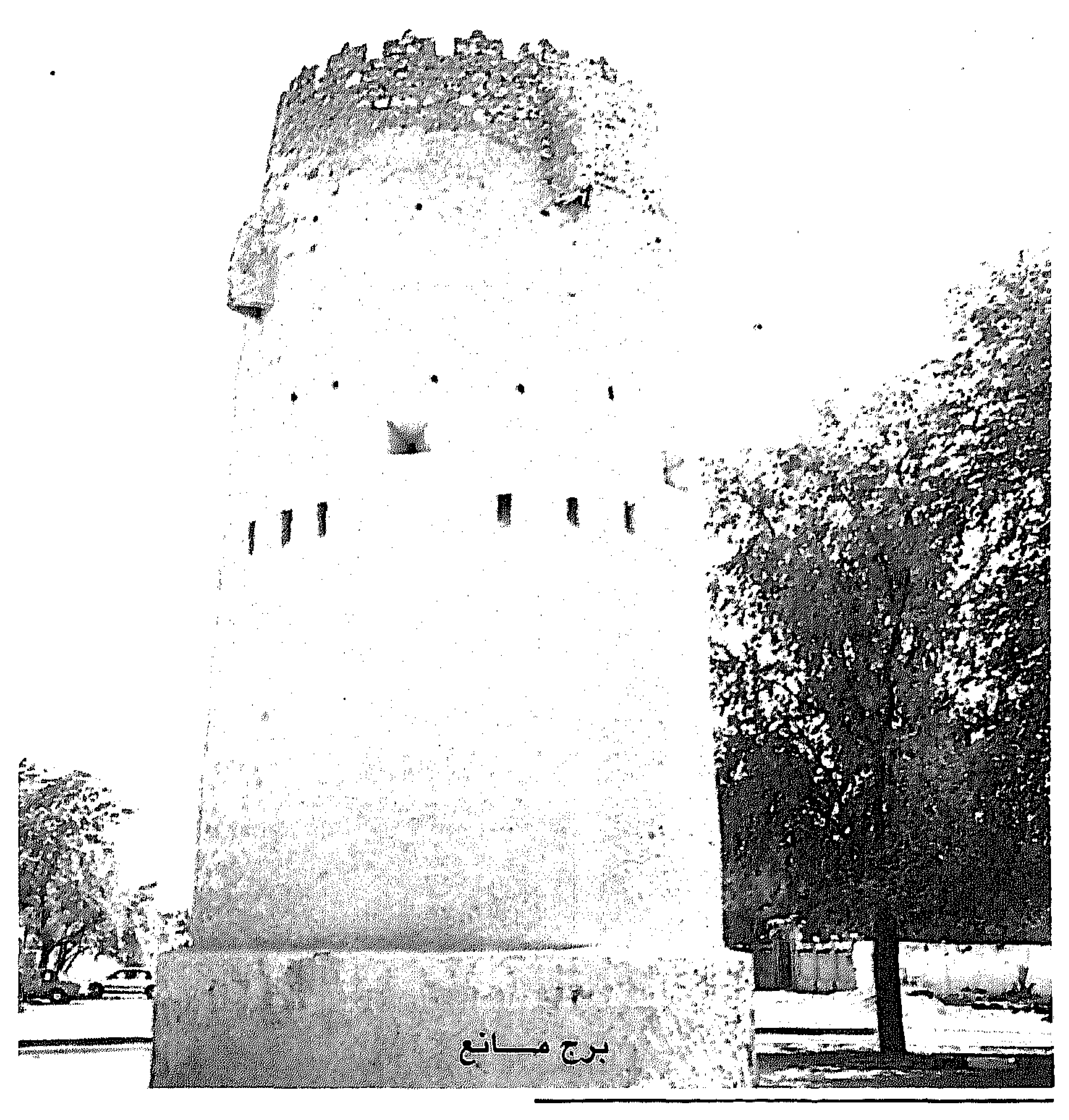
(١) ناصر حسين العبودي: آثار الخليج العربي ـ الجزء الأول ـ ص ٣٥. اصدار وزارة الاعلام والثقافة.

حصن الشارقة القديم



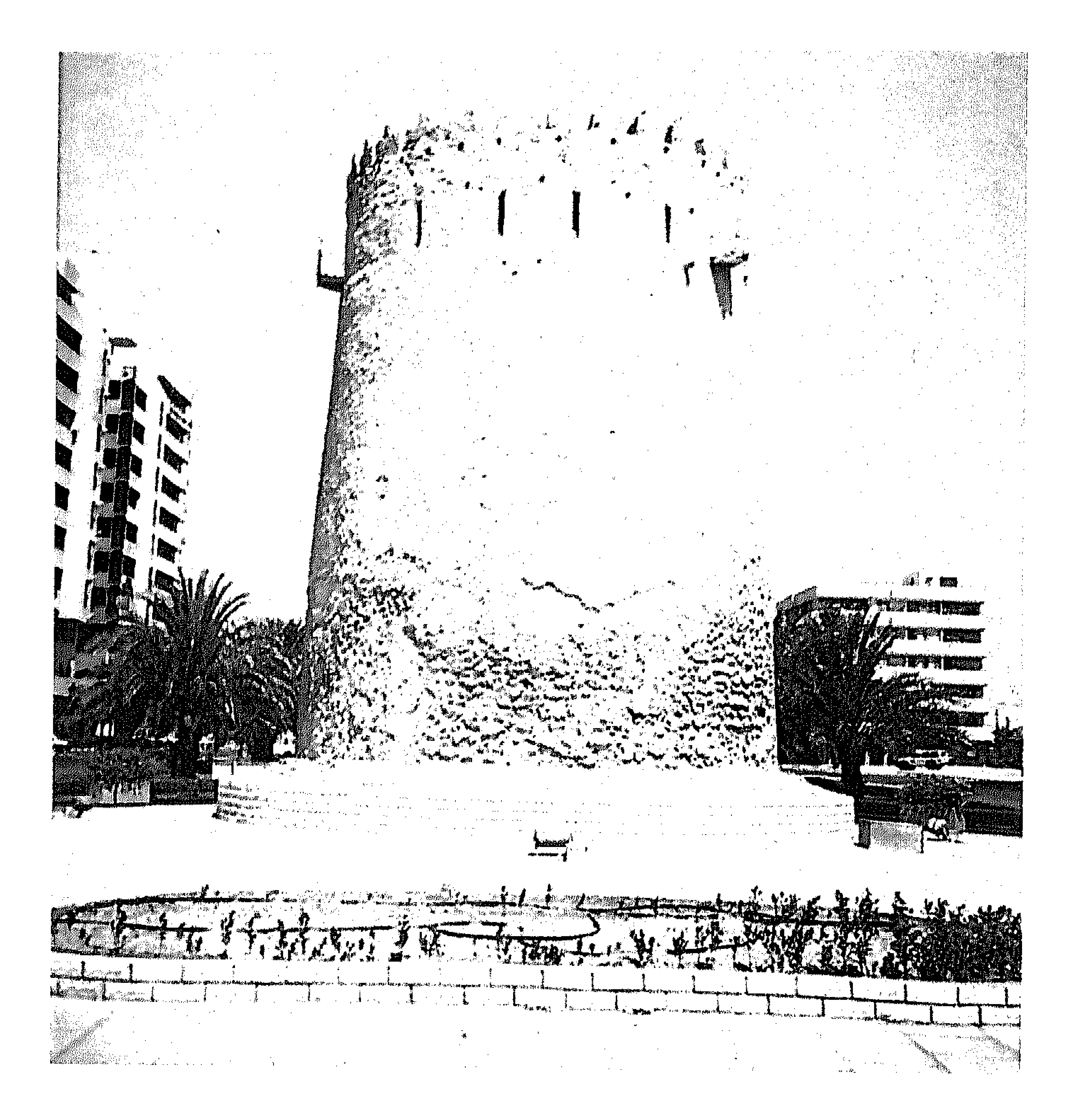
٢ ـ برج مانع :

بني في عهد الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، حاكم الشارقة، الذي حكم خلال الفترة من ١٩٢٤ ـ ١٩٥١م، وكان بناؤه للإحتفال بوصول الشيخ مانع بن سعيد المكتوم، وذكرى شجاعته، وتبدو فيه المزاغل والمرامي واضحة في الوسط، وله قاعدة محمية بجدار يلف حول البدن(١).


برج مانع

(١) المرجع السابق ص ٣٥.

٣ ـ برج شارع الحكومة :



برج شارع الحكومة

وهو برج طويل ومستدير ويوجد في شارع الحكومة.

٤ ـ برج الخان :



برج الخـــان

ويقع في قرية الخان قريباً من ساحل البحر، مدور الشكل، قطره خمسـة

أمتار، وسمك جداره ٩٠ سم، وبابه من جهة الجنوب، ويحيط به جدار سمكه ٣٠ سم، ويتكون البرج من ثلاثة أقسام، وفي القسمين الثاني والثالث توجد فتحات، كانت تستخدم لاطلاق النار بينما يوجد ثقب للنظر منه اثناء الحراسة والدفاع، وفي الأعلى شرفات تدور مع محيطه العلوي، وهناك اربع زوائد في الأعلى، ربما استخدمت كمزاريب(١).

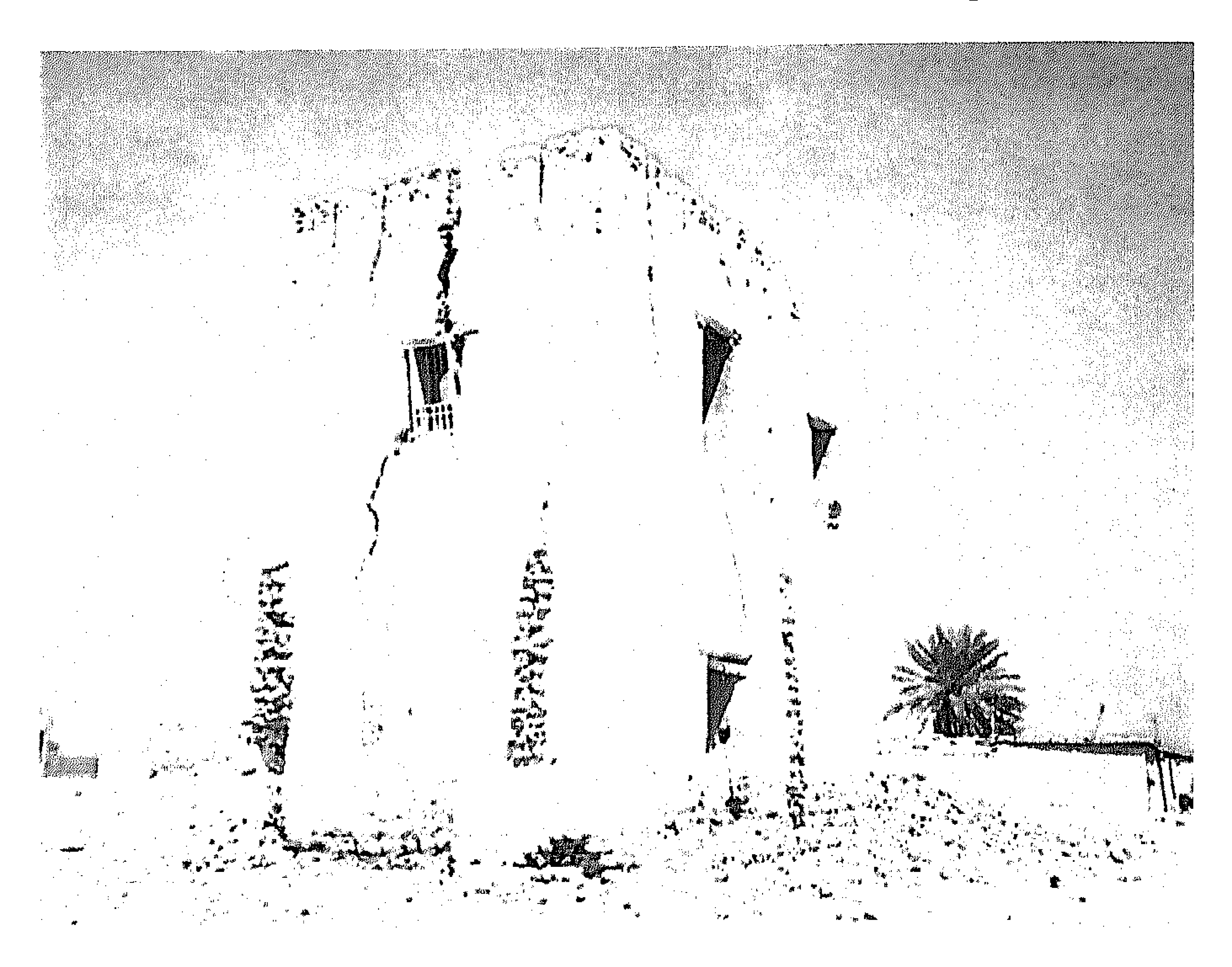
٥ ـ برج طلاع :



برج طـــلاع

ويقع ايضاً في قرية الخان، وهو مـدور، قطـره ٣,٨٠م، وهو قـريب من ساحل البحر(٢)، عمره يتجاوز الخمسين عاماً، بناه محمد بن عبيد القريشـات، وهو مبني بنوع من الجص يسمى اليزايري.

٦ ـ مربعة علي بن راشد :



مربعة علي بن راشد

وهي تقع في قرية الخان، طولها ٩,١٠ متراً، وعرضها ٥,٣٠ متراً، فيها باب عرضه ١,١٠ متر، وقد انهار جزء منها(٣).

(١) الى (٣) : المرجع السابق، ص ٤٠، ٤٦.

٧ ـ مربعة عيسى بن جرش :



مربعة عيسى بن جرش

وهي في الخان أيضاً، وقد بنيت حوالي عام ١٨٤٠م(٤).

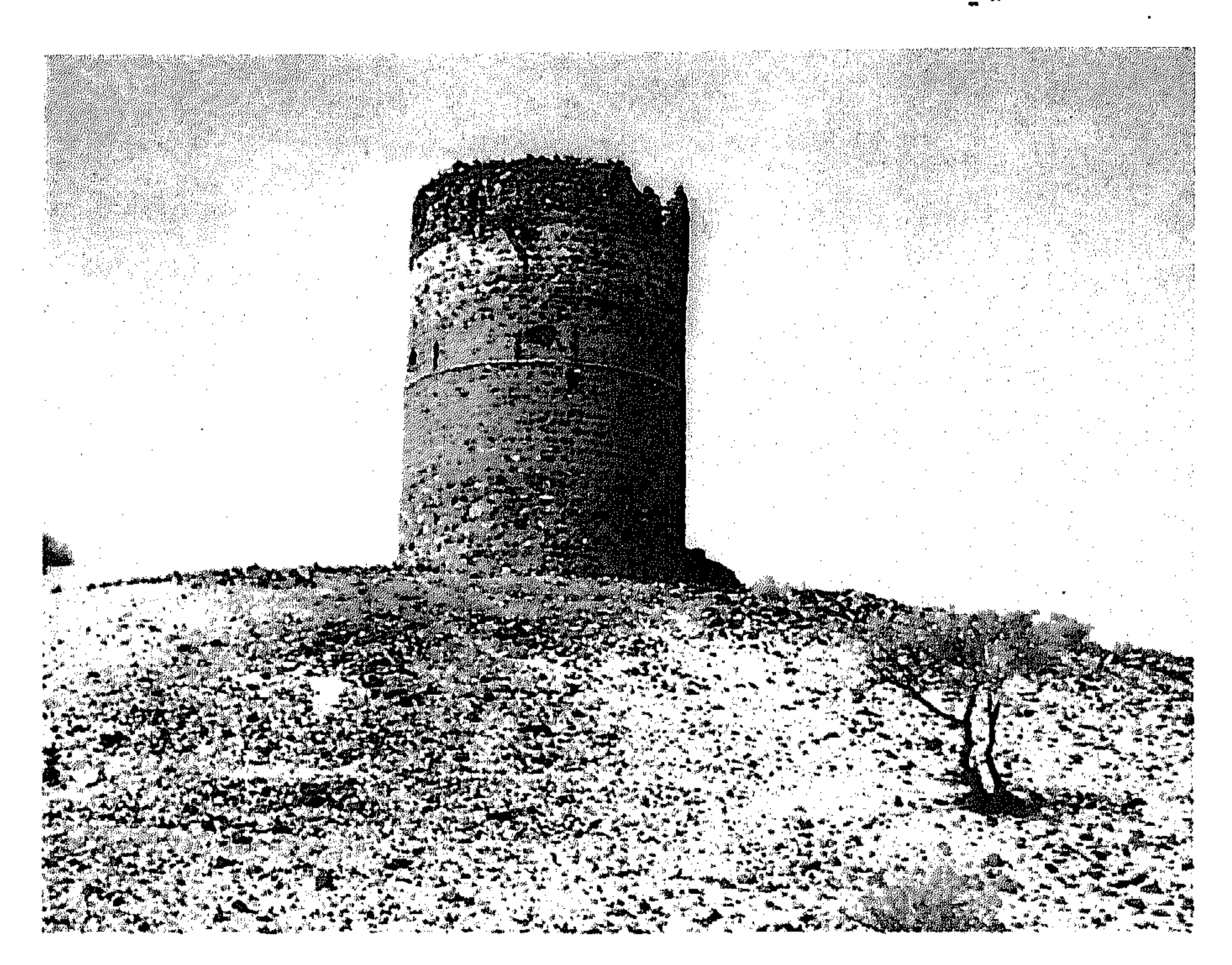
كما توجد مربعة قرب شارع الحكومة.

٨ ـ قلعة الحمرية المربعة :

وتقع في قرية الحمرية، وهي عبارة عن مبنى مربع كبير، به مربعة ضخمة، وقد استخدم كمقر للشرطة والإدارة(٥).

(٤ ، ٥) المرجع السابق ص ٤٠ ـ ٤٦.

٩ ـ حصن فيلي :



حصن فيلي

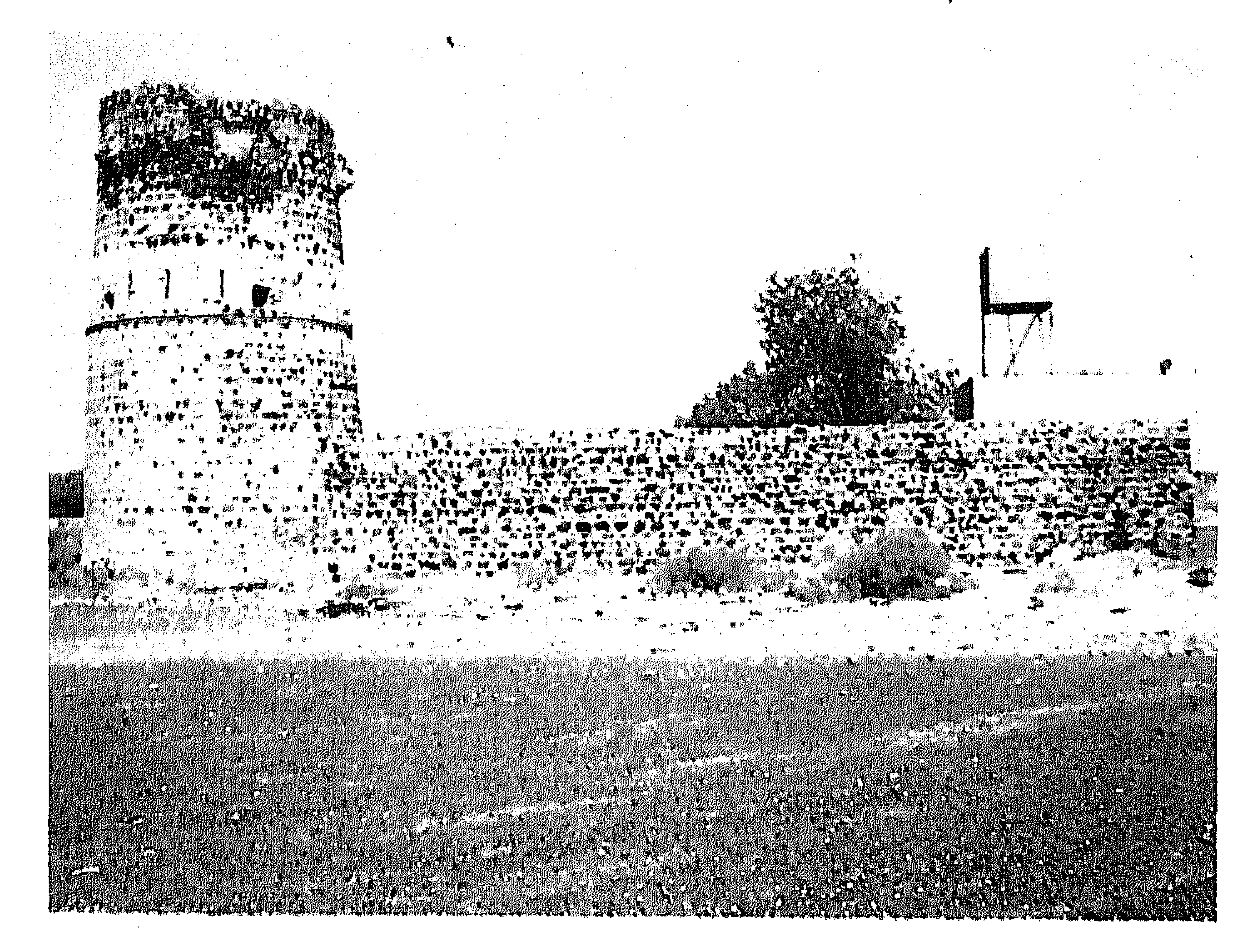
ويقع في قرية فيلي التي تقع في شمال وادي المدام، بين الشارقة والذيد، ويبعد عن الذيد حوالي ٤٠ كم.

وفي فيلي يوجد حصن كبير، شيد من الحجارة والجص، وبني على مرتفع اذ يرتفع عن سطح الارض ١٠ أمتار، والحصن مستطيل الشكل، طوله ٢٢ متراً، وعرضه ١٨ متراً في ضلعه الشمالي الشرقي، وفي وسطه برج كبير، قطره من الداخل حوالي ٤,٥ متر ذو طابقين.

كما يوجد في فيلي برج آخر صغير، يبعد عن الحصن حوالي كيلومتر واحد نحو الشرق، وقد استحدثت حوله قلعة، شيدت من قبل الحكومة(١).

(١) المصدر السابق. ص ٥٨.

١٠ ـ حصن المدام :



حصن المدام

تقع المدام على يمين طريق الشارقة ـ الذيد، وحصن المدام حصن قديم، طول سوره ٧٥ متراً، وعرضه ٤٤ متراً، له باب في الضلع الشمالي، وقرب الزاوية الجنوبية الغربية قاعدة مستطيلة، مشيدة من اللبن، وفي الضلع الشرقي منه بقايا غرف، احداها تبرز من السور، وهذا الحصن شيد فوق موقع أثري قديم، وارتفاع جدران السور والغرف يتراوح بين متر وثلاثة امتار، وقد شيد من الطين والتبن، ولكن تهدمت بعض اركانه(١).

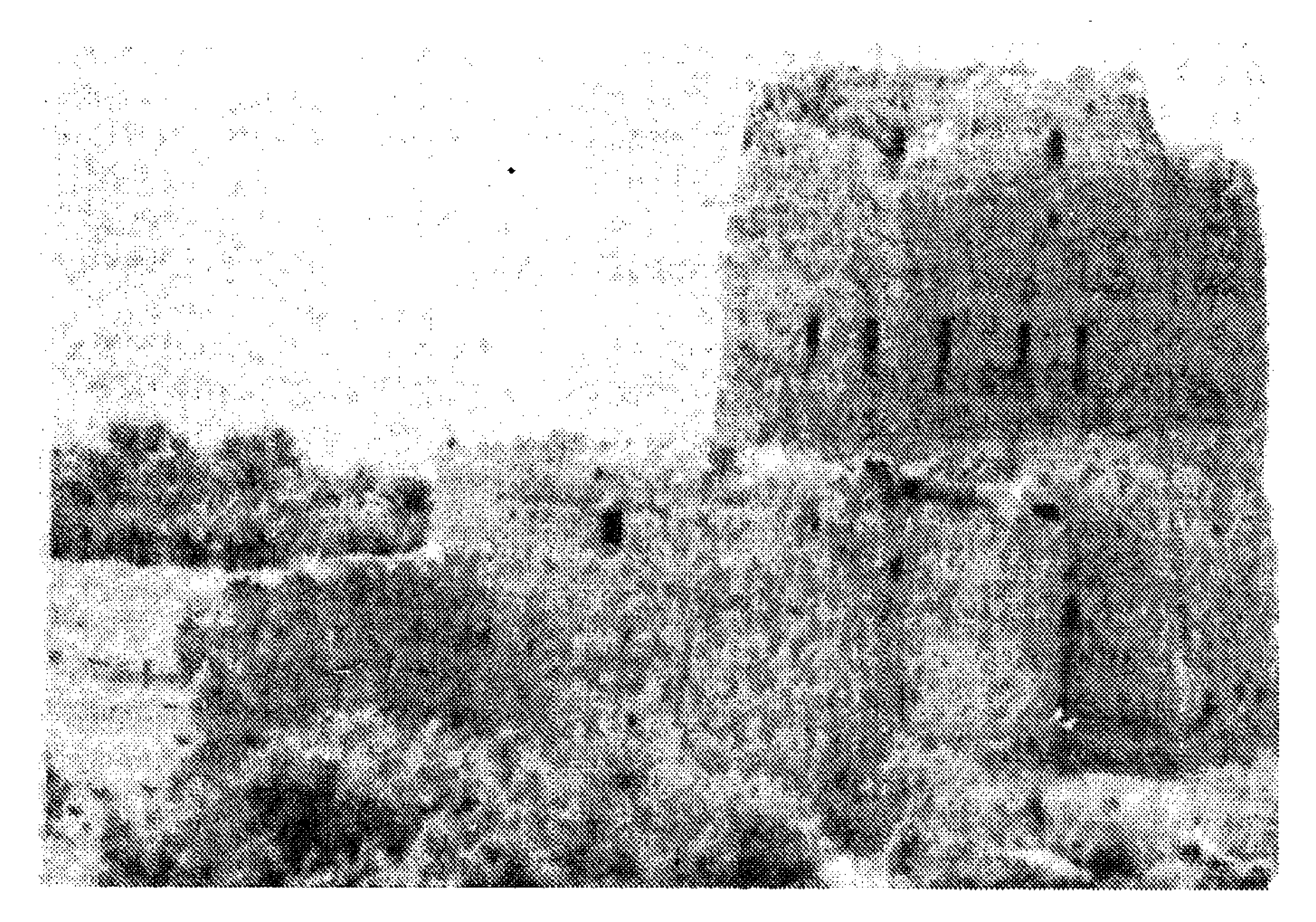
---

(١) المصدر السابق: ص ٥٥.

١١ ـ حصن باحس :

وهو حصن مستقيل مشيد من الحجارة الصغيرة والطين، طوله ٤٤ متراً وعرضه ١٨ متراً، وهناك مساحة طولها ٢٩ متراً وعرضها ١٧ متراً تقع في الجانب الغربي من الحصن، والحصن يتكون من ممر تحيط بجانبيه في الوسط غرف، غرفتان في كل جانب، وفي الجانب الشرقي من الممر أربع غرف كبيرة(٢).

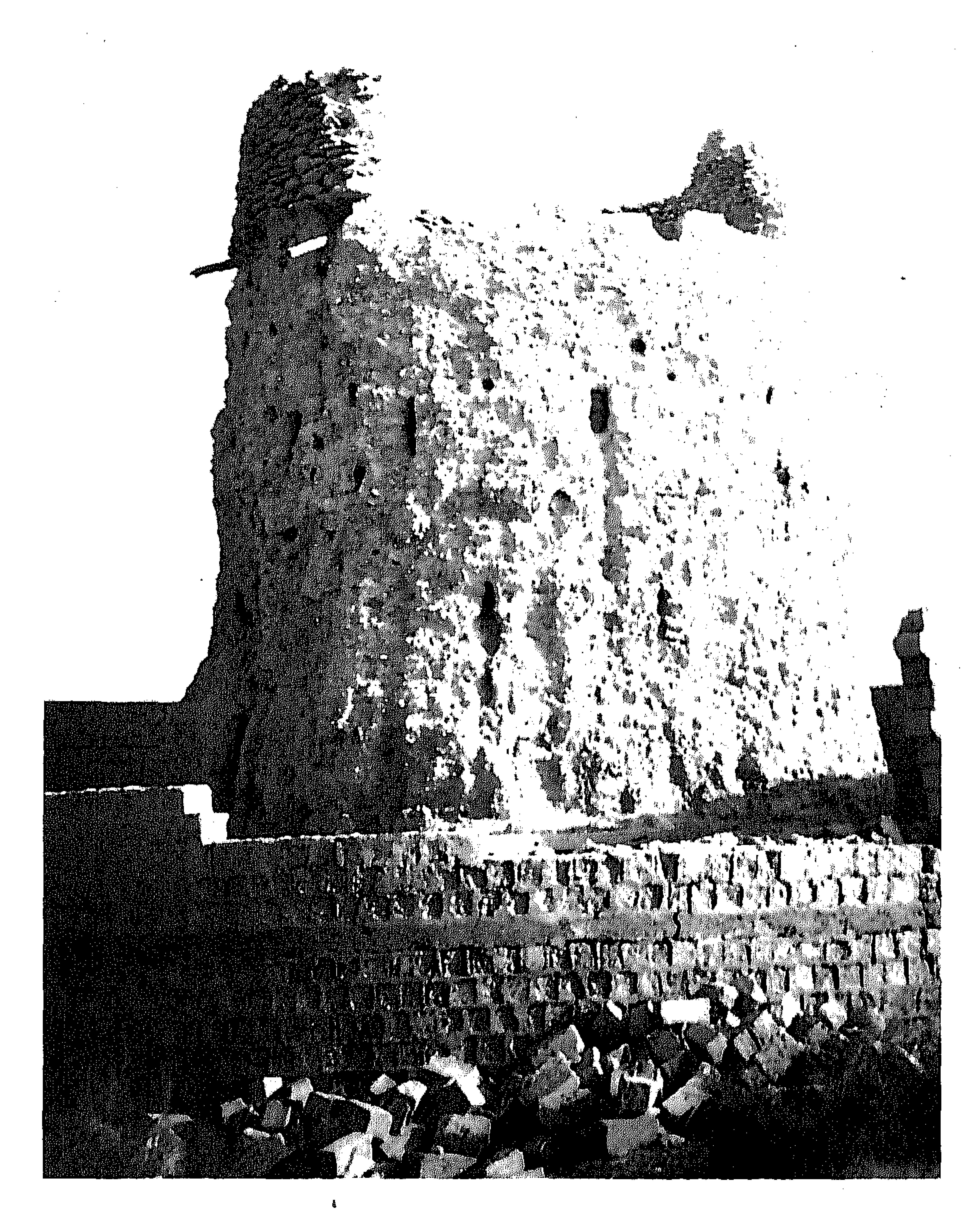
١٢ ـ قلعة الذيد :



جانب من قلعة حصن الذيد

وهي قلعة قديمة، بنيت حوالي عام ١٧٥٠م في قرية الذيد، التي تبعد ٥٥ كم عن مدينة الشارقة، وللقلعة برج كبير دائري، ومربعة كبيرة، وبعض الغرف(٣)، وللقلعة سور يصل بين ابراجها، وعرضه ٥٥ سم، وارتفاعه ٢,٢٠ متراً، وطول القلعة ٣٢ متراً، وعرضها ٢٦ مترا، وقد تهدم جزء منها.

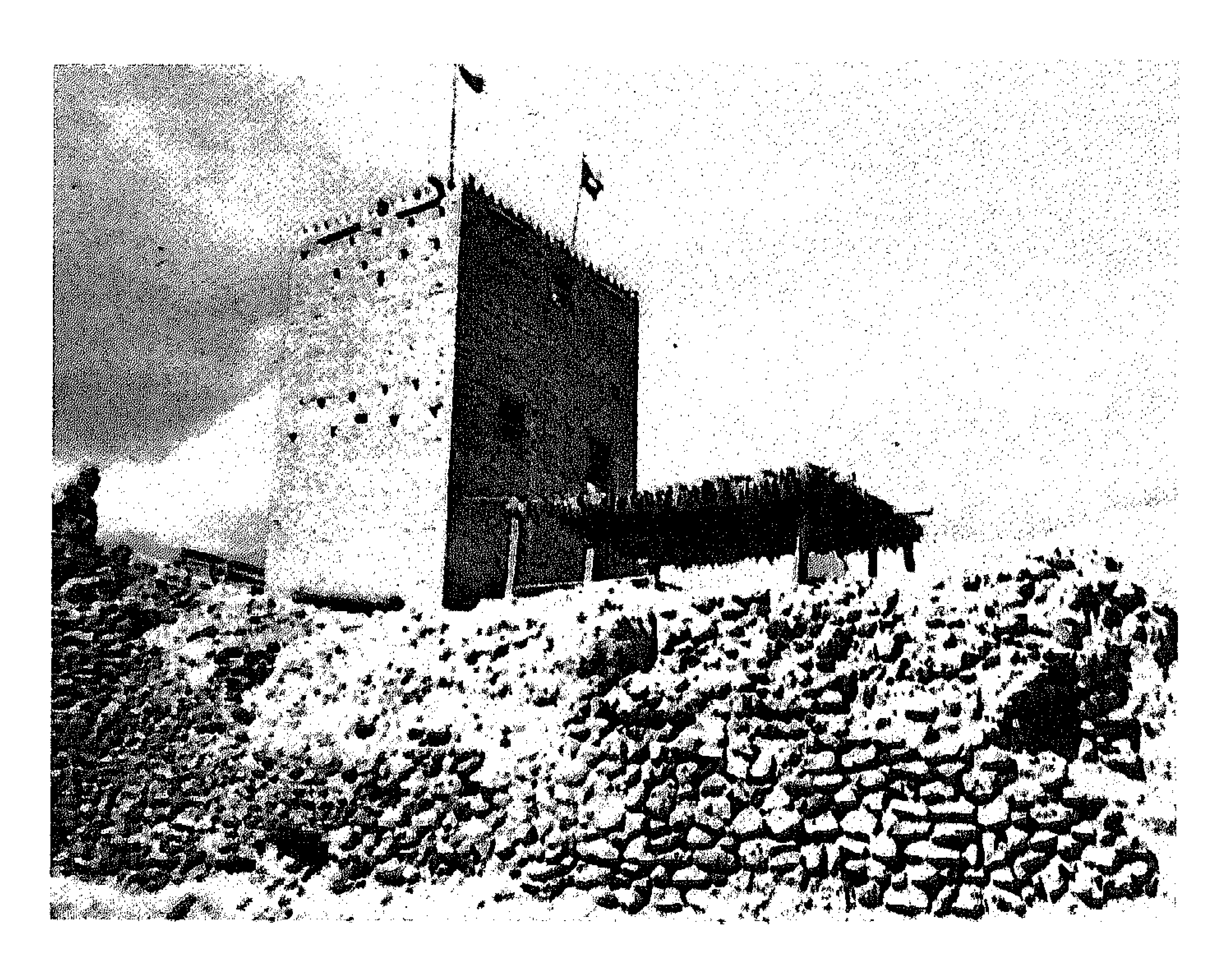
(٢ ، ٣) المرجع السابق ص ٥٦.



برج الذيد

كما يوجد في مدينة الذيد برج يقع على مرتفع يشرف على المدينة.

١٣ ـ قلعة دبا :



قلعة دبا

توجد في قرية دبا التابعة للشارقة، وهي عبارة عن مربعة، بناها الشيخ قاسم بن سلطان منذ أكثر من ٤٠٠ سنة، وهي مشيدة من الطين والحصى، ثم زاد عليها الشيخ احمد بن سلطان، وتتكون من أربع غرف في الداخل، ومن الشمال برج من الطين.

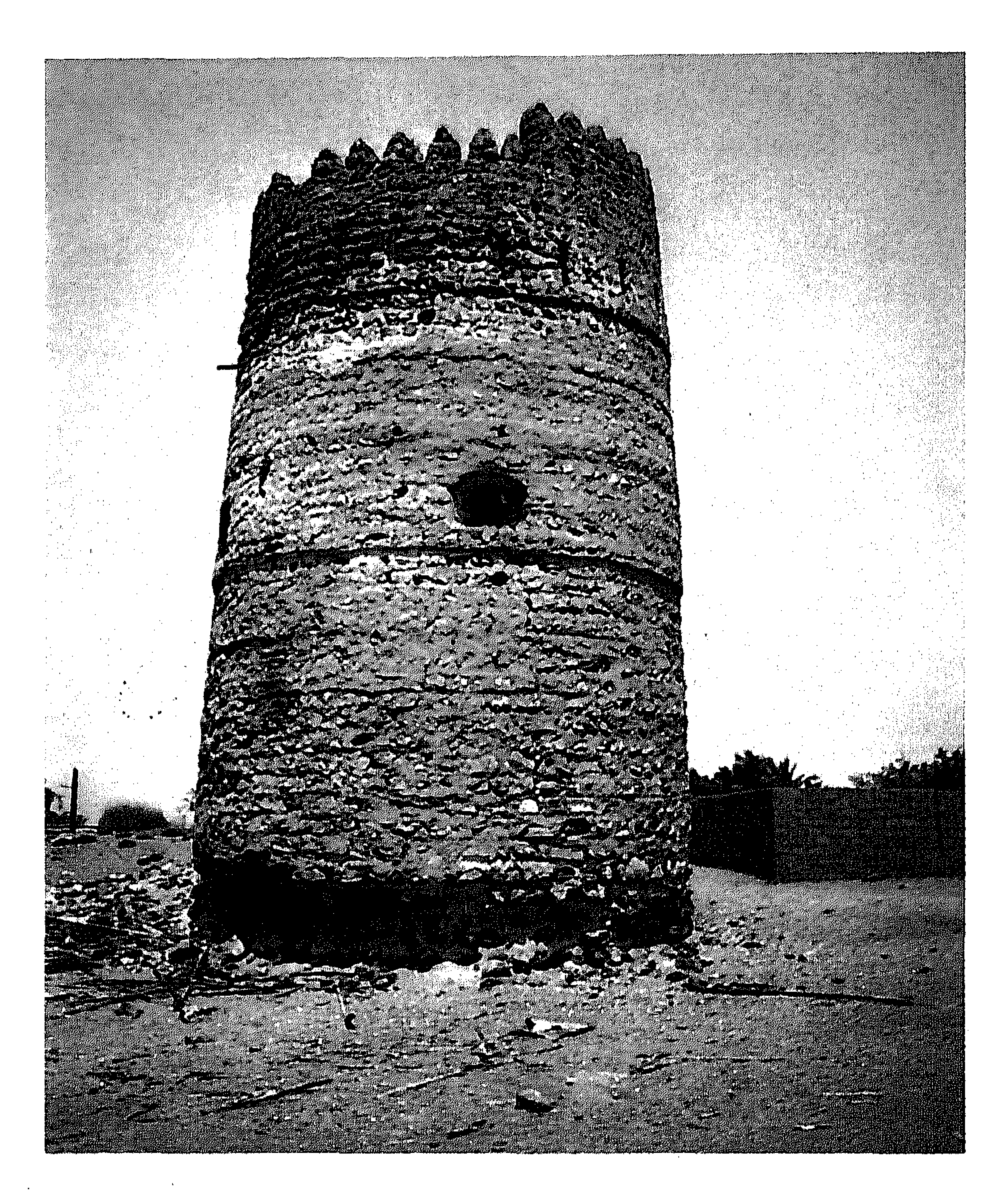
١٤ ـ حصن كلباء :



حصن كلبـا

وهو حـصن قديم متهدم، يوجد في مدينة كلبا، بناه الشيخ مـاجـد منـذ حوالي ٤٠٠ سنة، وزاد عليه الشيخ سعيد بن حمد، كان ارتفـاعـه سـابقـاً ٥٠ قدماً.

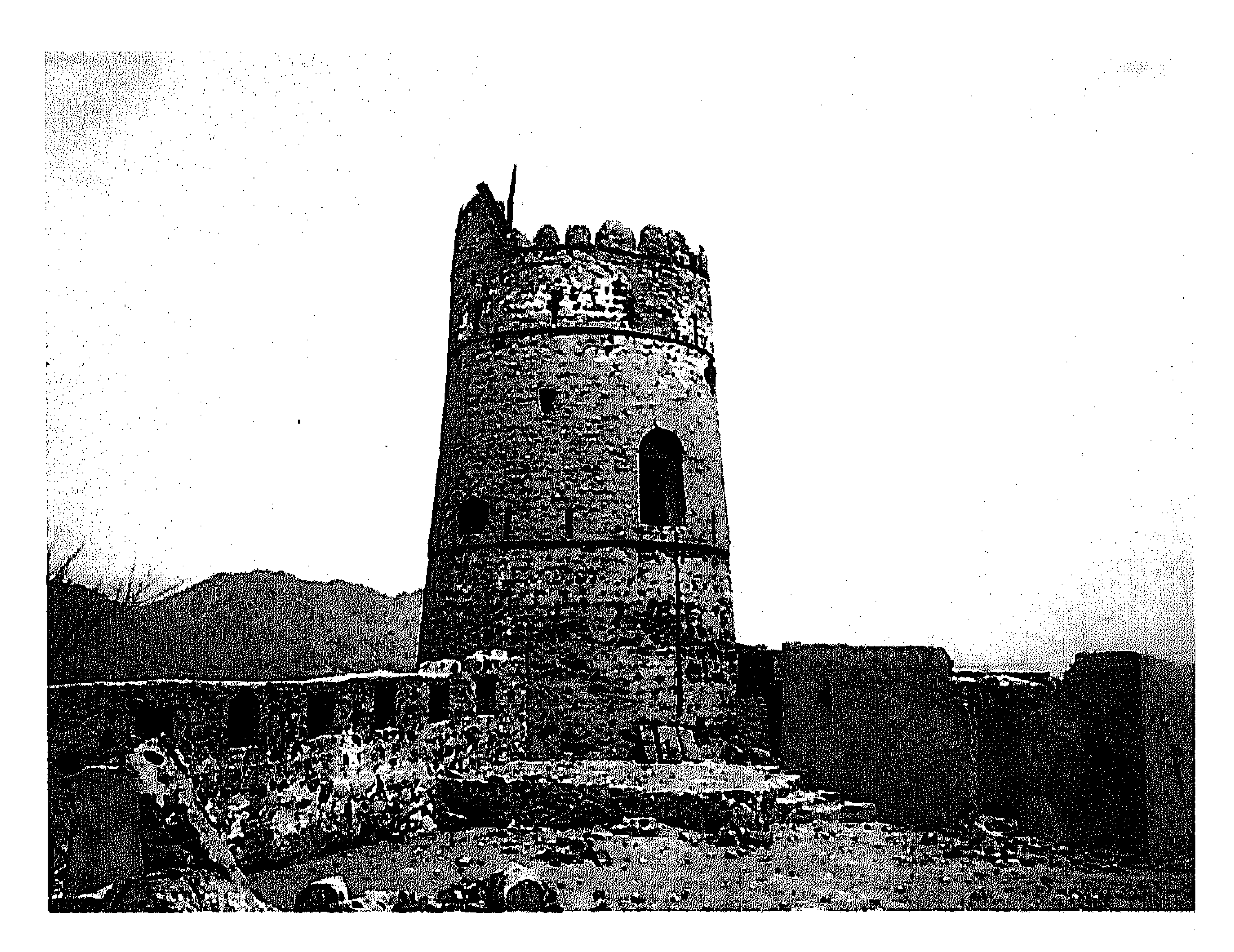
١٥ - برج خور كلبا :



برج خور كلبا

وهو برج قديم، يوجد في خور كلبا، وقد شاهدنا بقربه بقايا قلعة قديمة، والبرج قريب من ساحل البحر، ويبدو أنه بني لمراقبة القادمين من البحر.

١٦ ـ حصن الغيـــل :



حصن الغيل

ويوجد هذا الحصن في قرية الغيل، التي تبعد عن بلدة كلبا ٤,٥ كم، وقد شيده الشيخ سعيد بن حمد القاسمي، الذي حكم كلبا خـلال الفترة من ١٩٠٣ وحتى ١٩٣٧م، وللحصن برج، يقال انه اقـدم من الحصن، وقـد بنـاه علي بن زاهي بن ابخيم منـذ ٢٠٠ سنة، وشكل الحصن مستطيل، فعـرضـه ١٥ متراً، وطوله ٢٠ متراً، ويقـع البرج في ركنـه الشمالي الغـربي، وقـد بني الحصن من الجص والطين.

١٧ ـ برج طريف :

وهو برج صغير، بناه الشيخ ماجد بن حمد بن سعيد القاسمي.

١٨ ـ بروج خورفكان :



برج العدواني

في مدينة خورفكان توجد ثلاثة أبراج موزعة على جميع مداخل المدينة وهذه الابراج هي :

أ ـ **برج العويل** : وهو بالقرب من قرية الولية. وهو مبني من الحجارة.

ب ـ **برج العدواني** : وهو بالقرب من الميناء، ويقال بانه مبني منذ ايام البرتغاليين اي منذ القرن السادس عشر.

حـ ـ **برج الرابي** : ويقع في مدخل خورفكان، وقد بني من الجص والطين.

كما يوجد في وادي شي برج مبني من الجص.

وكان يوجد في الشارقة الكثير من الابراج والحصون التي اندثرت، ومنها:

١ ـ **حصن الابرق** : وقد شيد في مدينة الحمرية في القرن الثامن عشر.

٢ ـ **برج اميلي** : وكان موجوداً قرب سوق السمك الحالي.

٣ ـ **برج بو دانه** : وكان موجوداً قرب دوار الحبال الآن.

٤ ـ **برج الخور** : وكان عند مدخل الخور.

٥ ـ **برج المرقاب** : وكان موجوداً في منطقة المرقاب الحالية.

وكان هناك أربعة ابراج في منطقة الغرب «المريجة».

كما يوجد بـرج وحصن صغير في منطقـة الليـة للسيـد مجرن بن احمد المري(١).

---

(١) المصدر السابق : ص ٥١.

رابعاً ـ الحصون في عجمـــــان

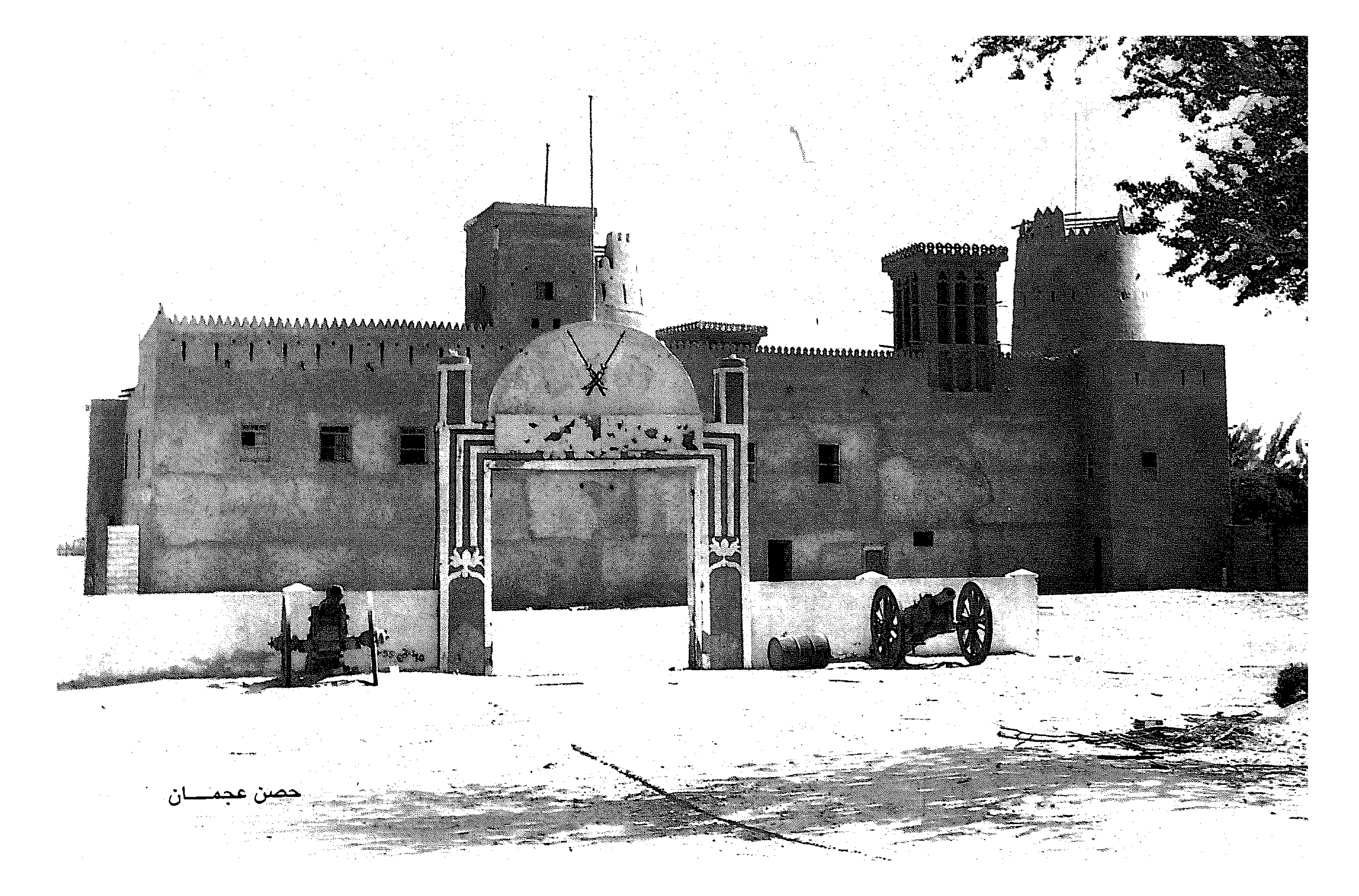
يوجد في عجمان حصن كبير، وبعض الأبراج التاريخيـة، وفيما يلي نـورد نبذه عنها :

١ ـ حصن عجمـــان :

وهو بناء تاريخي ضخم، ويعتبر الشيخ راشـد بن حميـد الأول، أول من رممه وهندسه، وبقي مركزاً للأسرة الحاكمـة، وقصراً للحكم في آنٍ واحـد. وقـد استخدم في بنائه المرجان المستخرج من البحر، والجير المحـروق، واوراق شجـر النخيل، والخشب المحلي، والمستورد الذي يتميز بنقوش هندسيـة رائعـة، وتبلـغ مساحته ٢٥٠٠ متر مربع.

وقد تم وضـع اساسات الحصن الأولى عام ١٧٧٥م، في عهد الشيخ راشد ابن حميـد الأول الـذي حكم خـلال الفترة من ١٧٧٥ ـ ١٨٠٠م، وقد استمر الحصن مقراً للحـاكم من عـام ١٧٧٥ وحتى عـام ١٩٨١م، وشهد احـد عشر حاكمًا، أولهم الشيخ راشد بن حميد، وآخرهـم المرحوم الشيخ راشـد بن حميـد ابن عبدالعزيز النعيمي، الذي تولى حكم إمارة عجمان، خـلال الفترة من ١٩٢٨ وحتى ١٩٨١.

وقد تمت زيادة مباني الحصن خلال السنوات المائتين الماضية، ليتنـاسب مـع التطور العمراني الذي تشـهده الامارة، وذلك لكونه سكناً لـلأسرة الحـاكمـة، ومقراً وديواناً للحكم، يلتقي فيه سمو الحاكم برعاياه وحاشيتـه، وقـد استغلت احدى غرفه خلال فترة حكم سمو الشيخ المرحوم راشد بن حميد بن عبدالعزيز النعيمي، لتدريس ابناء الاسرة الحاكمة، وبعض الخاصة من المقربين، ولكن نظرا للتطور الحضـاري والمعماري الـذي شهـدتـه الإمـارة، فقـد ظـل الحصن رمـزاً

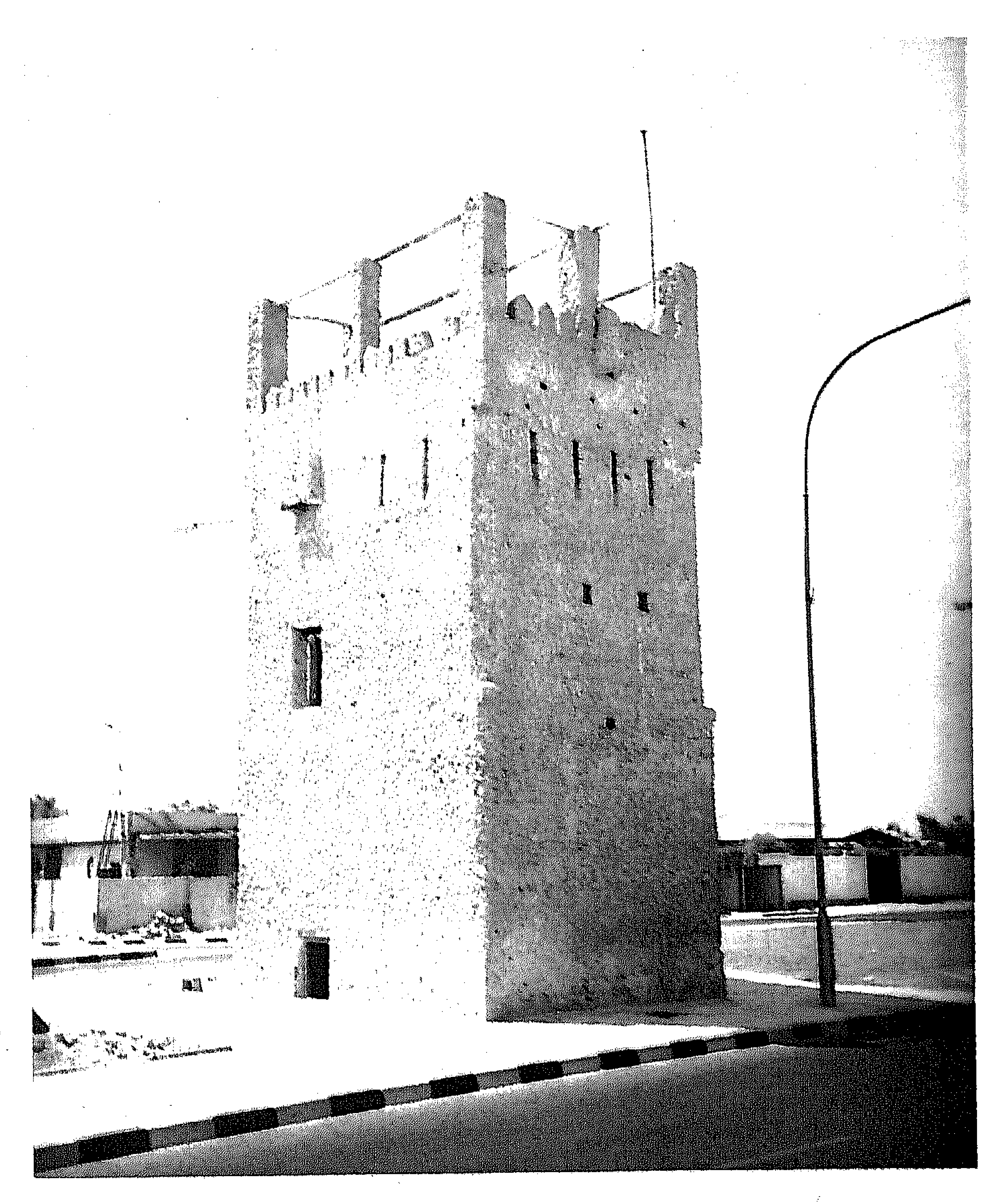

حصن عجمـــان

تاريخياً أكثر من كونه قلعة دفاعية، الامر الذي دعا الشيخ راشد للإنتقال الى مقره الجديد «قصر الزاهر»، وقد استخدم الحصن كمقر للشرطة خلال الفترة من ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٨م.

بعد أن تولى سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي الحكم عام ١٩٨١، حظي الحصن باهتمامه الخاص، تفهمًا منه لأهمية هذا الصرح التاريخي، ووفاء لكل جهد بذل في اقامته، وحفاظاً على اثار الاجداد وامجادهم. لذا امر سموه باجراء الصيانة اللازمة، وبالمواد نفسها التي استخدمت في مرحلة بنائه الاولى.

ويتكون الحصن من برجين دائريين كبيرين وبرج ثالث مربع، والعديد من الغرف. وقد تقرر تحويله الى متحف يضم تراث وآثار الامارة، وقد بني فيه نموذج مصغر لاحد أسواق الإمارة.

٢ ـ المربعة :



مربعة عجمان

وهي برج مربع، تقع على مدخل عجمان، قرب ساحل الخليج، استخدمت قديمًا لمراقبة القادمين من البحر والبر معاً.

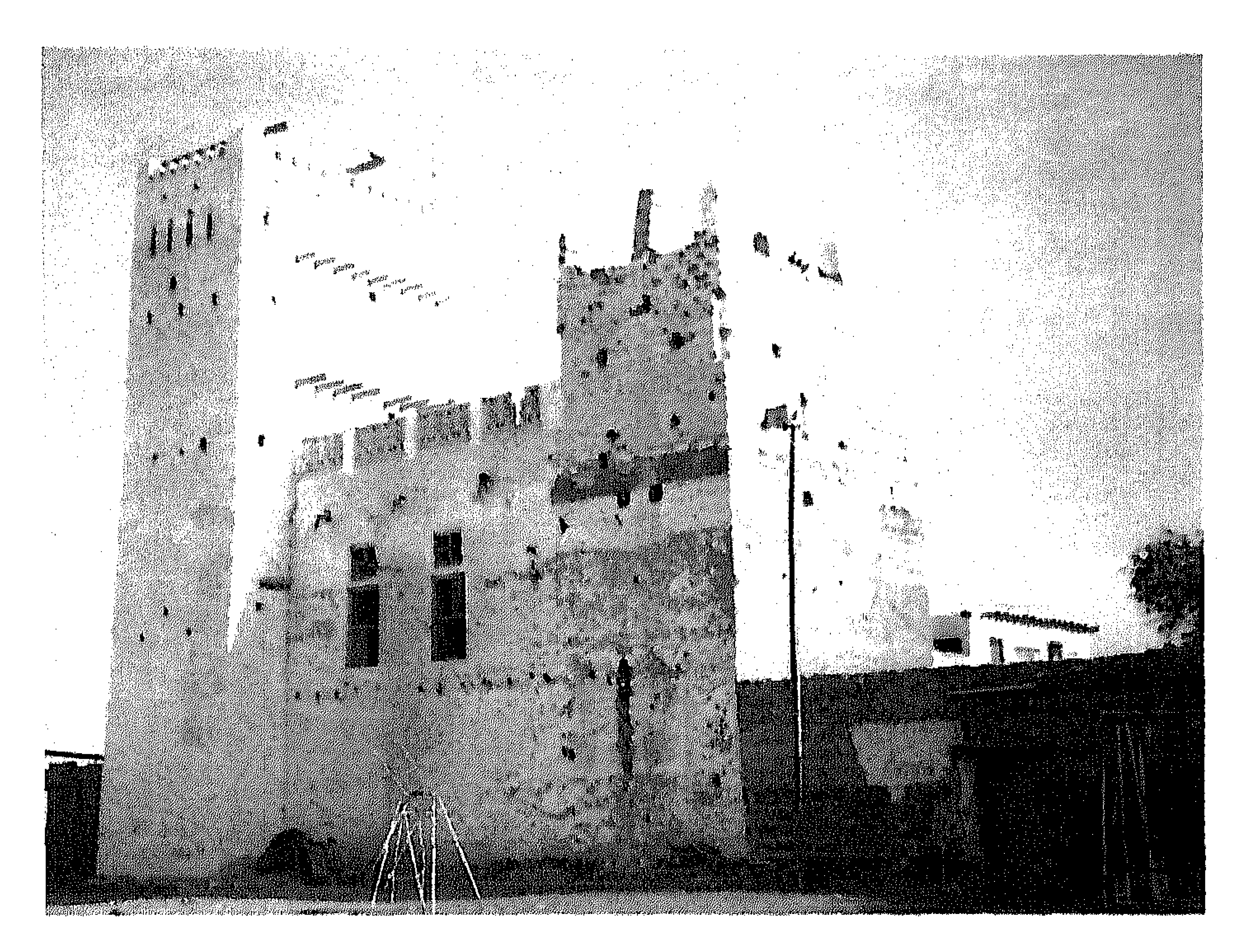
٣ ـ قلعة المنامة :



قلعة المنامة

وهي قلعة قديـمة توجـد في مديـنة المنـامـة، التي تبعـد عن عجمان ٦٥ كيلو متراً، وهي تتكون من ثلاثة أبراج مربعة ضخمة، استخدمت قديمًا للدفـاع عن المدينة.

٤ ـ القصر الأبيض :



القصر الأبيض

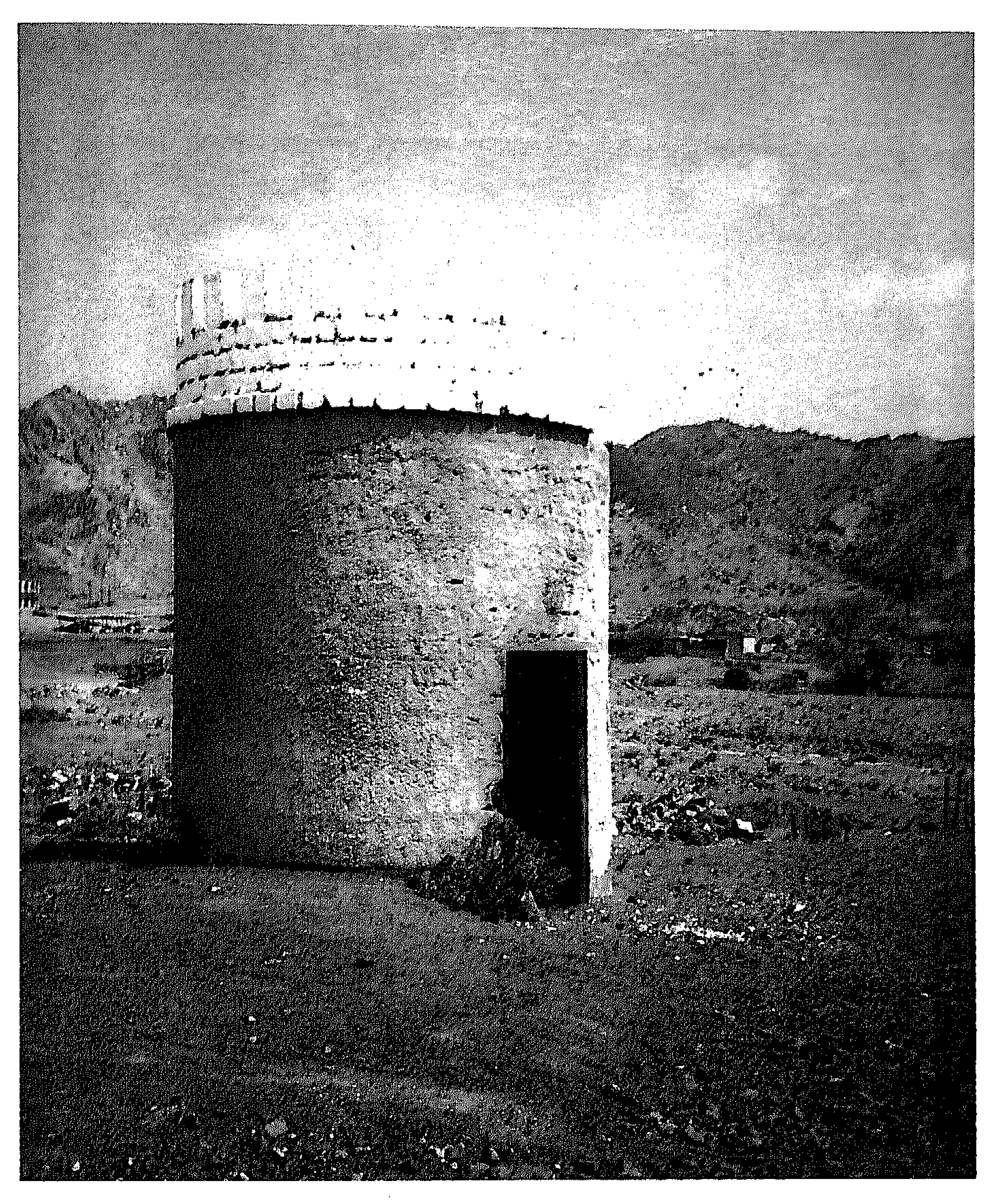
وهو قصر مكون من مربعة ضخمة، وعدة غرف. وكان مقراً للحاكم اثناء إقامته في مدينة المنامة.

٥ ـ مربعة مصفوت :



مربعة مصفوت

وفي مدينة مصفوت التي تبعد ١١٠ كم عن عجمان، توجد مربعة على منطقة مرتفعة من جبال هجر التي تحيط بمصفوت. وهذه المربعة تشرف على المدينة.

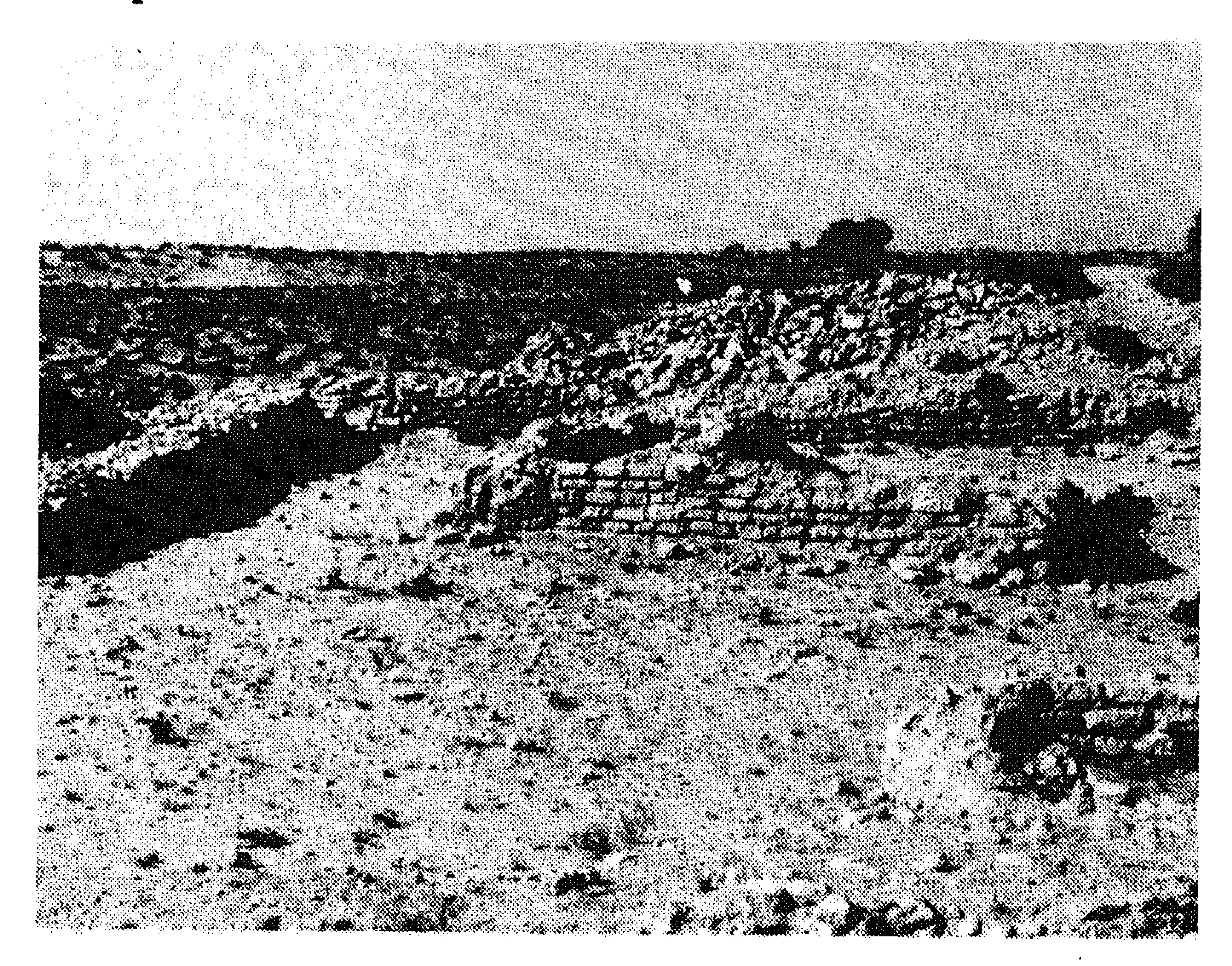


برج صغير في مصفوت

وفي مصفوت أيضاً برج صغير أسفل الجبل.

خامساً ـ الحصـــون في أم القيوين

يرجع بعض المؤرخين تسمية ام القيوين الى كلمة أم القوتين، اذ يقـال ان ام القيوين فيما مضى كانت تمتلك قوة بحرية وقوة برية، مما كـان يعني انهـا



قلعة الدور بأم القيوين

ذات قوة ونفوذ في المنطقة، وقد عثر حديثاً في منطقة الدور التي تبعد عن مدينـة ام القيوين حوالي ١٢ كيلومتراً على اثار قديمة، من بينها قلعة ذات اربعة ابـراج مستديرة (بقطر حوالي ٥ أمتار) ومساحتها ٢٠ × ٣٠ متراً. وجدران القلعة ذات حافة مزدوجة مع حشـوة داخليـة، وصنعت واجهـاتها من دبش جيري، أو من حجر رملي مرجاني احسن صنعه، وفي وسط السور يمكن مشاهـدة حجـرتين صغيرتين، ويعود تاريخ هذه القلعة الى العصر البارثي ـ الساساني، بعد القرنين

الثاني والثالث الميلاديين، اي حوالي ١٧٠٠م، ويتميز اسلوب بناء القلعة هذه بالبساطة النسبية، ووجود ابراجها المستديرة التي تدل على انها من تصميم عربي(١).

وقد وجد خبراء الاثار قرب هذه القلعة قبوراً قديمة، واواني فخارية، وبعض المسكوكات، مما يدل على ان هذه المنطقة كانت مدينة مزدهرة.

وفي أم القيوين الان عدة حصون وابراج هي :

١ ـ حصن أم القيوين :

ويوجد في منطقة اللبنة، يبلغ طوله ١٤٨ قدماً، وعرضه ١٩٢ قدماً، وهذا الحصن قديم جداً، ويتكون من برج دائري ضخم، وبرج مربع، ومربعة



حصن أم القيوين

---

(١) كتاب الاثار في دولة الإمارات العربية المتحدة ـ ص ٧٤ ـ ١٩٨٨.

ضخمة والعديد من الغرف. وتوجد أمام الحصن بعض المدافع الحربية، التي يعود تاريخها الى القرن الخامس عشر. وكان الحصن مقراً للأسرة الحاكمة في أم القيوين.

٢ ـ ابراج اللزيمة :


وهي عبارة عن ثلاثة ابراج متقاربة، كان يصل بينها سور ضخم، كان هذا السور يمتد من البحر حتى الخور، وبهذا كان يشكل سداً امام القادمين، وله بوابة ضخمة، كانت تفتح في النهار فقط، وقد كان لهذه الاسوار الثلاثة، الفضل الأكبر في صد غارات المعتدين فيما مضى، وكانت لهذه الابراج وظائف دفاعية.

ـ فالبرج الشمالي لحراسة الخليج.

ـ والبرج النصفي لحراسة السور اي البوابة.

ـ والبرج الشرقي لحراسة الخور ـ الليوارة.

وكانت توجد ابار مياه تحت الابراج تستخدم لغسل الاواني والملابس.


أبراج اللزيمة
البرج الشمالي
البرج النصفي

٣ - برج بخوت :



برج بخوت

وترجع تسميته باسم بخوت، الى شخص ساهم في بنائه، وربما قام بالحراسة فيه ايضا، وبرج بخوت برج دائري الشكل، به عدة فتحات للتهوية وللمراقبة.

ويقع هذا البرج في البوابة الشرقية المطلة على خور ام القيوين، ويقال بان هذا البرج، كان من أهم الابراج المستخدمة في الحراسة ناحية الشرق، وبواسطته يعرف الداخل والخارج من الامارة بواسطة السفن التجارية.

٤ ـ ابراج السينية :

كما يوجد في جزيرة السنية وبالذات في منطقة مـلاح عـدة ابـراج تسمى ابراج ملاح.

٥ ـ حصن فلج المعلا :

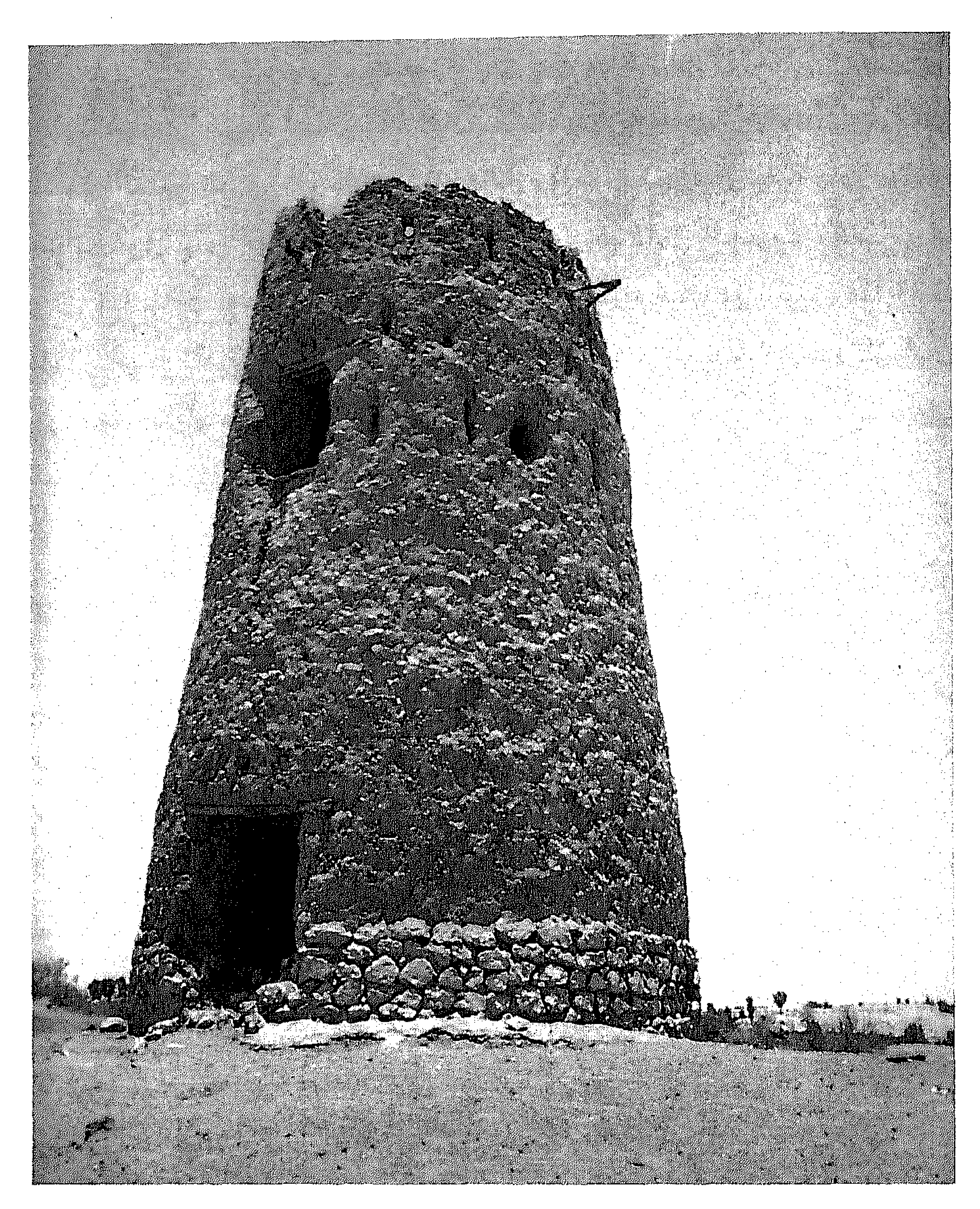


حصن فلج المعلا

وهو حصن قديم يعود تاريخ بنـائه لاكثـر من ١٢٠ عاما، وقـد بني في مدينة فلج المعلا، التي تبعد ٣٥ كم عن ام القيوين، وفلج المعلا منطقة زراعيـة، تكثر فيها اشجار النخيل وذلك يعود لوجود الافلاج.

ويتكون الحصن من برجين دائريين وساحـة كبيرة وعـدداً من الغـرف، وقد كان الحصن مقراً للحاكم، ومركزاً للحكومة.

٥ ـ برج فلج المعلا :



برج فلج المعلا

يوجد في فلج المعلا برج متوسط الحجم، بني على تل رملي. كان يستخدم لمراقبة القادمين من جهة الصحراء.

سادساً ـ الحصـــون في رأس الخيمة

تمتعت رأس الخيمة ومنـذ أقـدم العصـور، بمـوقعهـا الاستراتيجي على ساحل الخليج العربي، اذ كانت ميناء هاماً، ونقطة إنطلاق، الى بقية مدن ساحل الخليج، وفي نفس الوقت، كانت تمثل نقطة عبور الى داخل الجـزيـرة العـربيـة، ومن هنا جاءت أهمية تحصينها، وتأمينها ضد الغزاة الطامعين، ليس هذا فقط، بل إن أهمية تأمينها، وتحصينها كانت ضروريـة حتى للغـزاة أنفسهم، لتـأمين مواقعهم، لذا قـامـوا ببنـاء الحصـون، التي تضمن لهم أطـول مـدة لاستمـرار احتلالهم للمدينة، ولصد هجمات الأهالي.

وتاريخ رأس الخيمة، ومنذ القدم، حافل بالبطولات، التي لعبت الحصون فيها دوراً هاما، وخاصة الحصون التي بناها الأهالي لصد هجمات المعتدين.

ويعتبر حصن أو قصر الزباء، من أقدم الابنية المعروفـة في رأس الخيمـة، والذي يتردد بان الملكة الزباء، ملكة تدمر، قد بنته هنا، وكانت تقيم فيه حـاميـة من جنودها، وذلك في القرن الثالث الميلادي، وتوجد الآن بقايـا هـذا الحصن أو القصر، كما يسمى، ولكن الى الان لم تثبت بصفة قاطعة ان كانت الزباء نفسهـا صاحبة، هذا الحصن أم لا.

ويعود تاريخ اقدم القلاع المعروفة في رأس الخيمة الى حوالي عام ١٦٣١م، عندما أسس البرتغاليون أول قلعة برأس الخيمة، في منطقة جلفـار السـاحليـة، وفي داخل اراضي رأس الخيمة كان هنـاك حصن قـديم، يطلق عليـه اسم حصن الصير، والصير هـو أحـد الاسماء القـديمـة لـرأس الخيمـة، وقـد أورد المؤرخ العماني حميد بن محمد بن رزيق قصـة هـذين الحصنين، في (كتـابـة الشعـاع الشائع باللمعان في ذكـر أئمـة عمان)، وفيما يلي سنـورد مـا ذكـره مـع بعض التصرف، للتوضيح:

في خلال حكم الإمام ناصر بن مرشد اليعربي إمـام عمان، والتي امتـدت من عـام ١٦٢٤ وحتى عـام ١٦٤٩م، كان الصراع دائراً بين القـوات العـربيـة والقوات البرتغالية في المنطقة، وقد أقام البرتغـاليـون حصنـاً في مـدينـة جلفـار الساحلية، كما اقام الفرس بقيادة ناصر الدين العجمي حصناً في مدينة الصير.

وفي عام ١٦٤٧، أرسل الإمام ناصر بن مرشد جيشـاً الى الصير، وجعـل الامير علي بن احمد على رأس هذا الجيش، ومعه رجال من بني يعـرب، وقـرب حصن الصير دارت معركـة كبيرة، بين جيش اليعـاربـة وقـوات نـاصر الـدين العجمي، وقد استخدمت في المعركة السيوف والـرمـاح، وعنـدمـا أحس جنـود الفرس بقرب هزيمتهم دخلوا الى الحصن، واغلقـوا أبـوابـه، وكـان لهذا الحصن برج كبير تحصـن به جـنود الفـرس، واسـتمرت المـعركة حتى استـطاع جنود الإمام اقتحام الحصن، والسيطرة عليه، وكان للبرتغاليين حصن ثان على ساحـل البحر هو حصن جلفار ـ وقد تجمع أهالي رأس الخيمة، مع رجال جيش الإمـام ناصر بن مرشد وقاموا ببناء حصن مقابل حصن جلفار، وقاموا بحصـار حصن جلفار مدة من الزمن، حتى استسلم البرتغاليون، وتم عقد اتفاقية سلام، رحـل بموجبها البرتغاليون عن رأس الخيمة(١).

ولكن، مع الايام، ونتيجة للعوامل الطبيعية، اندثر هذان الحصنان، ويعتقد بان حصن جلفار، قد أثرت عليه الامواج البحرية، أو دفنتـه الـرمـال الـزاحفـة، وتجري الان أعمال حفريات اثريـة في منطقـة جلفـار، قـد تكشف بقـايـا هـذا الحصن.

وفي عام ١٨١٦، زار الرحالة الإنجليزي بكنغهام رأس الخيمـة، وكتب عن تحصيناتها ما يلي: «يبلغ طول مدينة رأس الخيمة، نصف ميل تقريباً، وعرضـها بين ساحل البحر وساحل الخليج، ربع الميل، ويمتد حولها سور عـال، تـرتفـع

---

(١) حميد بن محمد بن رزيق: الشعاع الشائع بـاللمعـان ـ ص ٢١٨ ـ دار التراث القومي، سلطنة عمان ـ ـ ١٩٧٨.

على جوانبه عدة ابراج دفاعية على طول ساحل البحر، وتتمثل أقوى نقاط دفاعها في قلعة مربعة قائمة في الزاوية الشمالية الشرقية، وفي قلعة أخرى دائرية مزودة ببرجين، قرب مركز المدينة، وهذه القلاع مزودة بالمدافع التي تقدر بحوالي ٧٠ مدفعاً ـ أما الأبراج الأخرى، فالظاهر أنها متاريس لرماة البنادق، وتتألف بقية المدينة من ابنية صخرية، وأكواخ من سعف النخيل، والطرق ضيقة وملتوية بين بيوتها، والعدد الحالي للسكان يمكن ان يقدر بحوالي عشرة الاف نسمة»(١).

وفيما يلي تعريف بقلاع رأس الخيمة :

١ ـ قلعة ضاية :

قلعة عسكرية، تقع شمالي مدينة الرمس، شيدت في القرن السادس عشر، على تل مرتفع يواجه الخليج وقد شهدت هذه القلعة معركة ضارية في ديسمبر ١٨١٩ دارت بين أهالي رأس الخيمة والقوات البريطانية، وفيما يلي وصف لهذه المعركة كما سجله من شهدوها:

«في ديسمبر ١٨١٩، وبعد استيلاء القوات البريطانية على مدينة رأس الخيمة، بدأت هذه القوات استعداداتها لمهاجمة الرمس، الواقعة على بعد ستة أميال شمال شرق رأس الخيمة، وهي قاعدة الزعيم حسن بن علي، فتحركت ٣ سفن حربية بريطانية (كيرلو) و(ارورا) و(نوتيلوس)، لحصارها لحين تقدم قوات الحملة، ولكنهم وجدوا ان سكان المدينة، قد انسحبوا منها الى قلعة ضاية، الواقعة في التلال، عند مدخل خليج صغيرعلى بعد ميلين من ساحل البحر، وقدر عدد المقاتلين في هذه القلعة بـ ٤٠٠ رجل، بقيادة حسين بن علي. وكان حصن ضاية هذا، يعتبر المفتاح الشمالي لرأس الخيمة، لأنه يتحكم بقوة، بالممرات والتلال والطريق الساحلي الموصل اليها، ولحصانته الكبيرة فقد اعتقد بأن

(١) صالح محمد العابد: دور القواسم في الخليج العربي ـ ص ٨٢ ـ بغداد ـ ١٩٧٨.

قلعة ضاية

مدافع البريطانيين لن تؤثر في تحصيناته، وعلى ذلك، فقد قرر القادة البريطانيون، ان سقوطه سيؤدي الى تدمير معنوية المدافعين في الأجزاء الاخرى من البلاد، ويضعف من مقاومتهم الى درجة كبيرة.

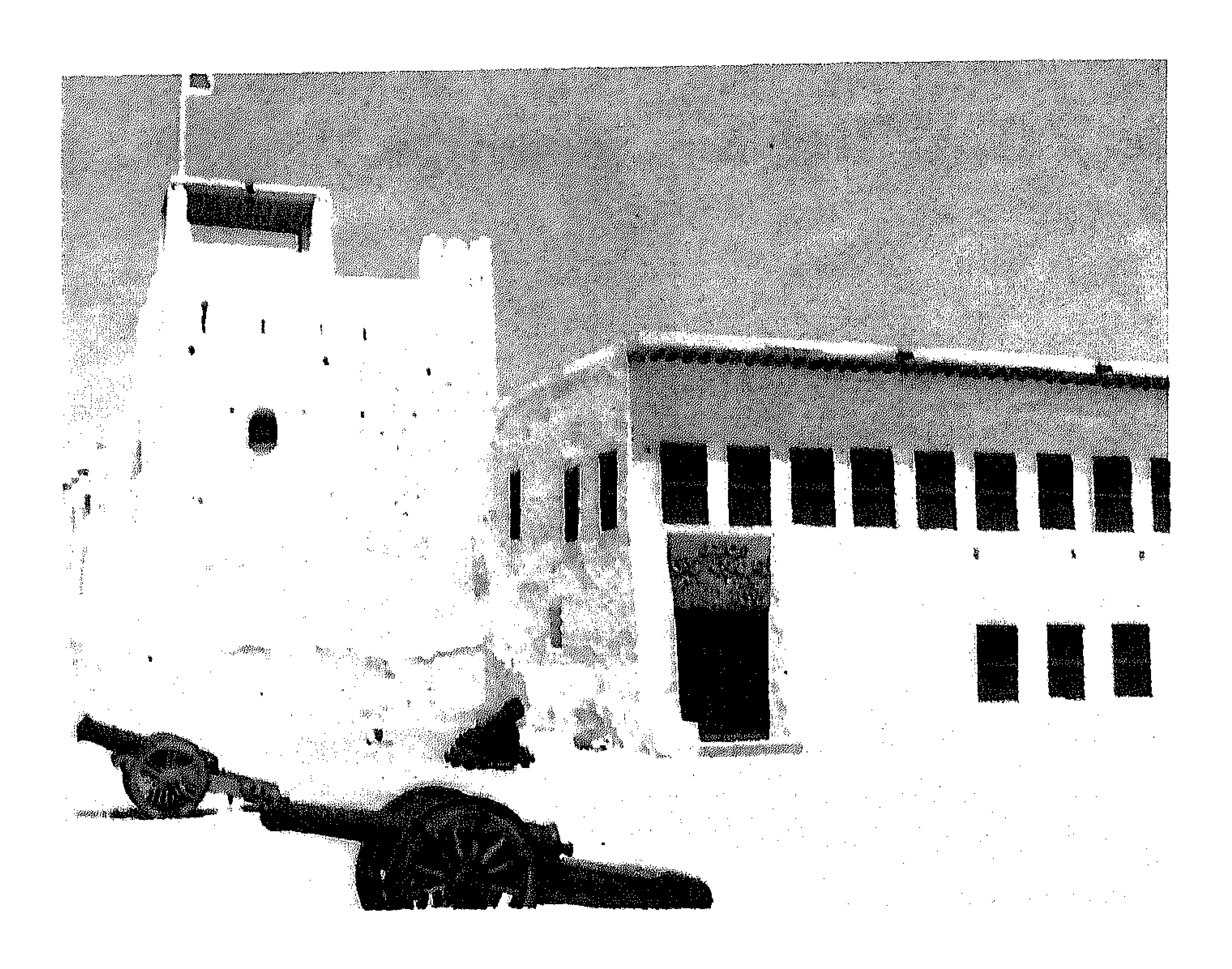
وفي ١٨ ديسمبر ١٨١٩، تقدم الاسطول البريطاني لمهاجمة القلعة، بقيادة الميجر وارن، ولكن القائد البريطاني الجنرال كير قرر الذهاب بنفسه للإشراف على عملية الهجوم، ورافقه الكابتن كولير، فوصلا في نفس اليوم.

وفي اليوم التالي، تحصن المدافعون في القلعة، وبدأت المدفعية البريطانية في قصف القلعة، وشرع مدفعا مورتر في القصف، ومع استمرار القصف، ظهر للقادة البريطانيين ان حصانة قلعة ضاية كانت اكثر مما هو متوقع، ولذلك فقد استقدموا المزيد من التعزيزات، وقد تم احداث بعض التدمير في القلعة، وفي صباح ٢١ ديسمبر، تم تطويق قلعة ضاية تماماً، وتم في المساء انزال مدفعين من ٢٤ باونداً من «ليفربول» وقد وضعا في موقع مواجه للقلعة من جانبها الشمالي الشرقي، ومدفعين من عيار ١٢ باونداً في مواجهة قصر الحاكم في الجهة الغربية، وفي الساعة ٨,٣٠ من صباح ٢٢ ديسمبر ، فتحت النيران على ابراج وجدران القلعة وتم إحداث ثغرة فيها بعد ساعتين من القصف، فتهيأت القوات البريطانية للهجوم منها، وحينها ارتفع علم ابيض، وقام المدافعون بتسليم اسلحتهم، وفي الساعة ١,٣٠ بعد الظهر تمت السيطرة على قلعة ضاية، وقد تم أسر مائة وتسعة وستين رجلا من المدافعين، على رأسهم حسين بن علي، وقد خسر البريطانيون ضابطاً واحداً واربعة جنود وجرح ١٦ رجلاً، وقد قام الجنود بمصادرة سبعين مدفعاً، ومن ثم قاموا بنسف القلاع والأبراج»(١).

---

(١) المصدر السابق ـ ص ٣٢٠.

٢ ـ حصن رأس الخيمة :



حصن رأس الخيمة

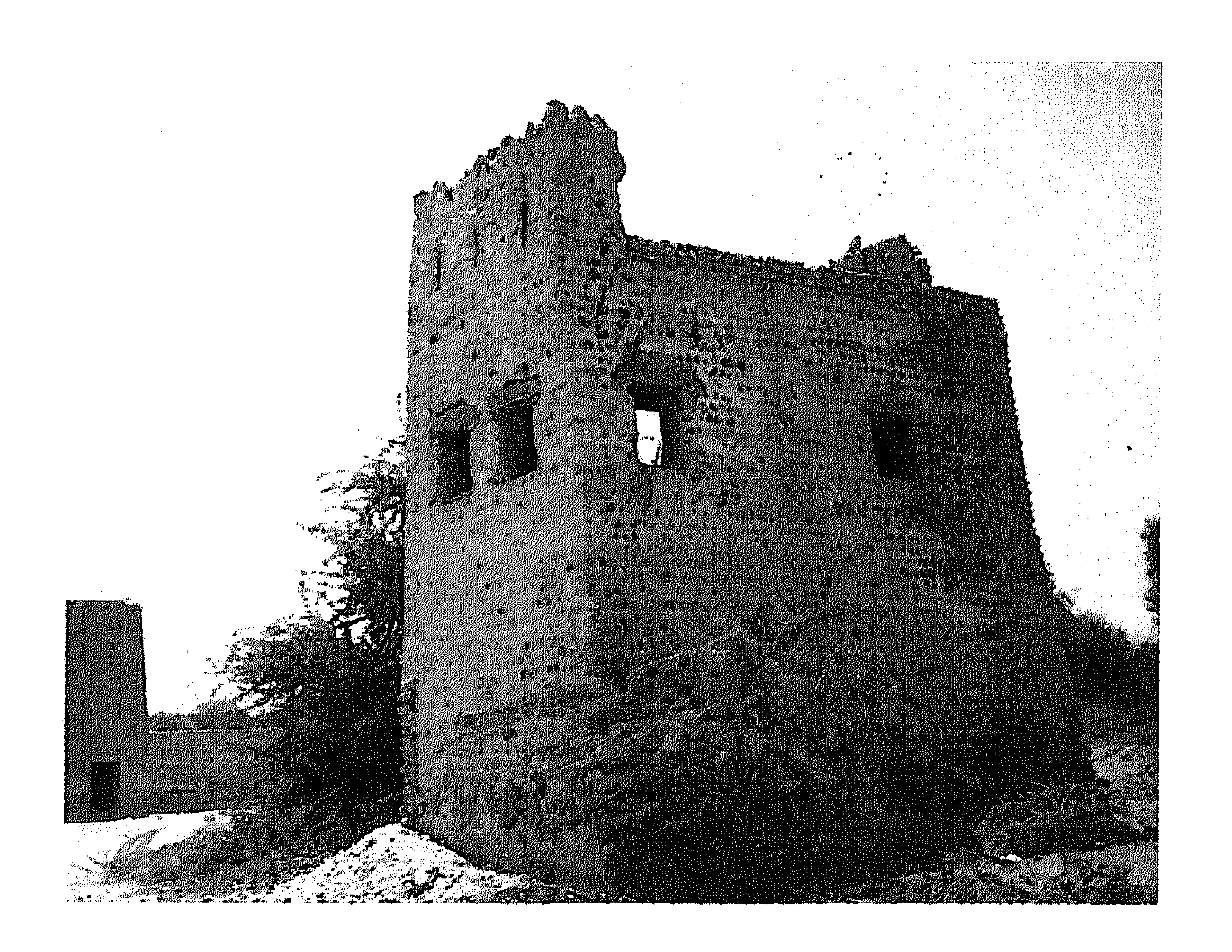
يرجع تاريخ تأسيس حصن رأس الخيمة أو حصن القواسم، الى أواسط القرن الثامن عشر في فترة التواجد الفارسي بين عامي ١٧٣٦ و١٧٤٩، وقد بناه الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، الذي توفى عام ١٨٦٦، وقد أضيفت بقية أجزاء الحصن خلال المائة سنة الماضية.

وقد أستخدم الحصن في وقت سابق مسكناً لإقامة الاسرة الحاكمة حتى عام ١٩٦٤م، ثم أصبح مقراً للمديرية العامة للشرطة برأس الخيمة، وفيما بعد استخدم سجناً مركزياً حتى عام ١٩٨٤، حينما قرر صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة تحويل الحصن الى متحف يضم آثار وتراث رأس الخيمة.

وقد بني الحصن، الذي يتكون من ٥٦ غرفة قديمة، وجديقة من الحجارة والجص المحلي، بالإضافة الى جـذوع النخيـل، وللحصن بـرجـان، بـرج شمالي وبرج جنوبي، والحصن يخلو من اية نقوش وزخارف، وذلك يرجع الى ان رأس الخيمة عاشت فترة من الصراع العسكري مع المعتدين، لذا لم تكن هناك فرصـة للزخرفة، والمعروف ان الزخرفة تكون في فترات الـراحـة ولاضفـاء الجمال على الحصون.

وقد كانت أمام الحصن شجرة رولة ضخمة، يتجمع حولها الأهالي لتبادل الأحاديث، وتقام بقربها وقرب الحصن، الرقصات الشعبية للاحتفالات الدينيـة والشعبية.

٣ ـ قلعة الفلية :



قلعة الفلية

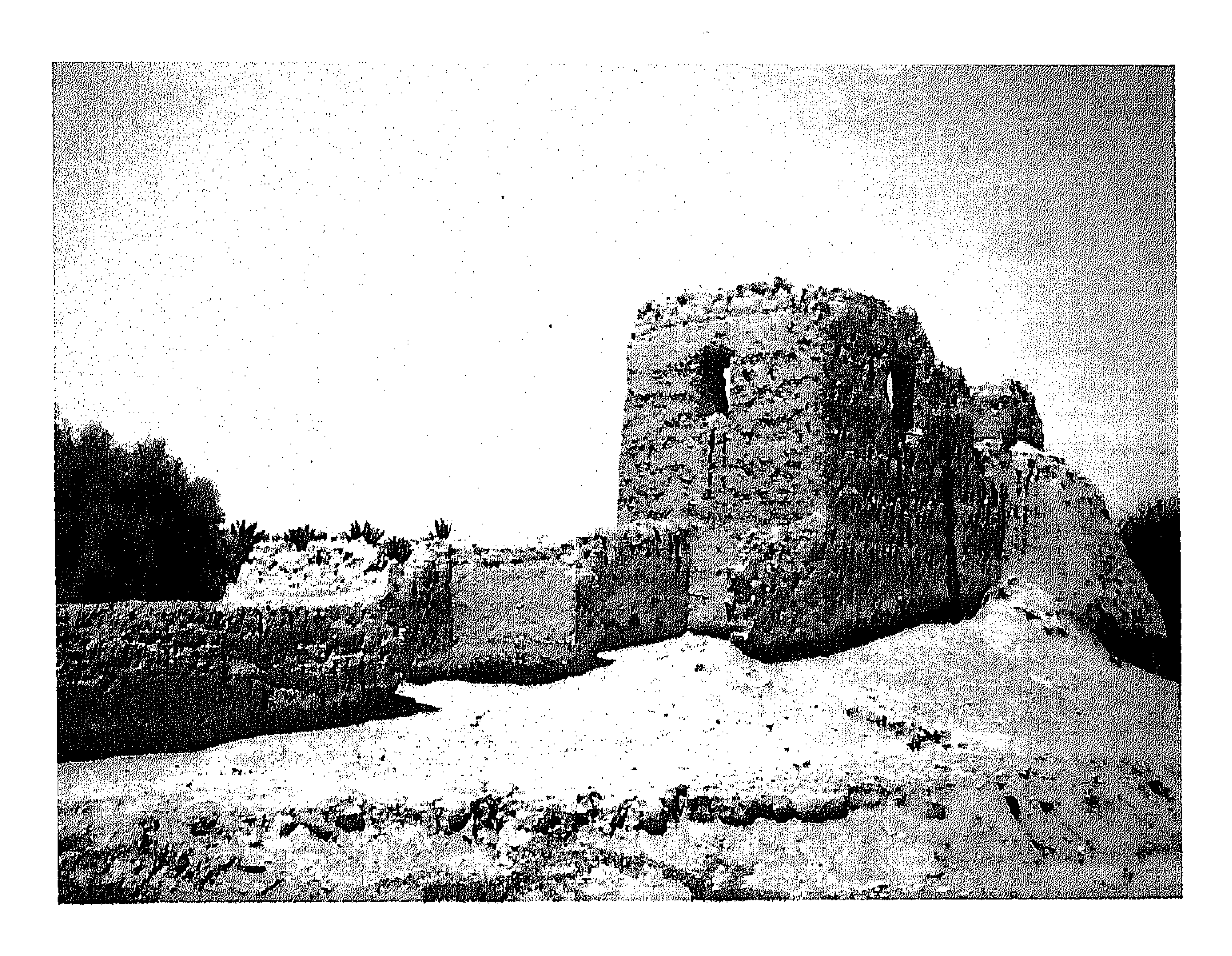
بنيت في القرن الثامن عشر، وقد شهدت خلال يناير ١٨٢٠ توقيع حكام الإمارات على اتفاقيات السلام العام مع بريطانيا(١)، وبقيت منها الآن مربعة ضخمة، ومربعة اخرى اصغر حجماً مرتبطة ببعض الحجرات وسور طويل.

وهي تقع في قرية الفلية قرب منطقة النخيل برأس الخيمة.

---

(١) انظر : الاتفاقيات السياسية والاقتصادية التي عقدت بين امارات ساحل عمان وبريطانيا ـ علي محمد راشد.

٤ ـ حصن الحيل :



حصن الحيل

ويقع في قرية الحيل، والمتبقي منه الآن مربعة لها بابان وسور طويل مربع.

٥ ـ قلعة العريبي :



قلعة العريبي

وهي في قرية العريبي، قرب منطقة النخيل، وقد بناها الشيخ سلطان بن صقر القاسمي الذي حكم خلال الفترة من (١٨٠٤ ـ ١٨٠٨) و (١٨٢٠ ـ ١٨٦٦م)، وهي تتكون من مربعة ضخمة من دورين، استخدمت كمركز للشرطة.

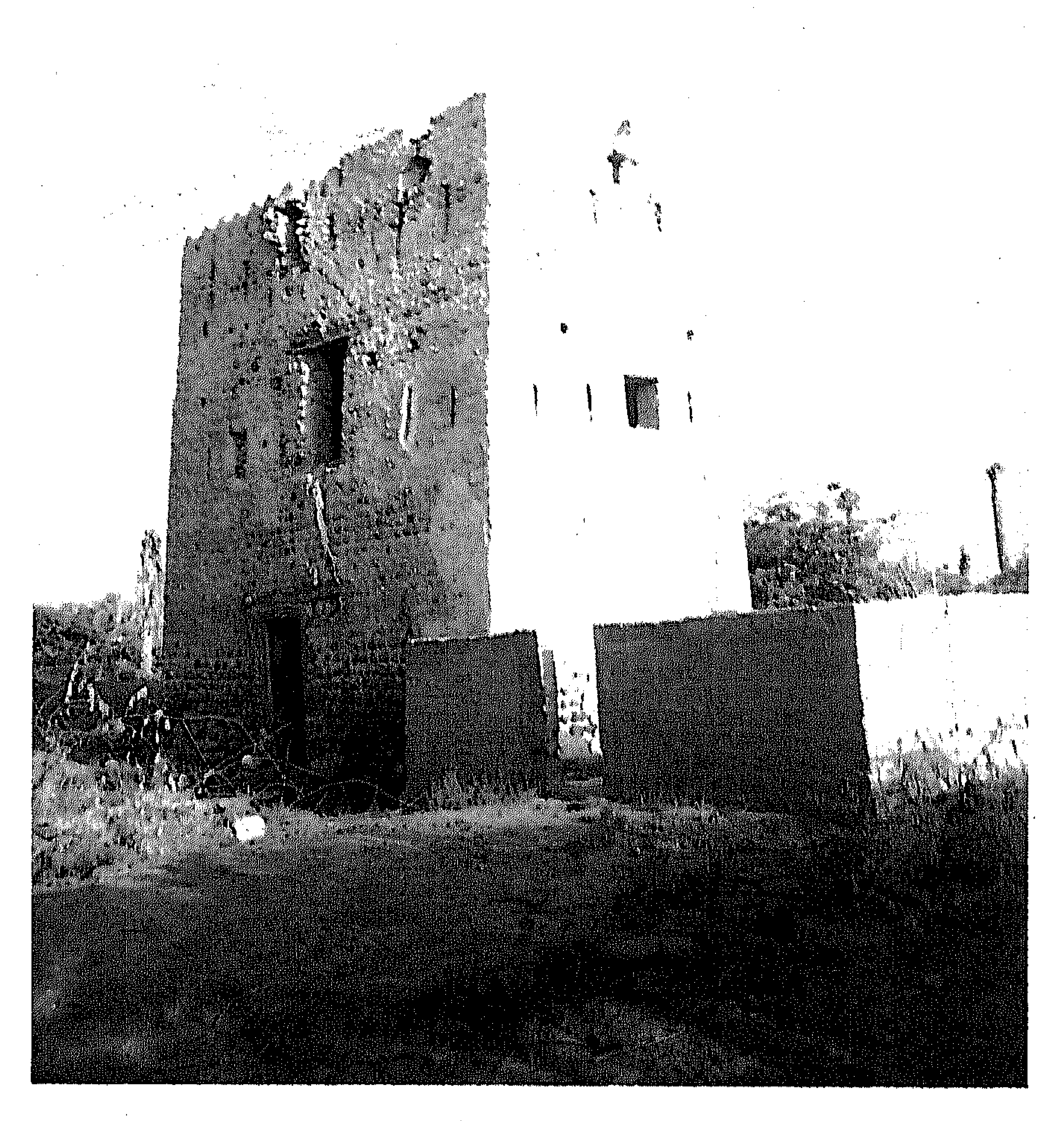
٦ ـ مربعة إبراهيم بن سلطان :



مربعة ابراهيم بن سلطان

وهي في منطقة الحديبة، وهي عبارة عن مربعة ضخمة، تتكون من دورين، وامامها ساحة بها بئر ماء، وقد بناها الشيخ ابراهيم بن سلطان.

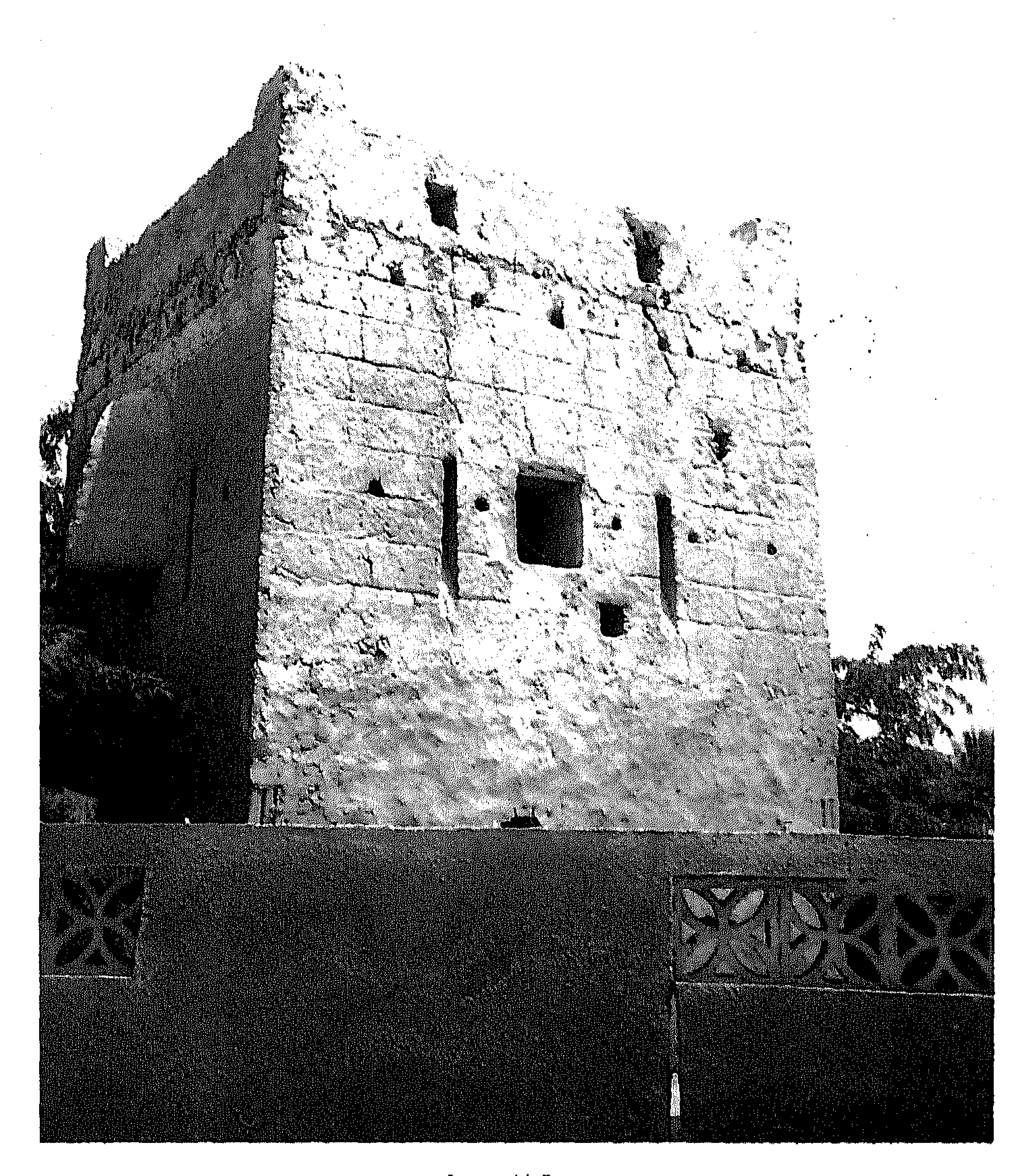
٧ ـ مربعة البقيشي :



مربعة البقيشي

وتوجد في منطقة شمل، وسط مزارع النخيل.

٨ ـ مربعة المعيريض :



مربعة المعيريض

وهي مربعة الشكل، توجد في المعيريض.

٩ ـ مربعة الرمس :



مربعة الرمس

وهي مربعة الشكل، توجد في الرمس.

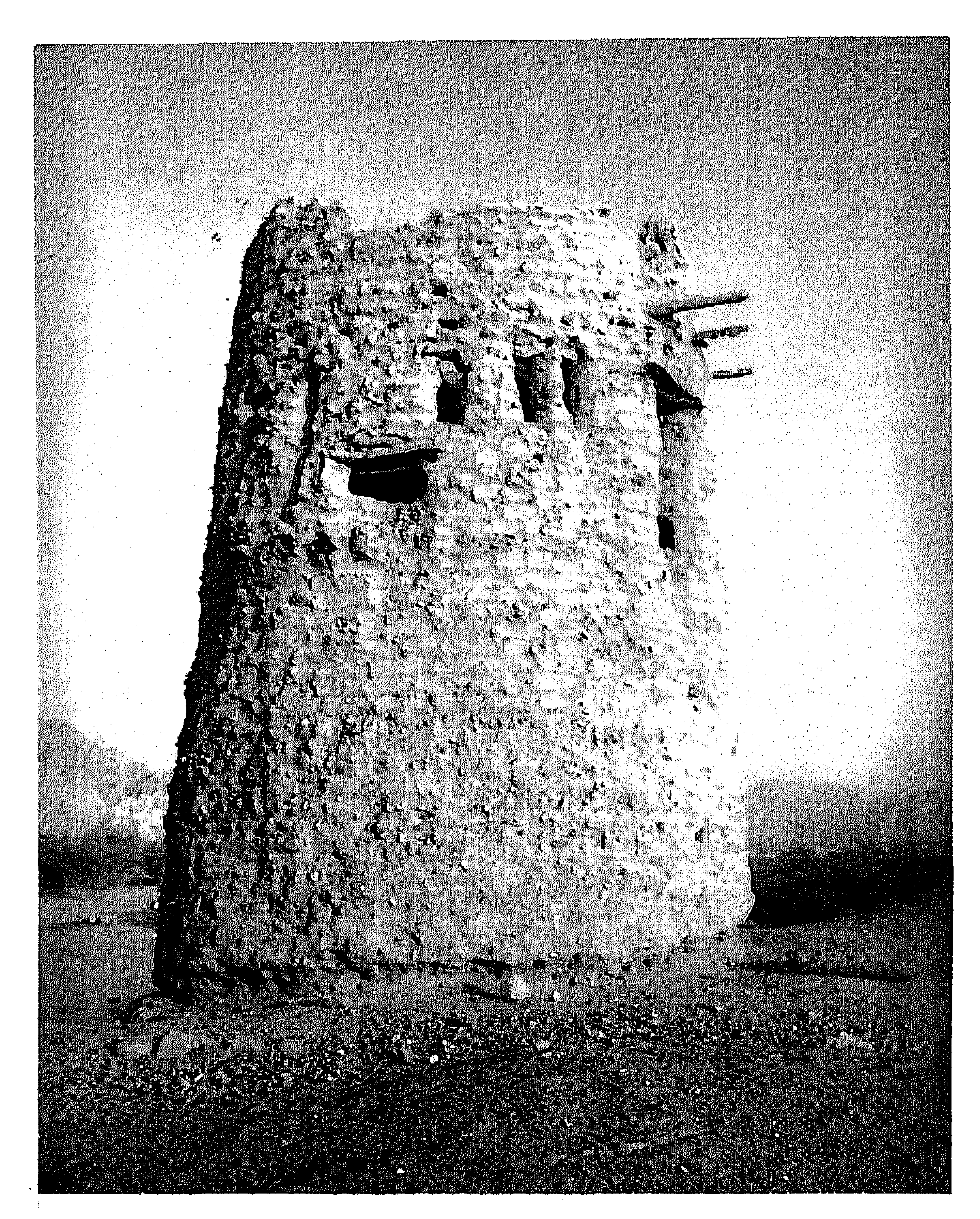
١٠ ـ حصن الرمس :



حصن الرمس

ويقع في مدينة الرمس، وهو عبارة عن برج دائري الشكل، في مبنى مربع الشكل، كان لفترة طوْيلة مسكناً للحاكم، ثم مركزاً للشرطة.

١١ - برج برامة :



برج برامة

وهو برج دائري الشكل، يوجد في منطقة شمل.

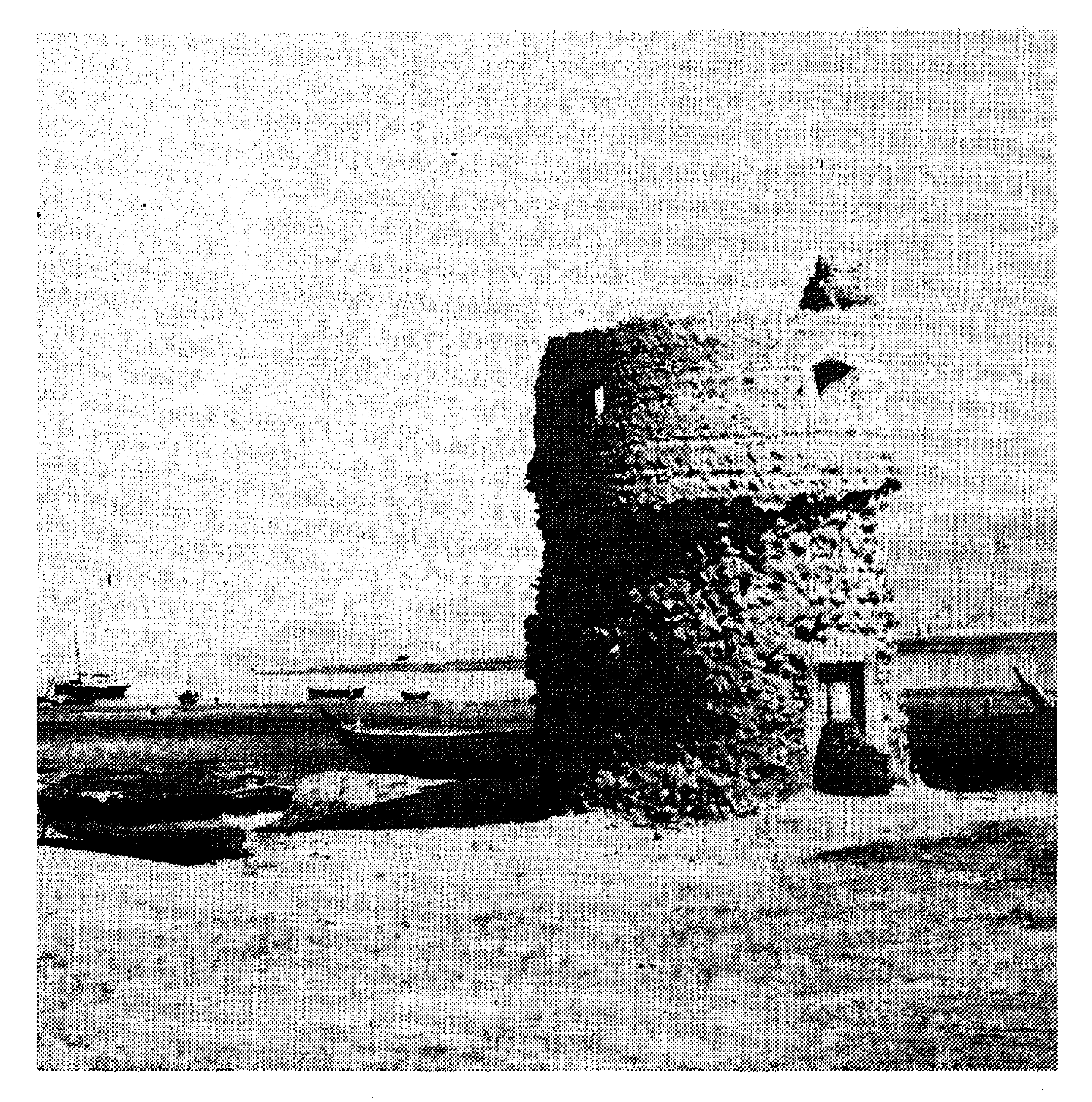
١٢ ـ برج قرب خور خوير :



برج خور خوير

وهو برج دائري الشكل، يقع وسط مزارع النخيل، قرب خور خوير.

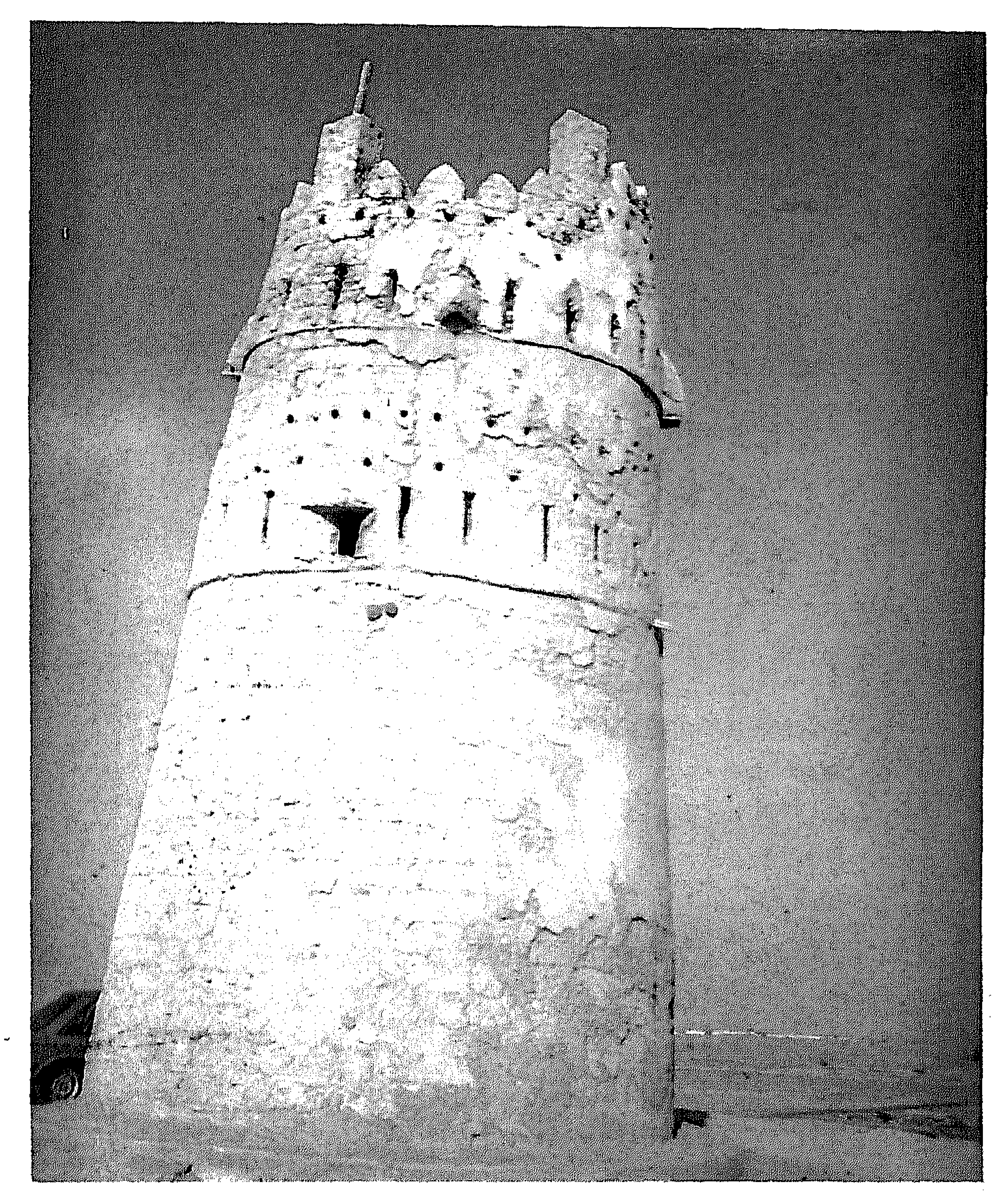
١٣ ـ البرج البرتغالي :



البرج البرتغالي

وهو برج دائري قديم جداً، يقال انه بني ايام الوجود البرتغالي في المنطقة، ويقع البرج على ساحل خور رأس الخيمة.

١٤ ـ برج مدخل رأس الخيمة :

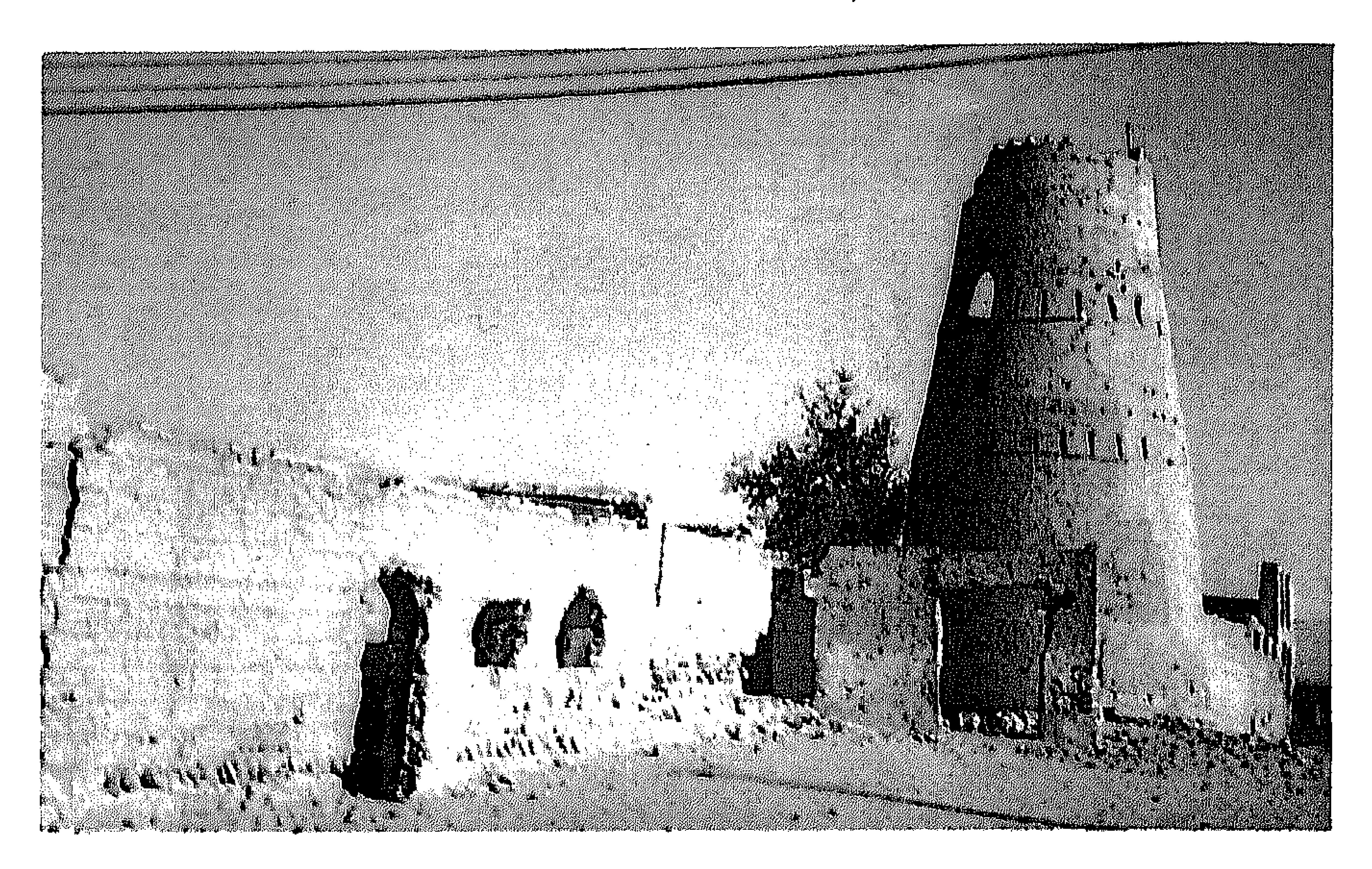


برج مدخل رأس الخيمة

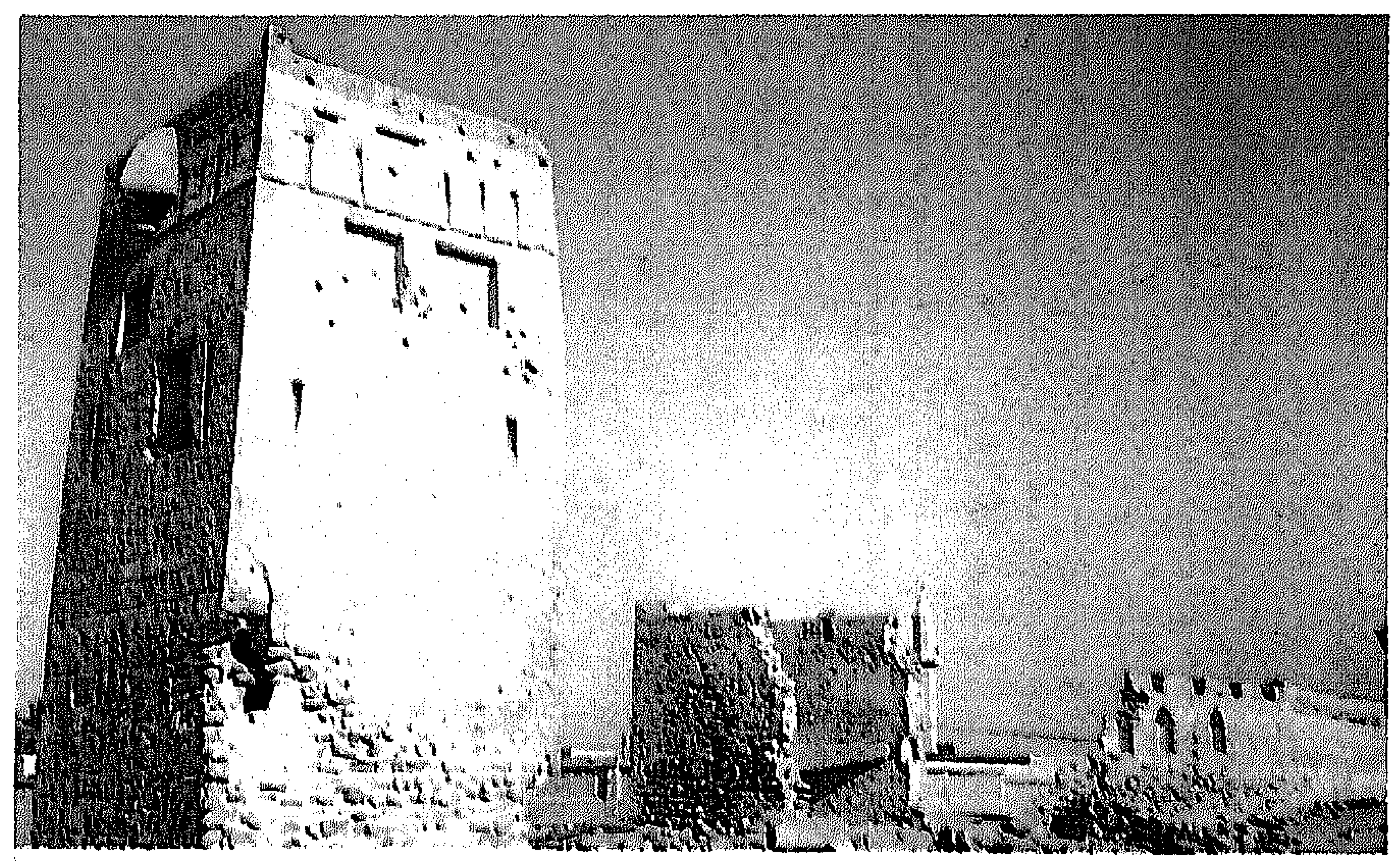
وهو برج دائري كبير، يقع على تل مرتفع، على مدخل رأس الخيمة، وكان يستخدم للمراقبة والحراسة.

١٥ ـ حصن الجزيرة الحمراء :

وهو مبنى كبير، مكـون من دورين، ولـه بـرج دائري ضخم، ومـربعـة طويلة، وقد كان منزلاً للحاكم.



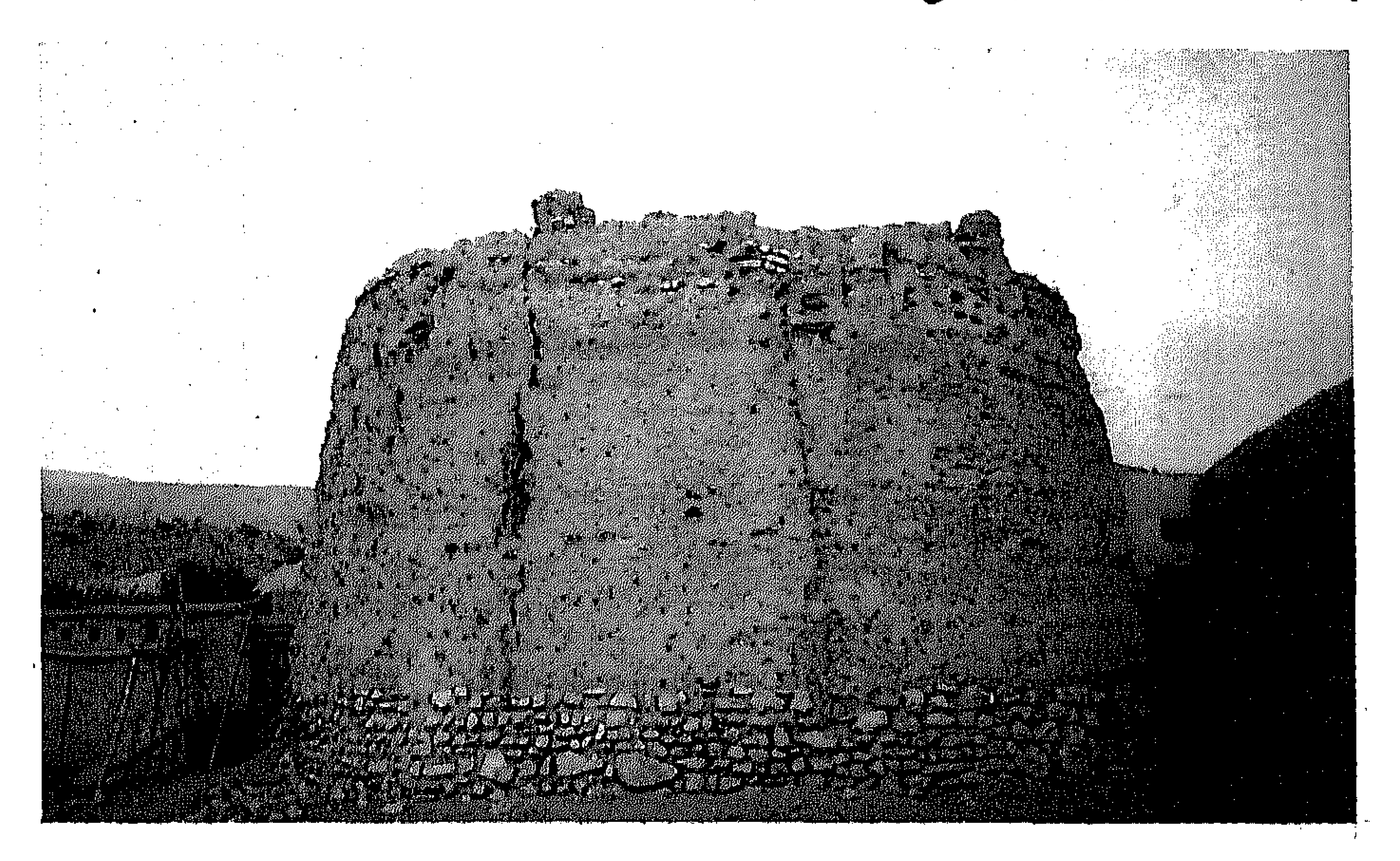
حصن الجزيرة الحمراء ـ البرج



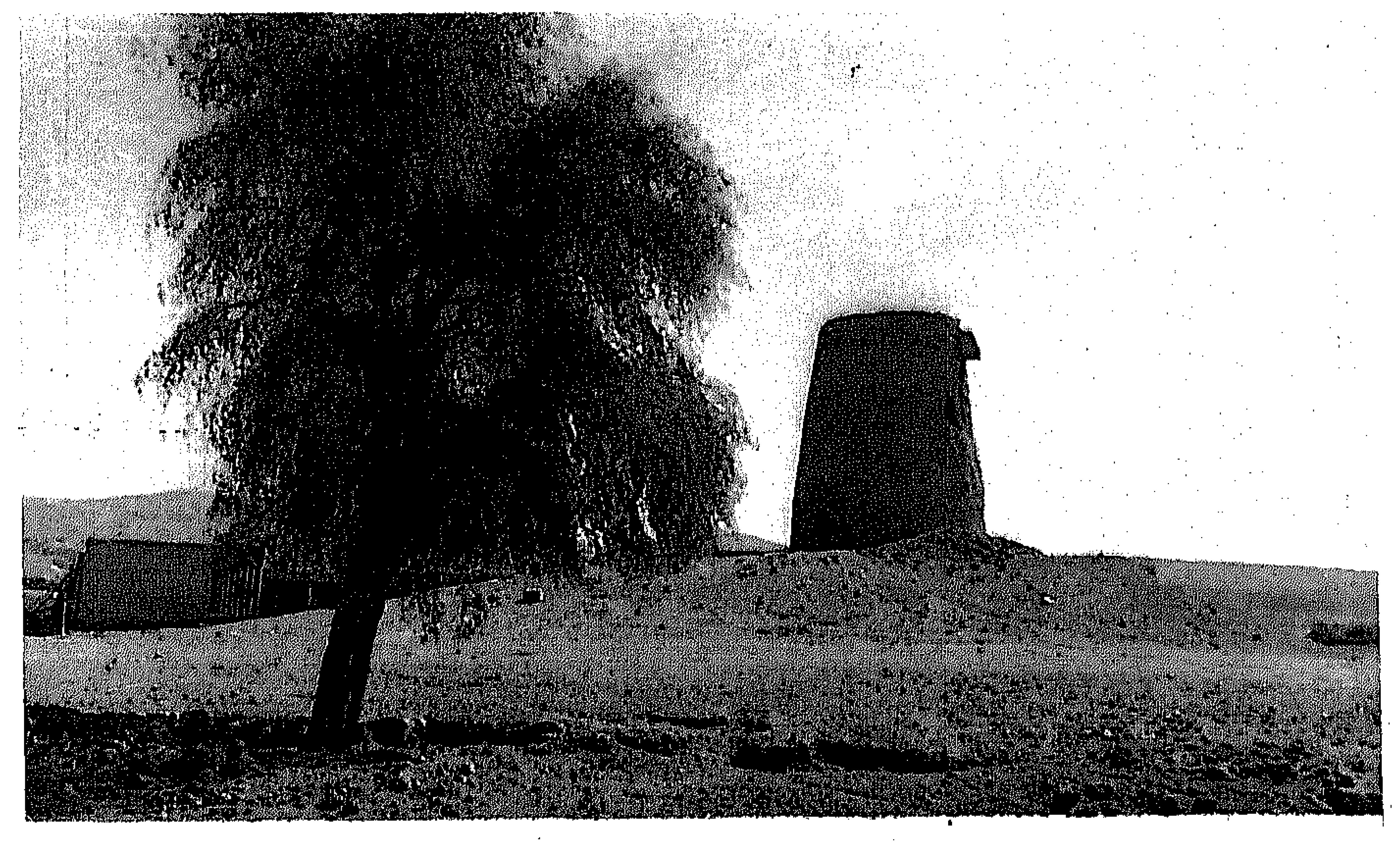
حصن الجزيرة الحمراء ـ المربعة

١٦ ـ أبراج خت :

مدينة خت، التي تبعد ٣٥ كم جنوبي شرق رأس الخيمة، تتميز بكثرة الحصون والأبراج، مما يدل على أهميتها الإستراتيجية فيما مضى،



برج في خت



برج داخل مدرسة خت

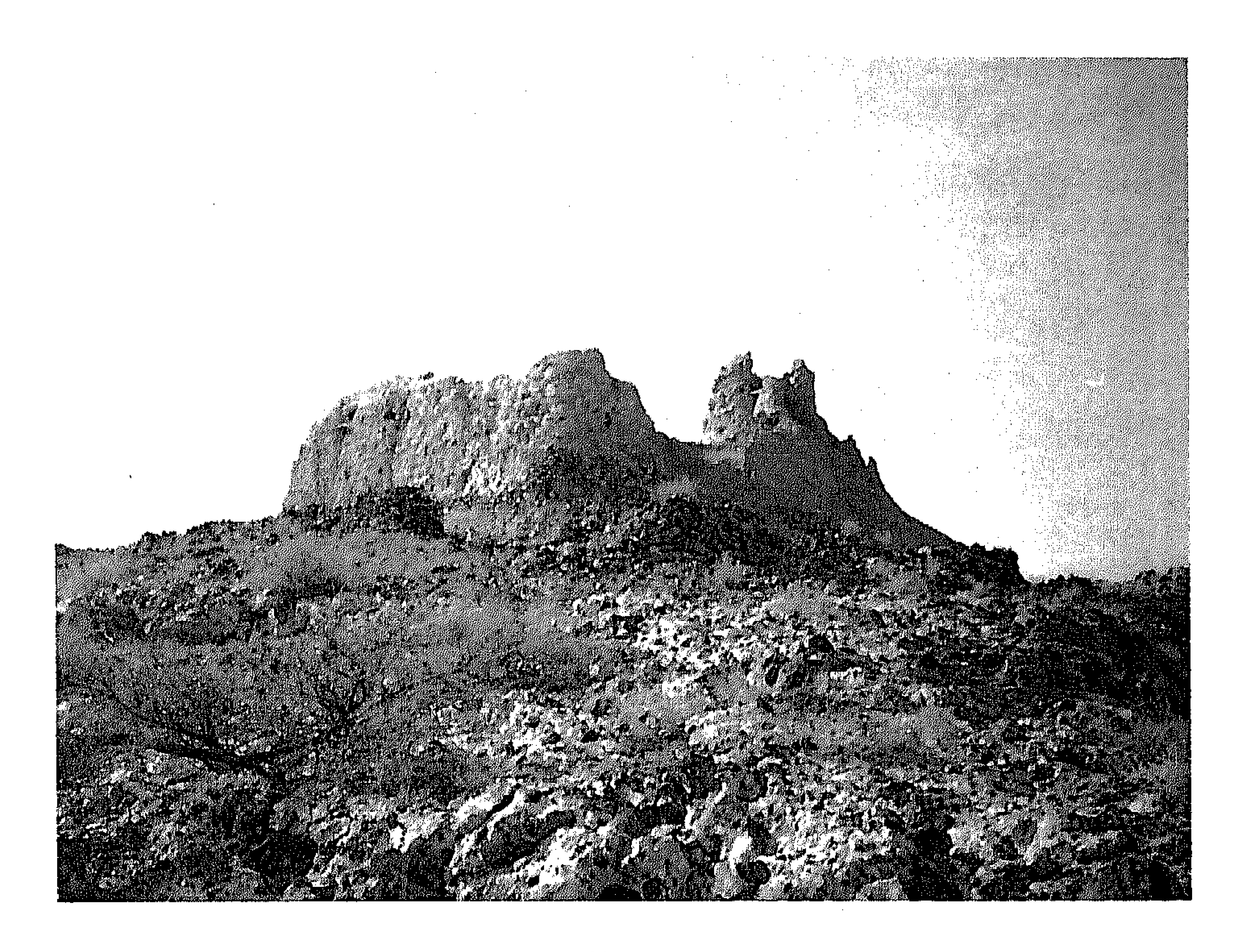
وكثرة تعرضها لهجمات خارجية، مما دفع أهالي خت الى بناء الحصون والأبراج.

ونجد أربعة أبراج تتركز فوق التلال والجبال المحيطة بمدينة خت، وبرجين وسط النخيل، وتتميز خت، بوجود عين خت وهي ذات مياه معدنية مشهورة، يقصدها الناس للاستشفاء.



برج في خت

١٧ ـ حصن اذن :



حصن اذن

وهو حصن قديم، يقع على تل مرتفع، في مدينة إذن، وهو الآن مجرد بقايا غير واضحة المعالم.

١٨ ـ برج مسافي :



بقايا برج مسافي

وهو برج يوجد في قرية مسافي، ولكنه غير مكتمل في حالته الحاضرة، حيث انهارت بعض اجزائه.

١٩ ـ برج الحلو :

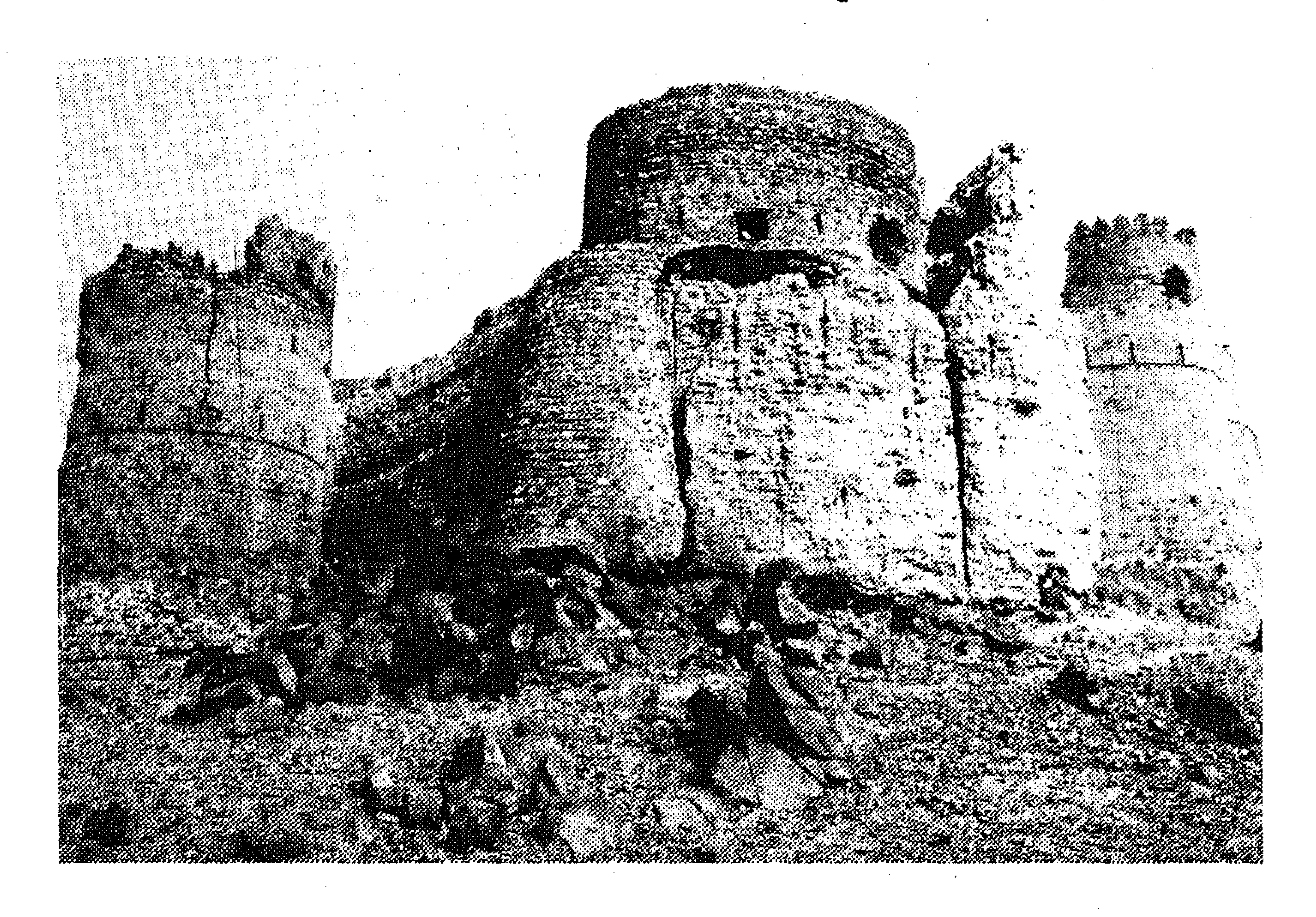
وهو موجود الآن داخل المدرسة الصباحية الثانوية للبنات.

وهناك ابراج أخرى في رأس الخيمة، يقدر عددها بحوالي خمسين برجاً.

سادساً ـ الحصون في الفجيرة

تنتشر في الفجيرة العديد من القلاع القديمة، التي تشهد على صلابة الاهالي، وشجاعتهم في بناء مواقع حصينة، لصد هجمات الغزاة المعتدين.

واهم قلاع الفجيرة هي :



قلعة الفجيرة

١ ـ قلعة الفجيرة :

وهي قلعة ضخمة، بناها الشيخ محمد بن مطر حوالي عام ١٦٧٠، وتتميز بانها مبنية على تل مرتفع، يشرف على مدينة الفجيرة، وتبعد عن الساحل ٣ كم.

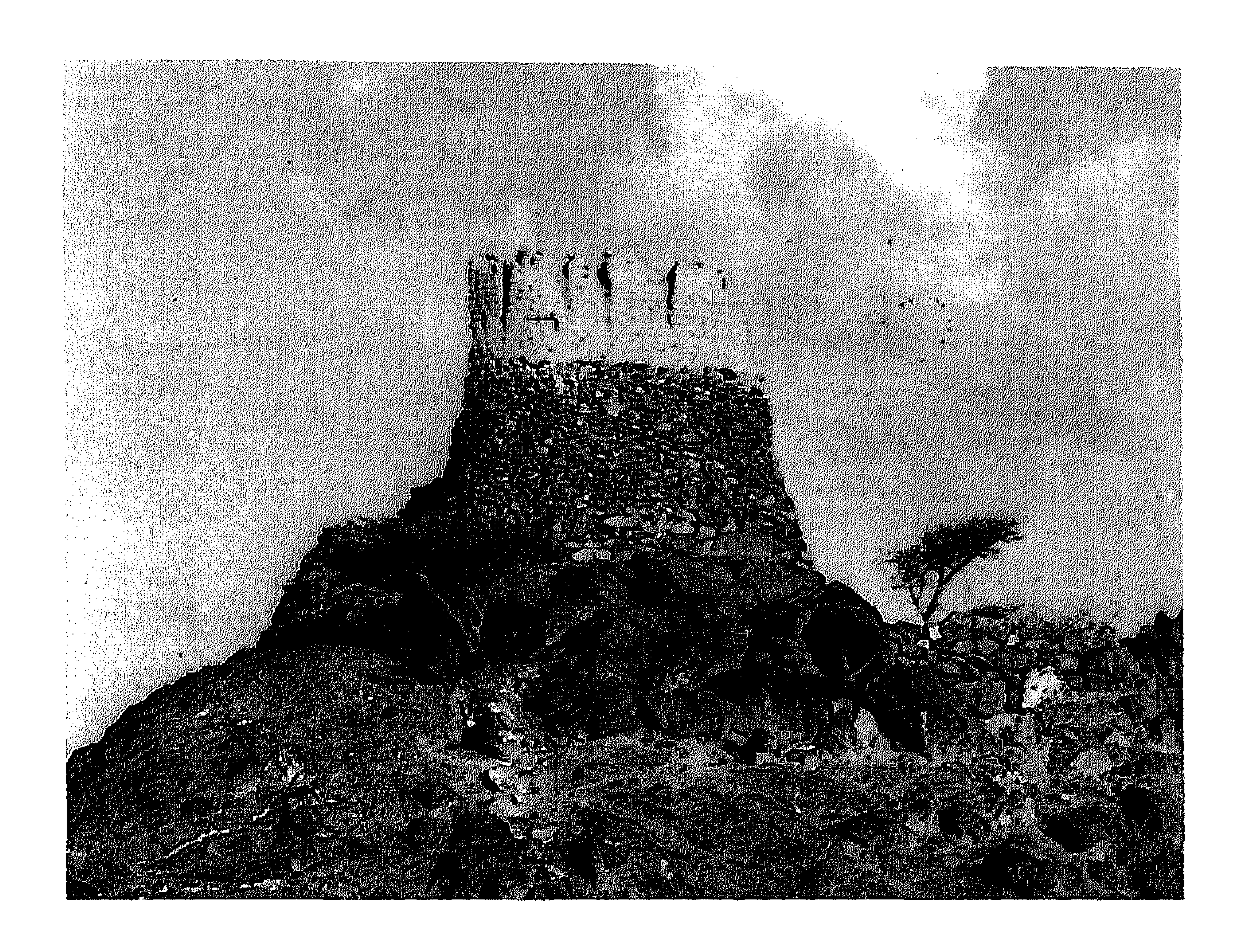
٢ ـ قلعة البثنة :



قلعة البثنة

وهي قلعة ضخمة، بناها الشيخ حمد بن عبدالله، حوالي عام ١٧٣٥م، وهي موجودة في قرية البثنة.

٣ ـ حصن البدية :



حصن البدية

وترجع هذه القلعة، التي توجد في مدينة البدية، الى ايام الدولة العثمانية، اي قبل حوالي ٣٠٠ سنة، وقد بقي منها الان برجان يقعان فوق قمة جبل. وقد تم بناء مسجد في سفح هذا الجبل في العصر، نفسه ولذا اطلق عليه اسم المسجد العثماني، ويتميز بكثرة قبابه.

٤ ـ قلعة الحيل :



قلعة الحيل

وتقع في مـدينـة الحيـل، وهي عبـارة عن قسمين، قسم كبير عبـارة عن حصن مكون من مربعة كبيرة، والعديد من الغرف، وساحة كبيرة، وكـان مقـراً للحاكم، وهذا القسم بني اسفل تل كبير، بنيت فوقه مربعة كبيرة تكـون القسم الثاني من القلعة، وقد بنيت للحراسة والمراقبة، والدفاع عن المنطقة المجاورة لها.

٥ ـ قلعة ميدق.

٦ ـ قلعة احضره.

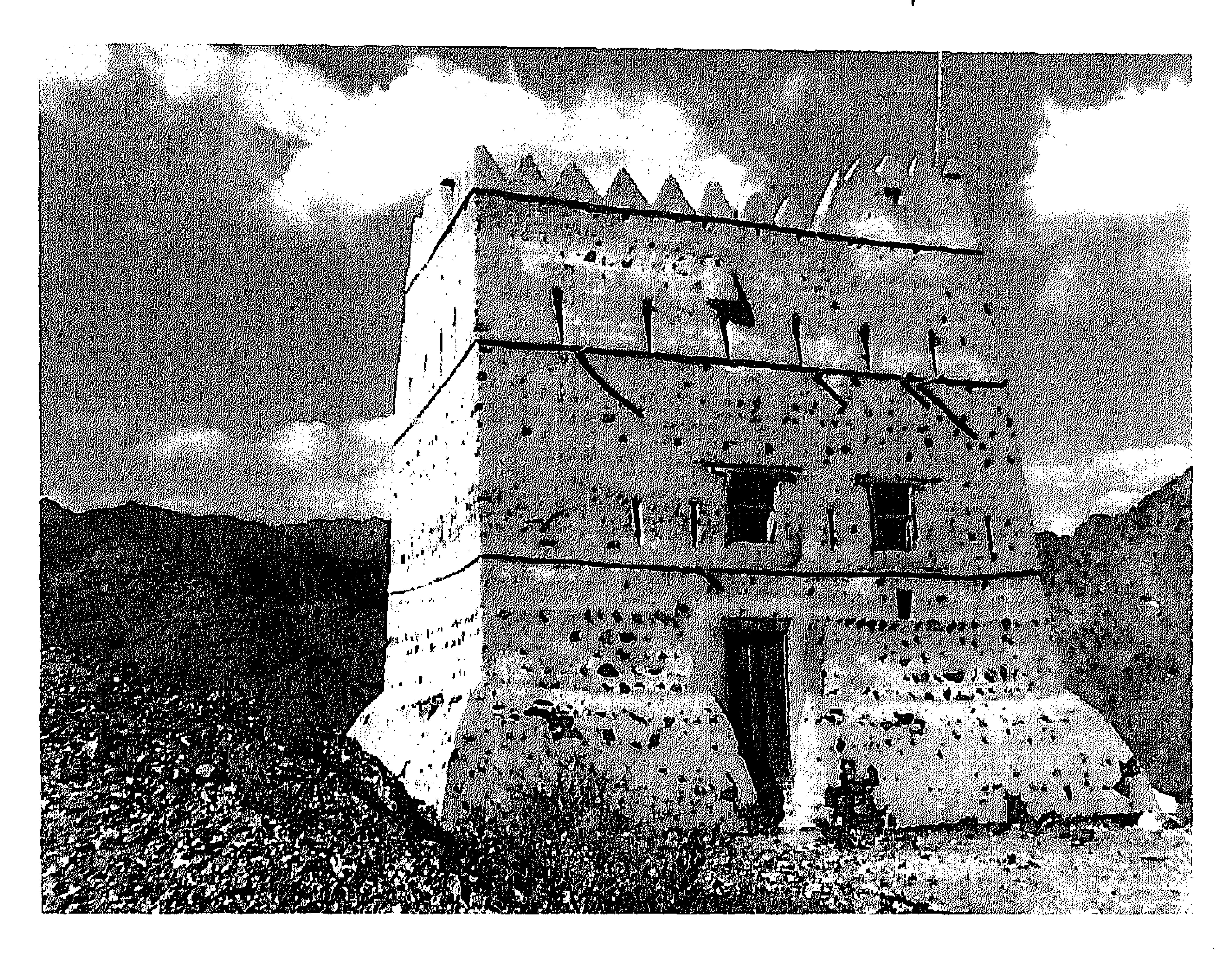
٧ ـ قلعة أوحلة.

٨ ـ قلعة الطويين.

٩ ـ قلعة حجالة بالسيجي.

١٠ ـ قلعة القرية.

١١ ـ قلعة سكمكم.

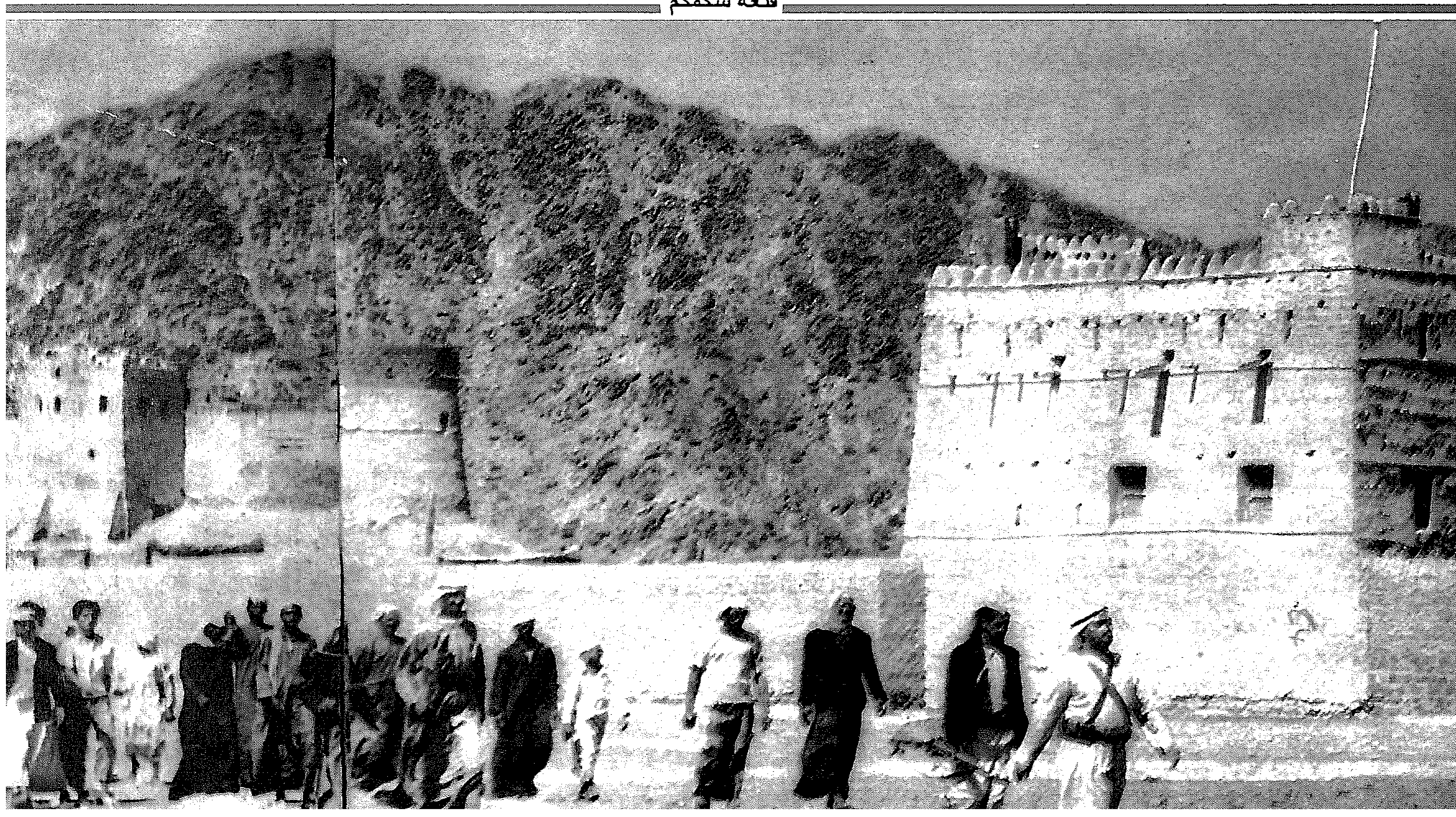


مربعة الحيل

١٢ ـ قلعة وادي سهم:

وهي قلعة قديمة كانت توجد في دبا، الا انها إندثرت.

قلعة سكمكم



الاسلحة التي كانت مستخدمة قديما في الإمارات

عرف شعب الامارات ومنذ أقدم العصور، بأنه شعب مسالم يحب السلام والامن، ويأنف الحرب والقتال، وما ان جاء الدين الإسلامي الحنيف، الذي يدعو إلى السلام والإخاء بين الشعوب، حتى كان شعب الامارات من اوائل الشعوب التي بادرت لاعتناق هذا الدين السمح، ولكن طبيعة ارض الامارات، التي تتنوع وتختلف من جهة الى اخرى، فهي ساحلية وصحراوية وجبلية، ونظرا لتباعد المسافات ووعورتها، فقد اضطر الاهالي إلى حمل السلاح، للدفاع عن انفسهم من اي خطر أو عدو، تخول له نفسه الاعتداء على ارض الامارات، ومع مرور الزمن اعتاد الناس على حمل السلاح، واصبح حمله من العادات والتقاليد السارية، بل اصبح كنوع من الزينة والتباهي، وبعض الاهالي يعلق الاسلحة على جدران المنازل كزينة، ولتكون في متناول اليد في حالة الخطر، وقد كان الاقبال على شراء البنادق فيما مضى كبيراً،وكان اقتناؤها من أمسّ الضروريات، حتى يمكن القول بأنه لم يخل بيت في الامارات من بندقية، وقد كان الانسان في الماضي حريصا على تدريب ابنائه منذ الصغر على استعمال البنادق، والتمرين عليها لإصابة الهدف من الطلقات الاولى. وعلى صعيد آخر، كثيراً ما كانت تقام المسابقات بين الشباب على إصابة أهداف محددة، على اختلاف بعدها وحجمها، كما كانت البنادق ايضا تستخدم للقنص، ولقد برع الاهالي في صناعة «البارود» من فحم شجر الاشخر مع الكبريت والملح، كما صنعوا الطلقات، واشتهر العديد من المواطنين بصيانة وإصلاح البنادق، مثل السيد جمعة بن صراي في رأس الخيمة، الذي يتجاوز عمره الآن التسعين عاماً، والذي امضى سنوات طويلة من عمره في هذا المجال، حتى ان الكثير من أهالي الامارات يتوافدون عليه لاصلاح بنادقهم ومسدساتهم.

ونظراً لزيادة تجارة الاسلحة وانتعاشها في الماضي، وخاصة خلال القرن

الثامن عشر، فقد خشيت السلطات البريطانية تسربه عبر الامارات الى الدول الاخرى التي تسيطر عليها، لذا فقد منعت استيراد وبيع الاسلحة في المنطقة، إبتداء من عام ١٩٠٢م، الا ان هذا المنع لم يوقف بشكل نهائي تداول السلاح في الإمارات، نظراً لأهميته في توفير الامن والامان للسكان.

البنادق :



انواع من البنادق

اعتمد سكان الامارات فيما مضي على البنادق للدفاع عن انفسهم وفي القنص، ومن أشهر البنادق التي كانت متداولة مايلي :

١ ـ ام فتيلة :

وهي من أقدم الانواع التي عرفتها المنطقة، وهي على عدة أشكال، بعضها طويلة، والاخرى قصيرة، واغلبها صنع في القرن السابع عشر الميلادي. والتسمية محلية، جاءت من كون هذه النوعية من البنادق لها فتيلة خلف زنادها، تشعل بالكبريت، بعد ان يوضع البارود في فوهتها، فتنطلق الرصاصة منها إلى الهدف.



بنادق قديمة



البنادق من اعلى إلى أسفل : (١) بندقية ام صلبوخ
(٢) بندقية بيكر
(٣)، (٤) بندقيتان من نوع أم قمعة

٢ ـ **ام قمعــــة** : وهي ذات اشكال متنوعة، وكان الرجل يضـع فيهـا البـارود وتثبت قمعة الرصاص على الفوهة ثم يضغط على الزناد.

٣ ـ **ام عشر** : وتسمى احياناً **(الكند)** ومنها نوع يسمى **السمحة**.

٤ ـ **الصمعة**.
٥ ـ **الميزر**.
٦ ـ **الفلسي**.
٧ ـ **ام ركبة**.
٨ ـ **ام هوري**.
٩ ـ **المشرخ**.
١٠ ـ **السكتون**.
١١ ـ **المارتيني**.

وكانت جميع انواع البنادق فيما مضى، تستـورد من بعض الـدول، مثـل بريطانيا واليمن وتشيكوسلوفاكيا وشرق افريقيا، ووجدت في الامـارات العـديـد من المحلات التي كانت تتاجر بالاسلحة، وكان الاقبـال ـ كما سبق وذكـرنـا ـ كبيراً على شرائها، وفيما يتعلق باسعار بعض البنادق، وخاصة من نوع الصمعة



البنادق من أعلى إلى أسفل : (١)، (٢) بندقية صمعة.
(٣)، (٤) بندقية ميزر.
(٥) بندقية ام عشر.
(٦) بندقية ميزر
(٧) بندقية أم عشر

والميزر، فانها كانت في الخمسينات وبداية الستينات تتراوح ما بين ٢٥٠ ـ ٣٠٠ روبية(١).

وكانت هناك بعض الالفاظ العامية التي ارتبطت بالبنادق منها :

ـ **فشكة** : وهي الطلقة النارية، واشتقت من الكلمة التركية فشنك.

ـ **الزانة** : وهو عتاد وطلقات الاسلحة النارية.

ـ **حزام سبتة** : حزام مخرم به صف من الرصاص.

وهذه الالفاظ وردت في معجم الالفاظ العامية ـ للاستاذ فالح حنظل كما اورد في نفس الكتاب أسماء انواع من البنادق، وهي :

١ ـ **ام خمس** : بندقية يتسع مخزنها لخمس طلقات.

٢ ـ **ام رشاد** : وهي البندقية ذات الترباس الذي يحرك الطلقات ويدفعها من المخزن الى السبطانة.

٣ ـ **ام رقبة «ام ركبة»** : هي البندقية المسماة «عصملية» وتكون طويلة السبطانة.

٤ ـ **أم عشر** : نوع من البنادق، يتسع مخزنها لعشر طلقات نارية، وهي نوعان: قصيرة وتسمى «ام برائن»، وطويلة وتسمى «مستمية».

٥ ـ **ام فريج** : ذات سبطانة واحدة، **وام فريجين** ذات سبطانتين.

---

(١) مقابلة مع السيد محمد احمد مطر السويدي ـ جريدة الاتحاد ـ ٢٨ مايو ١٩٨٧ ـ أبوظبي.

٦ ـ **أم هليّل** : وهي بندقية قديمة، ذات الترباس، الذي يقع خلف الزناد، ويتسع مخزنها لطلقة واحدة، وهي ثلاثة انواع :

أ ـ ام هليل وتاج.

ب ـ أم هليل وتاجين.

جـ ـ أم هليل وشيب.

٧ ـ **شرفا وشريفية** : وهي بندقية عيار ٣٠٢ انفيلد.

٨ ـ **مقمعة «مكمعة»** : وهي بندقية تكون سبطانتها على شكل قمع(١).

وفي متحف رأس الخيمة توجد بعض البنادق التي كانت مستخدمة قديمة وهي :

١ ـ **ام فتيلة** : وهي بندقية استخدمت في القرن الثامن عشر.

٢ ـ **ام صلبوخ** : وهي اوربية الصنع، استخدمت خلال القرن الثامن عشر.

٣ ـ **بندقية بيكر** : بريطانية الصنع وقد استخدمها الجيش البريطاني في بداية القرن الثامن عشر، وتتميز بوجود حربة طولها ٢٤ بوصة.

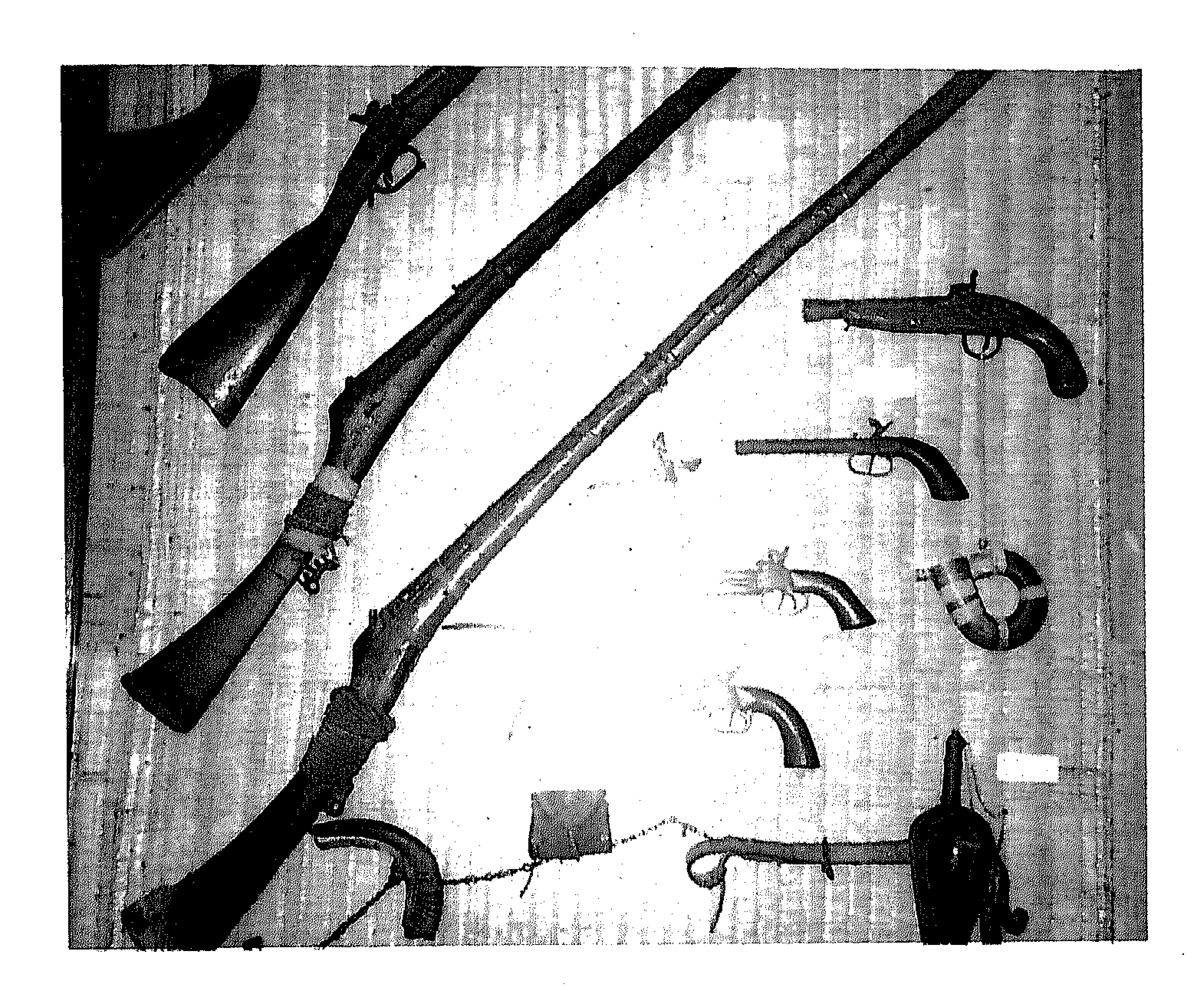
٤ ـ **بندقية ام قمعة** : ويرجع تاريخها الى القرن التاسع عشر.

٥ ـ **بندقية سنايدر** : وهي تطوير أمريكي «لأم قمعة»، تعبأ من الفوهة، وهي ذات طلقة واحدة، وقد استخدمها الجيش البريطاني عام ١٨٦٤م.

---

(١) فالح حنظل : معجم الالفاظ العامية في دولة الامارات العربية المتحدة: صفحات ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٣٢٥. وزارة الاعلام والثقافة ـ ١٩٧٧م.

٦ ـ صمعة : استعملت هذه البندقية في عـام ١٨٦٩م بديلاً عن بندقية سنايدر.



بنادق ومسدسات قديمة

٧ ـ ميـزر : بندقية المانية خفيفة الوزن، مداها قصير، وعيـارهـا صغير الحجم.

٨ ـ ميزر : تختلف عن السابقة لانها تركية الاصـل، صنعت في بـدايـة القرن العشرين.

٩ ـ أم عشر أو خديوي : وهي بندقية بريطانية، استخدمت في الحربين العالميتين الاولى والثانية.

١٠ ـ بندقية طويلة : وهي تقليد لبندقية ام فتيلة الهندية، وهي توضع على جدار القلعة، استخدمت في القرن التاسع عشر(١).

وفيما يلي نورد بعض الابيات التي تغنى بها بعض شعراء الامارات قديمًا في مدح بنادقهم(٢) :

فمثلاً قالوا عن ام فتيلة والتي اسماها البعض «المسلبخ» :

بالمسلبخ لا تقرب حذانا   وبعزة الله نارنا مشتعيله

وفي «أم عشر» أو بوعشر كما تسمى احياناً، قالوا :

ابو عشر والبندق يصيح   ونارها ســوّت شـعـيله

وقالوا أيضاً :

هدنا يابو صالح لا تمهل علينا   البنادق عندنا وام عشر في إيدينا

وقالوا عن المشرخ :

حسّ المــــشرخ شــوّقـنّـي   ســوّى رنين ومرعديه

وقالوا كذلك عن المشرخ والكند :

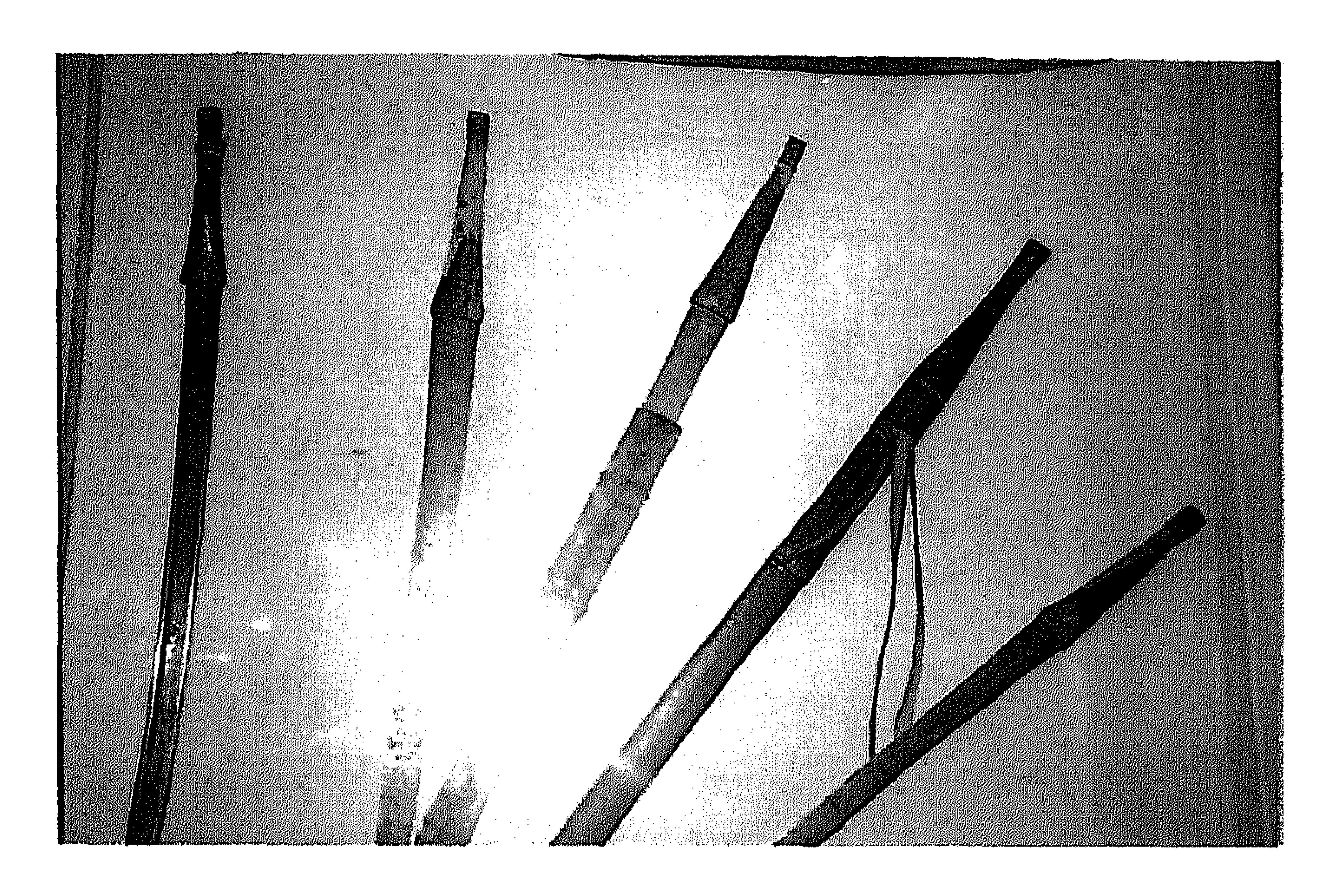
دار شـــوقي على المــشرخ   يرالـــزلي على الوليـــمه
راعي الكـــند قلـبه تجـرح   والمـعدني حـلوه ونينه

---

(١) كتاب متحف رأس الخيمة الوطني: صادر من متحف رأس الخيمة.

(١) مقابلة مع محمد احمد السويدي ـ جريدة الاتحاد ـ ٢٨ مايو ١٩٨٧م.

السـيوف :



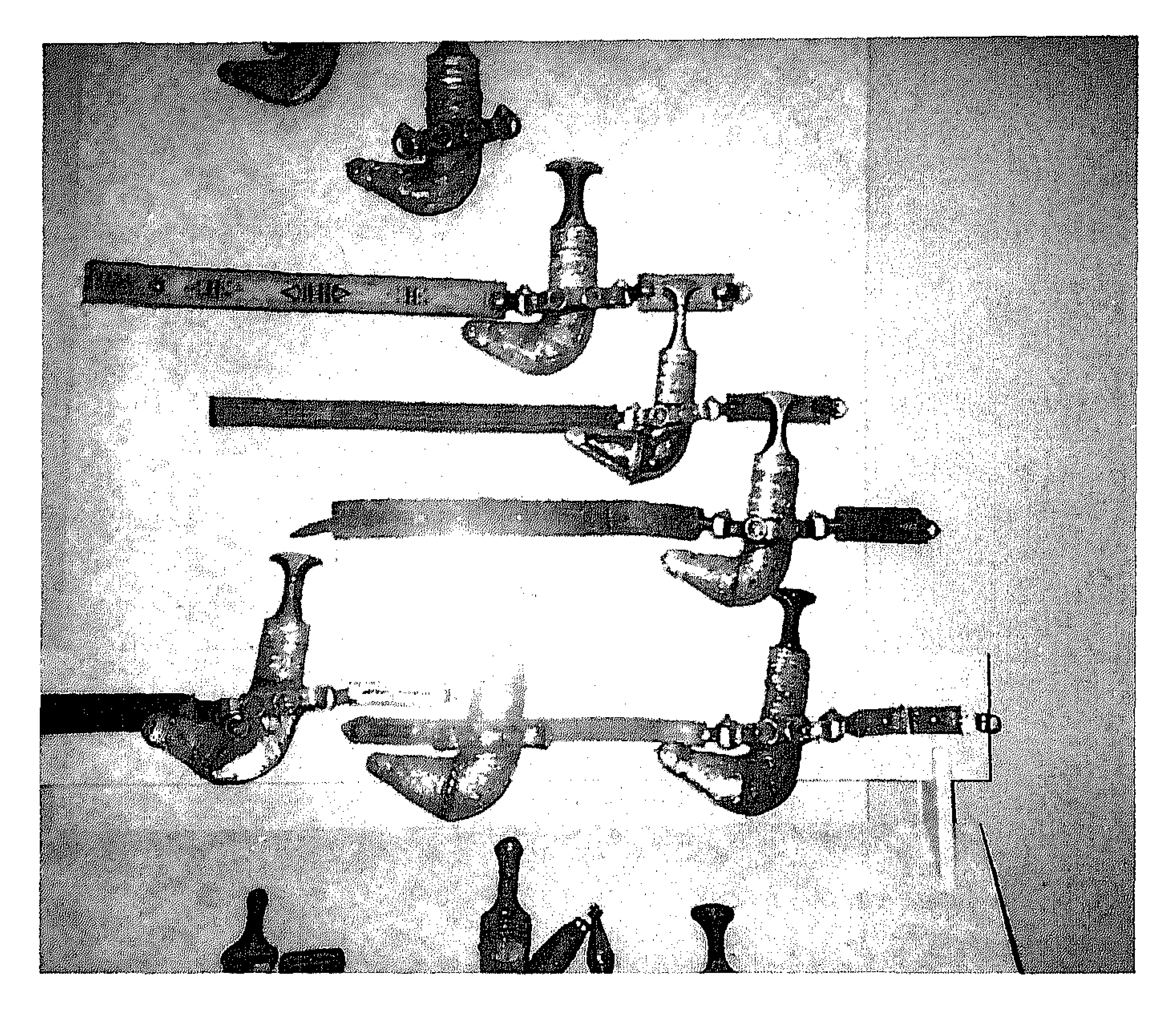
سيوف قديمة متنوعة

كـانت السيـوف ومنـذ القـدم، من اشهـر الاسلحـة التي استخـدمت في الحروب، وقـد استخـدم أهـالي الامـارات السيـوف للـدفـاع عن انفسهم، وقـد استعملـوا «الكتـاتير» وهي السيـوف المنحنيـة، اكثـر من استعمالهم للسيـوف المستقيمة، والكتاتير بعضـها مستقيمة وبعضـها منحية، وتصنـع طويلة وقصـيرة، وقد استعملت الكتاتير محلياً للزينة بالدرجة الاولى، حيث كان الرجـل يحملهـا بيده في الزيارات الرسمية والمناسبات، كما كانت كتاتير الشيوخ والاعيان ذهبيـة وفضـية، ومزينة بنقوش.

وأحسن انواع السيوف هو «بو ثلاث فسايل».

وتستخدم السيوف حاليا كزينة وكذلك في الرقصات الشعبية كالعيـالـة والرزحة.

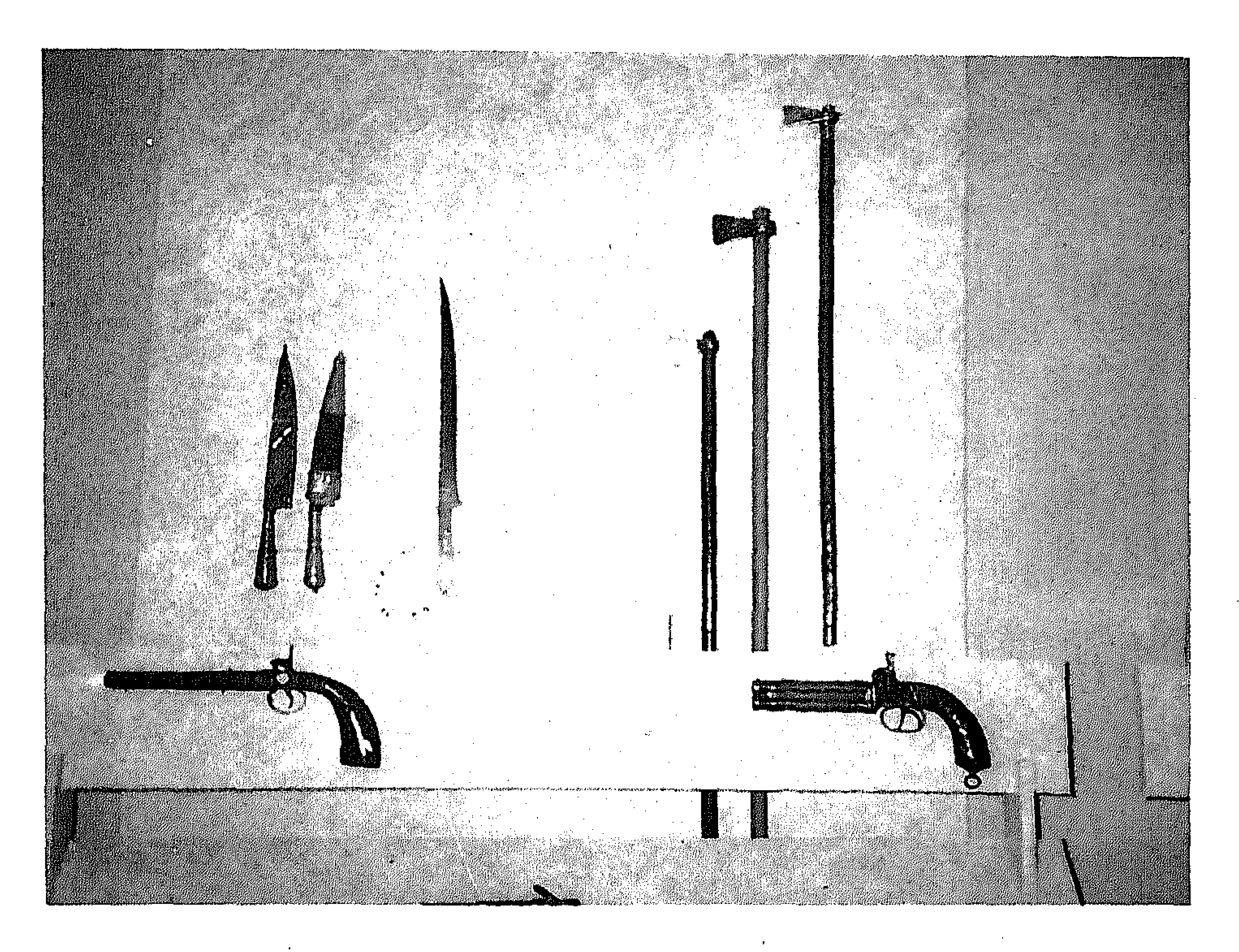
الخناجـــر :



خناجر تقليدية قديمة

وقد كانت متداولة بكثرة، بحيث ان الرجل، فيما مضى، لم يكن يخرج الى السوق الا وهو متحزم بخنجره، وكذلك عند زيـارتـه للمجـالس، وفي تنقـلاتـه الإجتماعية الاخرى، كما كان كـذلك شـأن الاطفـال عنـد مـرافقتهم لابـائهم في المناسبات والأفراح، وكانت الخناجر سلاحاً وزينة، وأفضل أنواعهـا يعتمـد على الصناعة ومهارة الصائغ، الذي قد يزينها بالذهب، ومقبض الخنجر يصنع عادة من قرن الزراف، أو وحيد القرن، وكانت الخناجر تصنـع محليـاً واشتهـر بهـا العديد من الاشخاص منهم ابراهيم مكون من دبي.

البيشك :



البيشك واليرز

وهي سكين فولاذية مرهفة، ذات نصل حاد، يستعملها الشحوح الى جانب اليرز.

واليرز : هو عبارة عن عصا قوية، ثبت في رأسها ما يشبه الفأس المعدنية، تكفي ضربة واحدة منه على رأس الإنسان لترديه قتيلاً.

المسدسات :



مسدسات قديمة

استخدم الاهالي بعض المسدسات الأوروبيــة، وتـوجـد في متـاحف العين ودبي ورأس الخيمة، بعض المسدسات التي كانت مستخدمة قديمًا.

الدروع :

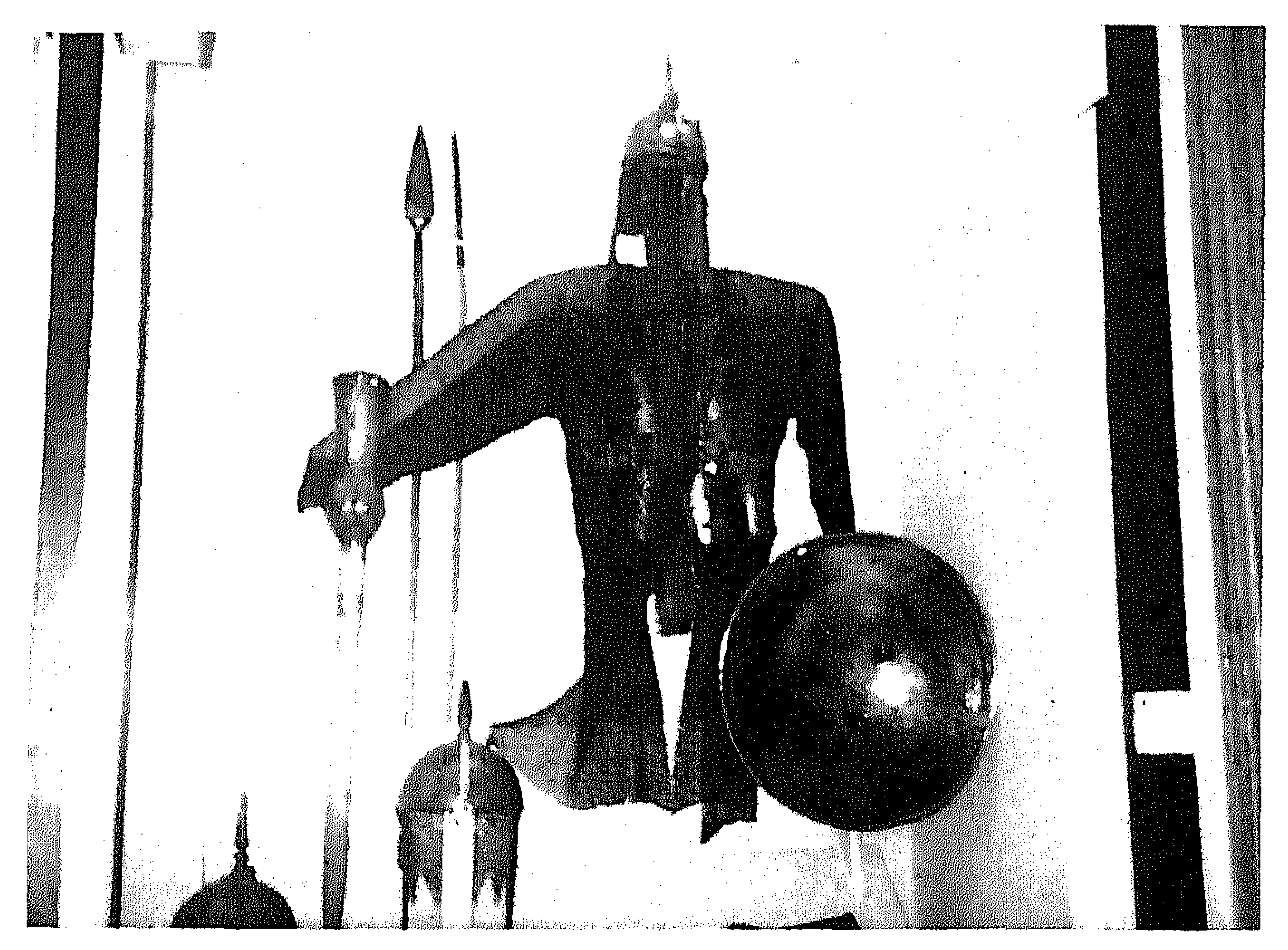


دروع قديمة

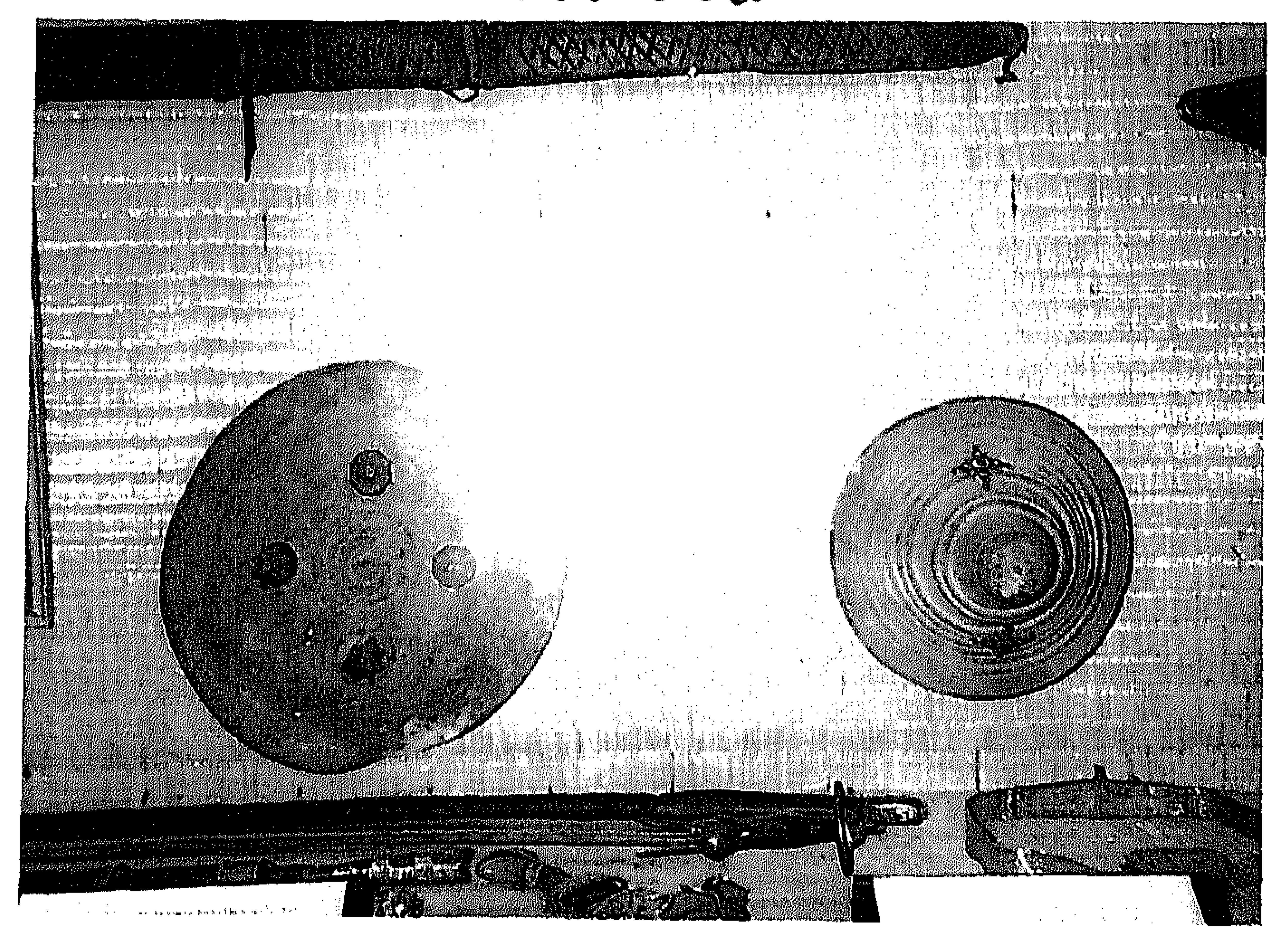
وهي عبارة عن قميص من دوائر حديدية متشابكة بعضها ببعض، وفي متحف دبي درع يعود تاريخه الى عام ١٧٠٠م، وهناك «**الخوذة**» وهي من الحديد، لها غطاء متحرك على الوجه، وفي متحف دبي خوذة يعود تاريخها الى عام ١٧٠٠م، وهي في الغالب من صنع اوروبي، وكان يلبسها جنود القوات الاوروبية التي كانت تغزو الخليج خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر.

كما استخدم اهالي الامارات السهام والرماح في الصيد، كما كانوا يصنعون اواني من النحاس والمعدن او من قرون الماعز لوضع مادة البارود فيها.

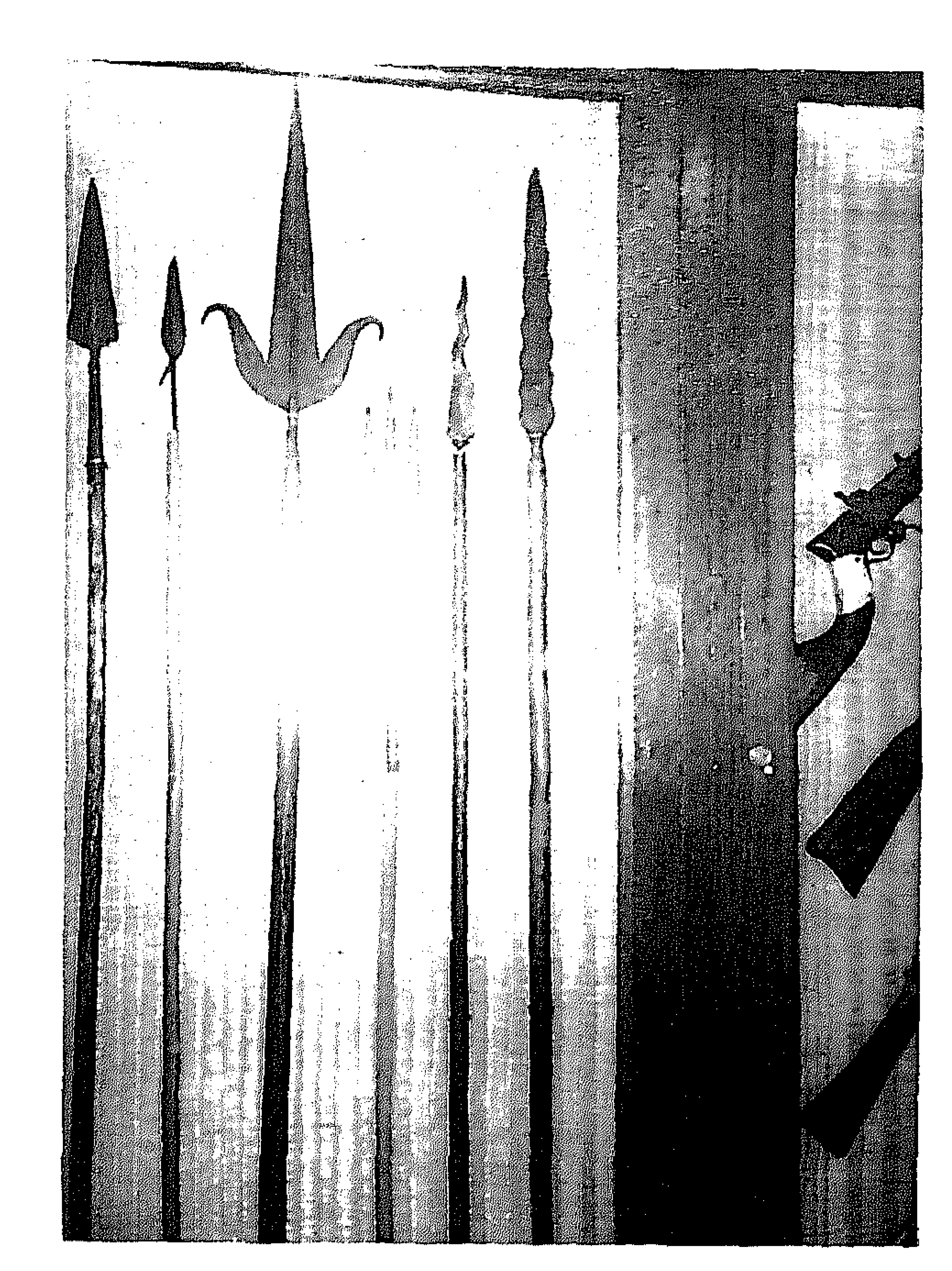
وقد استخدم الاهالي بعض انواع **التروس** للحماية، ولها مقبض لليد.



درع وخوذة وترس

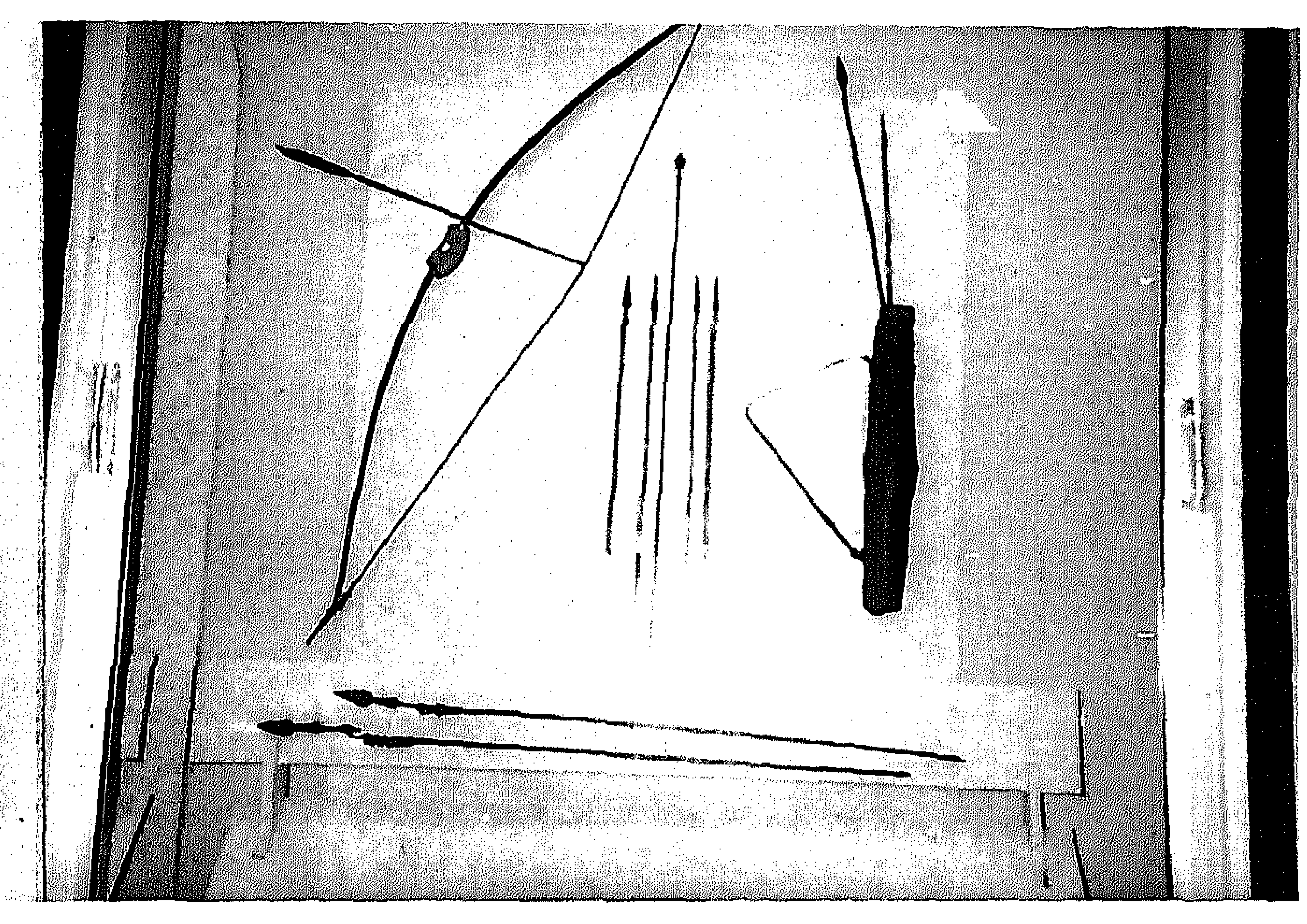


انواع من التروس

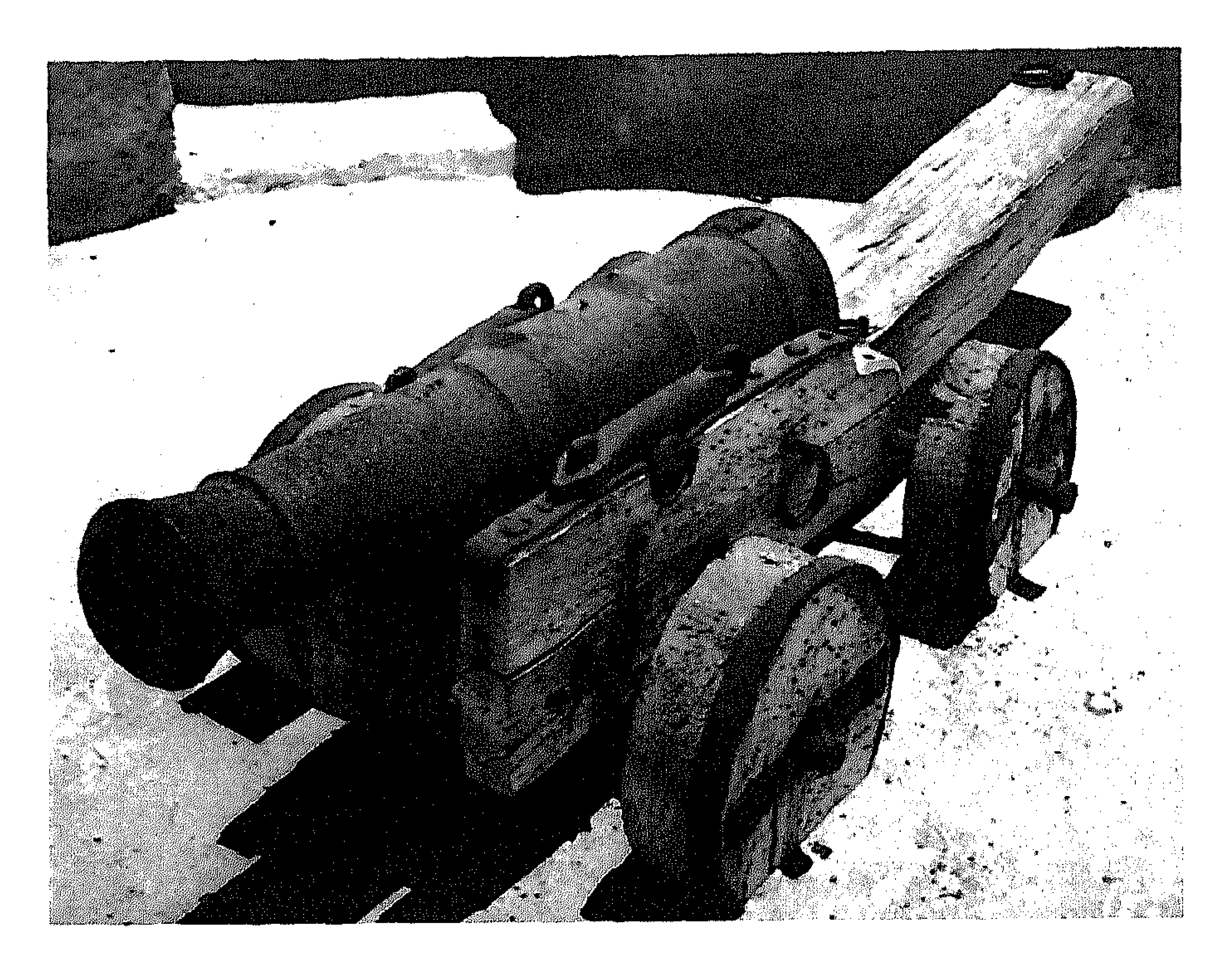


انواع من الرماح القديمة

قوس وسهام قديمة



المدافـــع :



مدفع قديم

مع بداية القرن السادس عشر، بدأت القـوى الاوروبيـة في التنـافس على فرض النفوذ على المنطقة، وادخلت هذه القـوات المـدافـع الى المنطقـة، وخـاصـة البرتغاليين، ومع مرور السنين واشتداد المعـارك بين القـوى الاجنبيـة وسكـان المنطقة، فقد استولى السكـان على الكثير من المـدافـع البرتغـاليـة والانجليـزيـة وغيرها، وكان القواسم خـلال عـام ١٨١٩م، يملكون اكثر من سبعين مـدفعـاً. وكانت المدافع توضع امام الحصون أو على سطح الحصن أو على سطح البرج.

وتوجد الان الكثير من المدافـع التي تعـود الى اكثـر من ٢٠٠ عام، وهي موجودة في المتاحف، وبعض الحصون القديمة.

المتاحـــف
في
دولة الإمارات

أولاً : متحف العين :



مدخل متحف العين

في عام ١٩٧١م، أمر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، بانشاء متحف العين، ليكون نواة لمتحف وطني كبير، يضم بالاضافة الى التراث الشعبي.. انماط الحياة والأزياء الشعبية، والاثار التي يتم اكتشافها في مواقع الآثار المختلفة في الدولة، وقد اقيم المتحف في الحصن الشرقي في مدينة العين.

وقد كان المتحف يضم قاعتين رئيستين، خصصت احداهما لعرض الحياة الإجتماعية في مختلف صورها، والثانية لعرض الاثار التاريخية، ونظراً لازدياد كمية الاثار المكتشفة.. كنتيجة حتمية لعمل قسم الاثار في التنقيب في العديد من الاماكن في الدولة، ولمواجهة هذه الزيادة، فقد اضيفت قاعتان جديدتان للمتحف، في عام ١٩٧٥م.

والمتحف عادة هو مرآة للشعوب والامم، يظهر بوضوح، للأجيال القادمة، مدى ما حققته هذه الأجيال السالفة خلال وجودها في المضمار الحضاري والثقافي والإجتماعي، فالمتحف يمثل التاريخ المنظور لأي شعب من الشعوب، ولقد أراد صاحب السمو رئيس الدولة، أن تبقى آثارنا ماثلة لاجيالنا، تزيدهم قوة وايمانا بحاضر ومستقبل بلدهم وشعبهم.

ومتحف العين يتكون من اربعة اقسام رئيسية :

١ ـ القسم الإجتماعي :

ويمثل الحياة الإجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، اذ يمثل حياة الانسان من المهد الى اللحد، ابتداء من سرير الطفل، وحياة الطفل، وما يصاحب ميلاده من عادات وتقاليد، وعملية الختان، واساليب الدراسة، بما فيها القراءة عن طريق الكتاتيب، وطريقة الكتابة القديمة على العظام، وبعض المصاحف القديمة، كما يعرض هذا القسم شداد البعير، وسرج الحصان، والمعدات اللازمة لهما، حيث ان الجمل والحصان، كانا ملازمين لإنسان المنطقة، ولا غنى أو بديل له عنهما.

كما يوجد ركن للمرأة، يعرض جانبا من حياتها قديمًا كادوات الزينة، والحلي الذهبية والفضية، التي تستعملها، وكذلك ملابس وازياء المرأة التي تلبسها في المناسبات المختلفة، وخاصة مناسبات الزواج.

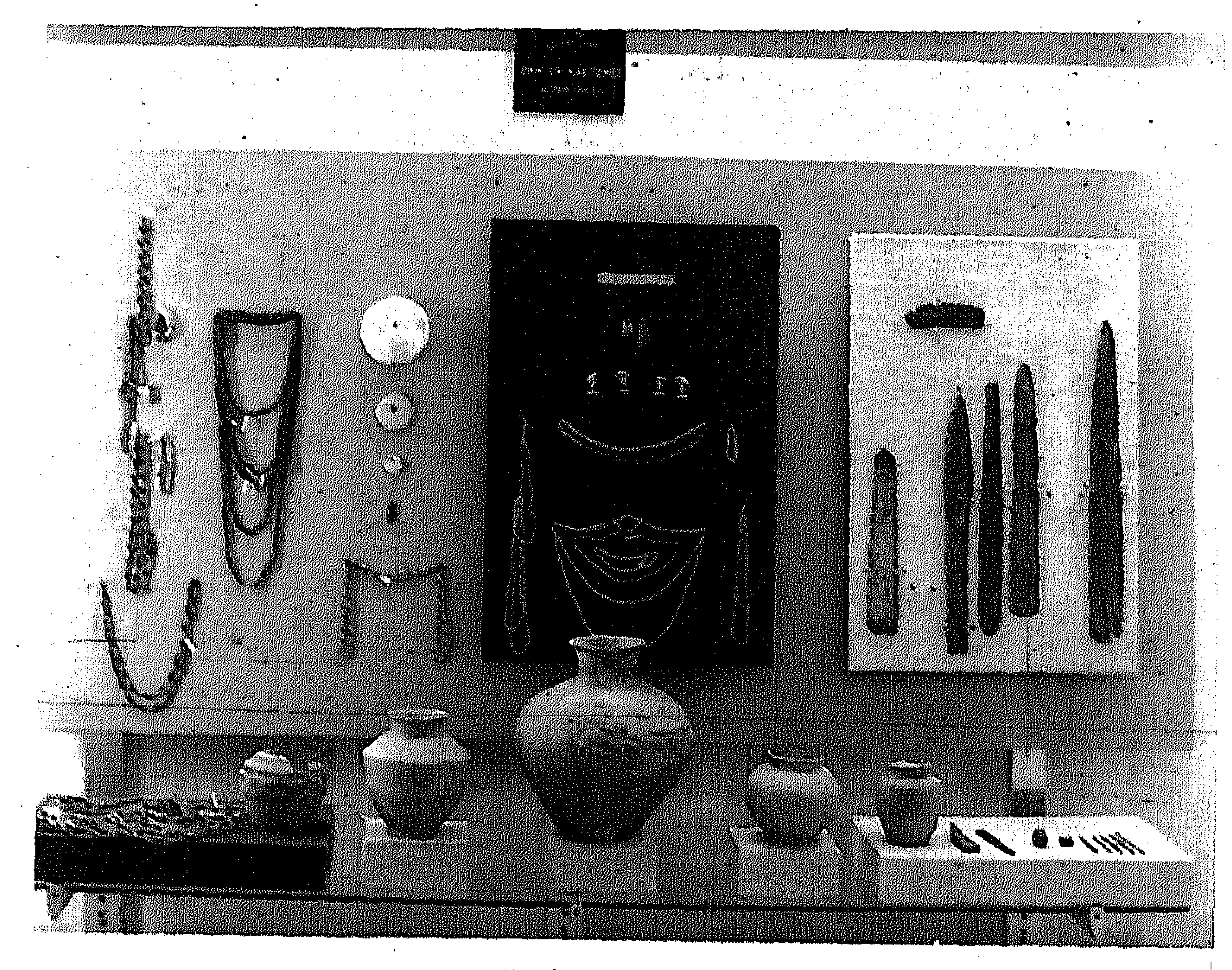
كما يضم القسم الاسلحة القديمة، كالسيوف والرماح والتروس، والبنادق

القديمة، كما يعرض القسم حياة العائلة، والبئر، وطريقة استخراج المياه للـري، وكيفية الزراعة باستخدام المحراث الخشبي الذي يجره الثـور، كما يضم القسم ادوات الصيد، وخاصـة فيما يتعلق بـالصيـد بـالصقـور، وكـذلك يضم الات موسيقية شعبية، ومجسمات تمثل المجالس الشعبية، وازياء الرجـال والنسـاء. ويعرض القسم أنواعاً مختلفة من الصقـور والارانب البريـة، والطيـور، وكيفيـة صيدها.

٢ ـ القسم التاريخي :

ويضم هذا القسم المكتشفات الاثريـة، التي تم العثـور عليهـا في مـواقـع التنقيب المختلفة في دولة الامارات، وقد روعي في عرض المكتشفات، ان تبـدأ من القديم كالتالي :

أ ـ العصر الحجري :



صورة داخل متحف العين

وقد عرض في البداية، مجموعة من المعدات الحجرية، مثل رؤوس رماح، وسكاكين وحراب، يعود تاريخها الى ٥٠٠٠ سنة ق. م.

ب ـ جبل حفيت :

ثبت من خلال التنقيبات ان آثار هذه المنطقة، تعود الى ٣٠٠٠ ق. م. وقد عرض في هذا القسم: نماذج وأسلحة برونزية، وجرار من الفخار والستيتايت، وهي شبيهة جداً، بمكتشفات جمدة نصّر في العراق، ومن المحتمل ان تكون حضارة هذه المنطقة قد تأثرت بحضارة سومر، والحضارة المصرية.. حيث وجدت في مدافن جبل حفيت اسلحة ونقود وطعام وشراب، وهذا يؤكد ايمانهم بالحياة بعد الموت.

جـ ـ هيلي :

وهي ضاحية تبعد عن متحف العين حوالي ١٠ كم، ويعود تاريخ آثارها الى ٢٧٠٠ ق. م وقد عرضت اثارها المكتشفة في هذه المنطقة كالجرار الفخارية، والحجرية، وبعض الاختام السومرية، ومجموعة من الخرز المصنوع من العقيق، وجرار كبيرة عليها نقوش كالماعز.

د ـ قطارة :

وقد عرض في هذا الجناح مجموعة من البروشات الذهبية والبرونزية، ومجموعة كبيرة من الخرز المصنوع من الذهب والعقيق، ومجموعة من السيوف والخناجر والحراب البرونزية، ومجموعة من الجرار الحجرية والفخارية، ويعود تاريخ هذه الآثار الى ٢٧٠٠ ق. م.

هـ ـ جزيرة ام النار :

تبعد عن مدينة أبوظبي حوالي ١٢ كم، وتعرض في متحف العين بعض الحجارة التي تحمل رسومات لحيوانات، كالجمل والأفعى والغزال والثور، كما تعرض مجموعة الآثار التي عثر عليها داخل مدافن أم النار تمثل رؤوس رماح

برونزية، وجراراً فخارية وحجرية، وهيكلاً عظمياً للجمل، مما يؤكد ان هذه المنطقة عرفت الجمل منذ حوالي ٢٧٠٠ ق. م.

و ـ جرن بنت سعود :

تبعد حوالي ٣ كم عن متحف العين، ويعود تاريخ آثارها الى ١٠٠٠ سنة ق. م. وأهم ما يعرض من آثارها آنية حجرية، مصنوعة من حجر الستيقايت، وآنية برونزية، ومجموعة من رؤوس الرماح والخناجر، وقرط من الذهب، ومجموعة كبيرة من الخرز المصنوع من العقيق.

ز ـ القصيص :

تبعد حوالي ١٣ كم عن مدينة دبي، ويعود تاريخ هذا الموقع الى ١٠٠٠ ق.م، وقد عرضت في جناحها مجموعة من الأواني الحجرية المصنوعة من حجر الستيتايت، وبعض الاغطية الحجرية، وآنية فخارية وبرونزية، وإناءان من المرمر الابيض، ومجموعة من الحلي البرونزية.

س ـ مليحة :

تبعد حوالي ٥ كم عن مدينة الشارقة، ويعود تاريخ هذا الموقع الى الفترة ما بين ٣٠٠ ـ ٢٠٠ ق . م، اي الى العصر الهلنيسي، وقد عرضت في جناحها آنية فخارية مزججة، ورؤوس رماح برونزية وحربة كبيرة واختام رومانية.

ص ـ العصر الإسلامي :

عثر على آثار العصر الإسلامي حتى الان، في كل من ام القيوين وعجمان ورأس الخيمة، وهي عبارة عن آنية فخارية، يعود تاريخها الى عام ٦٠٠م، وعلى مجموعة من قطع النقود القديمة، وبعض الحلي المصنوعة من الزجاج والجير والعقيق.

٣ ـ قسم الهدايا :

ويحتوي على :

أ ـ المجموعة المقدمة لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، من رؤساء الدول الشقيقة والصديقة.

ب ـ مجموعة من الآثار الاسلامية، مقدمة من الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية، ومجموعة من التماثيل واللوحات المكتوبة بالخط المسماري، قدمت من متحف العراق.

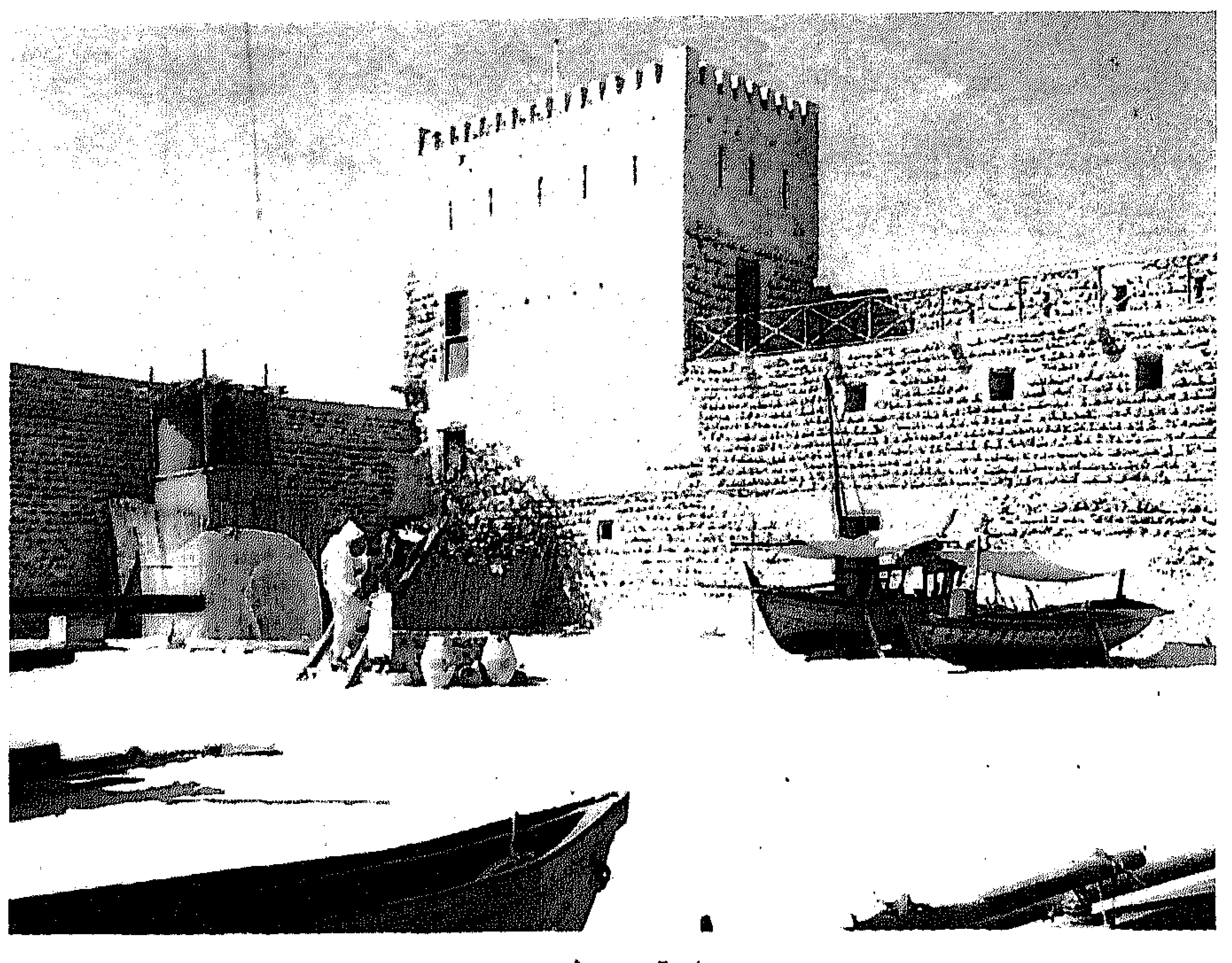
٤ ـ قسم البترول :

ويضم هذا القسم مجموعة من الشرائح المصورة المضاءة التي توضح طريقة تكوين وتكرير البترول، ويوضح ايضا ما يتم تصنيعه من خامات البترول وهذه المجموعة مقدمة من شركة نفط أبوظبي (أدما) الى متحف العين(١).

---

(١) سلوى موج: متحف العين ـ مجلة السياحة ـ العدد الاول، ديسمبر ١٩٧٥ ـ ادارة الاثار والسياحة ـ وزارة الاعلام والثقافة.

ثانياً : متحف دبي



باحة متحف دبي

في عام ١٩٧١م، تم تحويل قلعة الفهيدي، التي بنيت عام ١٨٠٠م الى متحف، وقد تم افتتاح متحف دبي تحت رعاية صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي، في ١٢ مايو ١٩٧١، وكان الهدف الاساسي من إقامة هذا المتحف، هو تأمين سجل حافل بالحياة التي كانت تحياها دبي سابقاً واندثرت بصورة سريعة نتيجة التقدم الحضاري، ومجاراة لروح العصر.

يعتبر المتحف مركزاً لجمع الاشياء ذات القيمة التاريخية، وعلاوة على ذلك يقتني المتحف العديد من الآثار والتحف، التي تم اكتشافها في كل من منطقة القصيص وحتا، ويرجع تاريخ هذه الآثار الى ٩٥٠ ـ ٥٥٠ ق . م. بالإضافة الى منطقة الجميرا التي وجدت بها آثار ترجع للعصر الأموي.

والمعروف، ان الإكتشافات الحديثة، ازاحت النقاب عن وجود الإنسان فوق هذه الارض منذ آلاف السنين.

مدخل المتحف : توجد خرائط تبين موقع دولة الإمارات العربية المتحدة التي تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية على ساحل الخليج العربي. وخمسة خرائط توضيحية لمدينة دبي، من عام ١٩٦٠ حتى ١٩٨٠ وتبين مدى التطور الذي حدث في طرق ومباني المدينة.

وتوجد كذلك صورة تجمع بين المرحوم الشيخ سعيد المكتوم، الذي تولى مقاليد الحكم في دبي منذ عام ١٩١٢ ولغاية عام ١٩٥٨م، مع صاحب السمو الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر، اثناء زيارته لمدينة دبي عام ١٩٥٢م.

ويتكون متحف دبي من قسمين رئيسيين :

القسم الأول : يضم ملامح الحياة القديمة في دبي.

القسم الثاني : آثار القصيص.

وسنتناول الان محتويات القسمين :

القسم الأول : ملامح الحياة الاجتماعية في دبي قديمًا :

في فناء المتحف، اقيم نموذج لبيت شعبي قديم، مصنوع من سعف وجذوع النخيل، مفروش بالحصير، وبه سرير قديم، وما يفرش في المجلس ليجلس عليه الضيوف، من مخدات ـ تكيات ـ وغيرها، كما اقيم نموذج للبراجيل، والبارجيل كان وسيلة فعالة استخدمت قديمًا لالتقاط نسمات الهواء من جميع الاتجاهات، بنيت هذه البراجيل من الجص والحجارة ولها اربع فتحات، كما يوجد بفناء المتحف نماذج للمراكب الشراعية، مثل: البقارة، الهوري، الشاشة، السمبوك، العبرة، والعبرة قوارب صغيرة كانت تنقل الناس بين شطري الامارة، كما يوجد ايضا «الفنطاس»، وهو صندوق خشبي كبير، يستخدم في حفظ الماء، اثناء رحلات الغوص والسفر.

كما يشتمل هذا القسم على مقتنيات تتعلق بالموروثات الشعبية، وهي:

- **الصيد بالصقور** : وهي هواية معروفة منذ عدة قرون، ولا تزال حتى وقتنا هذا، كما انها رياضة محبوبة بالنسبة للحكام والاثرياء. واشهر الصقور المعروفة في المنطقة الحر، والشاهين، والباز، ومن ادوات الصيد المعروفة بالمتحف: المخلاة، البرقع، المنقلة، السبوق، المرسل، الوكر.

- **الهجن** : تحتل الجمال «الهجن»، مكانة خاصة في حياة العربي، فهي ترتبط بحياته اليومية، في التنقل عبر المسافات الطويلة، التي كان اغلبها صحاري قاحلة، فالناقة يستفاد من لبنها ولحمها ووبرها، والجمل يستخدم كذلك في السباقات.

ومن الادوات التي تستعمل للجمال وموجودة بالمتحف: الخرج، الساحة، الجعد، المحوى، الخطام، المحجبة، ومجموعة من الاغطية المزركشة.

- **الخيول** : منذ مئات السنين، والإنسان العربي يربي الخيول، ويهتم بها، والحصان العربي يعتبر من اعرق السلالات في العالم، ومن الادوات التي تستعمل للخيول ومعروضة بالمتحف: اللجام، المقود، السرج.

- **الفنون الشعبية** : ان شعب الامارات، ينفرد بتراث فني ينحدر اصلا من عاداته وتقاليده، فالرقص الشعبي لهذه المنطقة، منفرد باداء متناسق مع ايقاع حياة الصحراء والبحر. والفنون الشعبية هي روح الشعوب، وتربط الحاضر بالماضي، وتراثنا من الفن الشعبي ينبع بلا شك من اصالة شعبنا وعراقته، ومن فنوننا الشعبية: المالد، العيالة، الليوا، وغيرها.

ويعرض المتحف بعض الأدوات الموسيقية مثل: الطمبورة ، الطار، الدف، الرق، الطبول، الربابة، الناي، المزمار، والشخليلة المصنوعة من حوافر الماعز.

- **الازياء الشعبية** : إن الأزياء جزء هام من التراث. وتراثنا الشعبي زاخر بالعديد من الالوان المزركشة الزاهية، التي هي مستوحاة من سحر

وطبيعة بلادنا، وكانت الازياء في الماضي تتشابه في المناطق المتقاربة، وتتألف ملابس الرجال من الكندورة والغترة والعقال والبشت. اما الزي النسائي فيتميز بالزركشة والالوان الزاهية، أما ملابس البدوية فتتميز باللون الاسود، ويتكون الزي النسائي من: الكندورة والثوب والشيلة والسروال والبرقع والعباءة.

وتزين الملابس بوضع خوار، وتلي على ياقة الثوب والكندورة، كما تزين ارجل السروال «بالبادلة». والعباءة مصنوعة من قماش صوفي خفيف اسود اللون، مزرى بخيوط الزري.

ويقتني متحف دبي العديد من الملابس الرجالية والنسائية، التي تعكس ما كان يلبس في الماضي، مع ان بعض تلك الازياء والملبوسات مازالت تستعمل حتى وقتنا الحاضر.

- **الفضيات** : أما الشيء الأكثر جاذبية، فهي الحلي الفضية القديمة، التي اندثرت، وحل مكانها الذهب، وانواع الحلي المعروضة بالمتحف هي: مرتعشة، شغاب، فتخ، نكلس، طبلة، الكلاليب، حيول، والخلاخيل.

- **الأواني المنزلية** : كما يعرض المتحف الاواني المنزلية، التي استخدمت قديما، والمصنوعة من الفخار والنحاس، وتستخدم هذه الاواني لحفظ الماء والدهن والحليب والطعام، ودلال قهوة، منها المزركش والعادي، كما يعرض ايضا فناجين قهوة يرجع عمرها الى ما بين ٦٠ - ٧٠ عاماً، وفناجين من الفخار يرجع عمرها الى ٧٠ - ١٠٠ عام، ودلة قهوة من الجص، وابريق شاي من الفخار، يرجع تاريخهما لعام ١٨٥٠م.

- **المبخرة والمرش** : منذ الاف السنين، والعرب يستخدمون المداخن، التي يحرق فيها العود والدخون، والمرش الذي يرش به ماء الورد على الحاضرين لتحيتهم، وهي عادة عربية موطنها الجزيرة العربية، والمتحف يعرض مباخر ومراش قديمة.

- **الاسلحة** : يعرض متحف دبي مجموعة من الاسلحة القديمة، التي كانت موجودة قديما مثل البنادق، ويعرض المتحف منها مجموعة تتكون من البنادق المسماة صمعاء، ام فتيلة، سمحا، ام عشر، موزر، ام جمعة، وهي بنادق انتجت خلال الفترة من ١٧٠٠ - ١٩٤٠م، كما يعرض المتحف مجموعة من الخناجر والسكاكين واليرز، والترس، وقوالب من الحديد الصلب لصنع القذائف، ومعها قذائف صغيرة دائرية من المعدن، واوعية لمسحوق البارود من الفضة والنحاس، واخرى مصنوعة من قرون الماعز وجلودها.

وهناك ايضا مسدس ذو ماسورة طويلة، وعليه زخارف، وبعض المسدسات القديمة، التي يرجع تاريخها الى عام ١٩٢٠م.

كما يوجد بالمتحف درع هو عبارة عن قميص من دوائر حديدية متشابكة بعضها ببعض، يرجع تاريخه الى عام ١٧٠٠م، كما توجد كذلك خوذة تعود لنفس السنة، وقد استخدم الدرع والخوذة، عندما غزا البرتغاليون والفرس المنطقة.

الحرف والمهن القديمة :

- **صيد اللؤلؤ** : قبل اكتشاف البترول كان سكان المنطقة يعملون في صيد اللؤلؤ، ويغوصون للبحث عن اللؤلؤ في اعماق الخليج، في سفن كبيرة، ويمضون عدة أشهر قبل ان يعودوا الى مدنهم، ويبيعوا اللؤلؤ للتجار، «الطواويش»، وفي المتحف يوجد الكثير من معدات وادوات صيد اللؤلؤ، التي كان يستخدمها الغواص، وهي: الحصاة، اليداة، الحبل، الديين، الفطام، الخبط، كما يعرض المتحف ملابس الغواص، وهي: القميص، والسروال، وهي ملابس سوداء اللون، لتقيه من لدغ ولسع بعض الحيوانات البحرية.

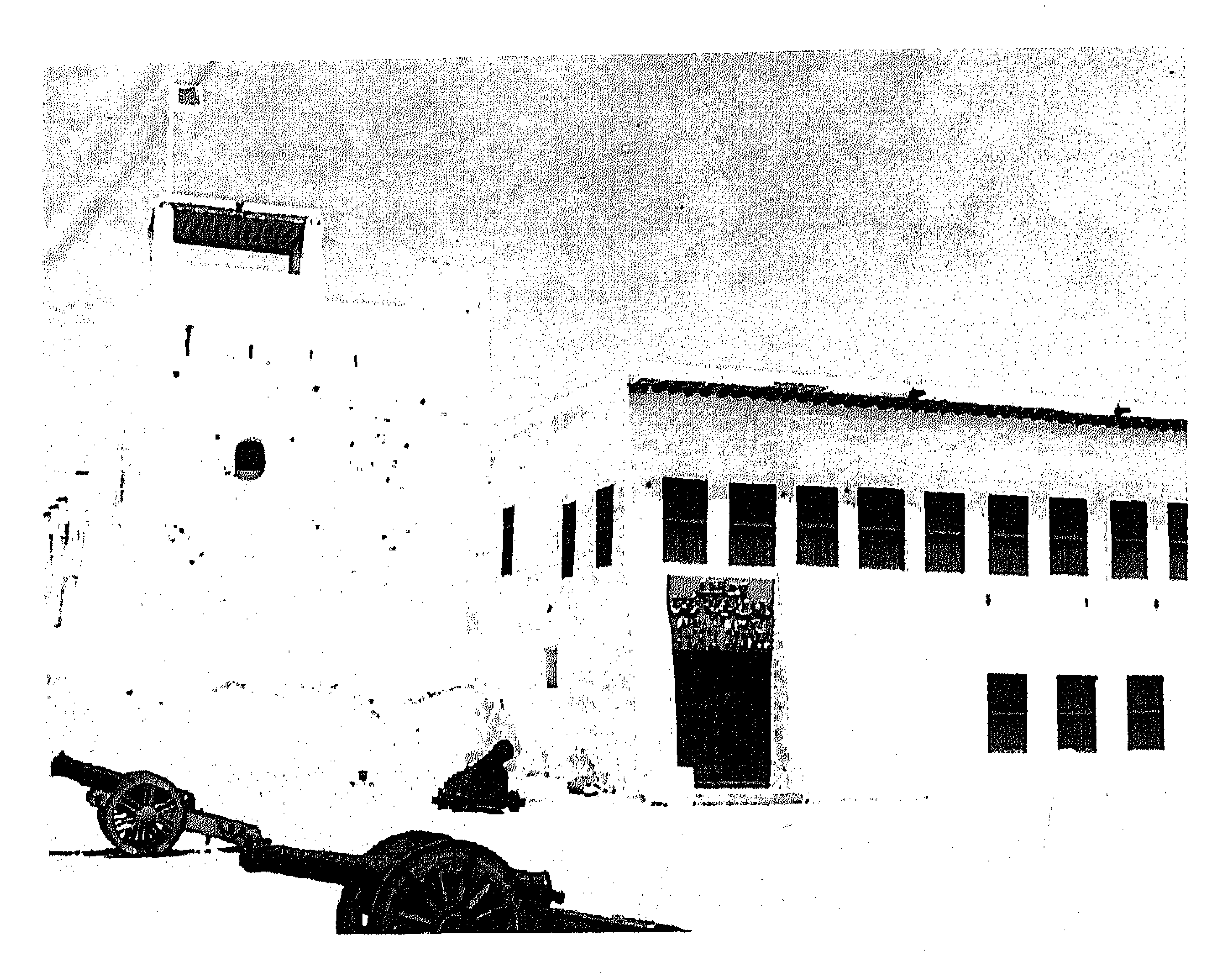
- **صيد السمك** : وهي مهنة قديمة، مارسها، ومازال يمارسها انسان الخليج، ويعرض المتحف شباك الصيد وقوارب الصيد المختلفة.

القسم الثاني : آثار القصيص :

في منطقة القصيص الأثرية، تم اكتشاف مجموعة من المقابر، بعضها جماعية، والاخرى فردية، ووجد بداخلها مجموعة من الاواني الفخارية والنحاسية والبرونزية والأستايت والالباستير، ومجموعة من رؤوس السهام والفؤوس، وبعض السكاكين البرونزية، وهيكل عظمي يرجع تاريخه الى ٩٥٠ ـ ٥٥٠ عام ق. م. وجميع هذه الموجودات معروضة بالمتحف(١).

(١) نشرة صادرة عن متحف دبي.

ثالثاً : متحف رأس الخيمة :



متحف رأس الخيمة

يرجع تاريخ تـأسيس حصن رأس الخيمـة، الـذي اقيم بـه متحف رأس الخيمة، الى اواسط القرن الثامن عشر، وخلال المائة سنة الماضيـة اضيفت اليـه عدة مبانٍ جديدة.

وفي بدايـة السبعينـات، كلف صـاحب السمـو الشيـخ صقـر بن محمـد القـاسمي حـاكم رأس الخيمـة، الـرائد. تم. آش بتنظيم ادارة لتـأسيس متحف وطني للمستقبل، وابتدأ النشاط بتكليف الانسة دي كـاردي، بـالقيـام بتكـوين فرقة التنقيب، ومسح المناطق الاثرية.

وفي عام ١٩٨٤م، قرر صاحب السمو، ان يتخذ من الحصن القديم مقـراً

لمتحف رأس الخيمة، وأمر باعادة ترميم الحصن، وإعادته الى حالته الاصلية، باستخدام المواد المحلية الاصلية، التي كان مبنياً منها، ولقد وضعت التصاميم الهندسية تحت إشراف السيد/ جي لا كشمان، الذي اعد بعض الغرف لعرض الاثار المتوفرة.

يتكون الحصن (مبنى المتحف) من طابقين، وشكله مستطيل، وله بارجيل في الجهة الشمالية، في وسطه فناء به حديقة.

ويتكون المتحف من ثلاثة أقسام :

القسم الأول : التاريخ الطبيعي :

ويضم مجموعة من اصداف دولة الإمارات العربية المتحدة، والصدف هو هيكل قشري صلب، يغطي جسم الحيوانات البحرية الرخوية، او بعض اجزاء منه.

كما قدمت جمعية علم البيئة، مجموعة من الاحافير، والاحافير عبارة عن بقايا كائنات، عاشت في بر دولة الامارات العربية المتحدة، في اوقات مختلفة، من بداية العصر (الترياسي) قبل ٢٢٥ مليون سنة، الى العصر الاوليجوسيني قبل ٣٨ مليون سنة تقريباً، حيث كانت تغطيها مياه البحر، وتكونت اغلبها في العصر (الطباشيري)، الذي ابتدأ قبل ١٣٥ مليون سنة تقريباً.

كما يوجد في معرض التاريخ الطبيعي، نموذج من المتحجرات، التي سطحت بها ارضية فناء المتحف، والتي يتكون بعضها من عدة طبقات متحجرة، تضم عينات (بروتوكارديم)، التي يرجع تاريخها الى نهاية العصر الترياسي، وبداية العصر الجوراسيكي، قبل حوالي ١٩٠ مليون سنة.

القسم الثاني : قسم الآثار :

يتكون قسم الاثار القديمة، من عدة غرف مفتوحة بعضها على بعض، لها فناء صغير على الزاوية الجنوبية الغربية من الحصن، ولقد تم بناء فرن شبيه

بالافران التي كانت تستخدم لصناعة الفخار في مناطق رأس الخيمة، ومنها منطقة البراقة بوادي حجيل. والمعروضات الأثرية مرتبة حسب تسلسلها الزمني، وتبدأ من أقدم أثر بشري في رأس الخيمة في الألف الثالث قبل الميلاد.

إن اقدم الآثار لسكان راس الخيمة القدماء، تتمثل في اسلحة من حجر الصوان، والمدافن الدائرية، بالقرب من وادي غليلة ورحبة، ولا تزال هذه المقابر باقية على شكل اكوام من الحجر، عند اعلى ينابيع المياه الحارة في خت، حيث يحتمل وجود مستوطنات سكنية.

وقد أسفرت عمليات التنقيب عن الآثار في رأس الخيمة حتى الان، عن اكتشاف العديد من المقابر والمستوطنات البشرية، وقد وجد بمنطقة شمل، اكبر واهم موقع اثري، خلال الالف الثاني قبل الميلاد، وهناك مدافن في شمل وغليلة وخت وضاية، تعود الى ما قبل ٤٠٠٠ سنة.

وتوجد في المتحف مسكوكات نقدية عديدة، هي :

مسكوكات فضية تتكون من ٤٣ قطعة، تعود الى القرن العاشر الميلادي ومسكوكات فارسية اخرى، يرجع تاريخها الى ٩٢٠م.

ـ ١٢٥ قطعة نقدية من الفضة، ضربت في صحار بسلطنة عمان، يعود تاريخها الى عهد البويهيين (١٠١٠ ـ ١٠٢٣م)، وتحمل أسماء الامراء ونوابهم في تلك الحقبة من الزمن.

ـ أكثر من ٢٥٠ قطعة من النقود البرونزية، ضربت بين القرن الرابع عشر والسادس عشر الميلادي، وتحمل اغلبيتها ختم جارون، وهو الإسم الأصلي لجزيرة هرمز، وقد عثر عليها اثناء التنقيب في جلفار عام ١٩٧٧م.

ـ ٣٦ قطعة نقود نحاسية، يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر الميلادي، وقد ضربت في اماكن مختلفة بفارس.

ـ مجموعة من العملات المسكوكة في شرق افريقيا، يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر الميلادي.

ووجود هذه العملات المختلفة في ارض رأس الخيمة، يدل على وجود عمليات تبادل تجارية، كانت بين رأس الخيمة وتلك الدول.

كما عثر خلال عمليات التنقيب، على عدة ادوات منزلية، وضعت في المتحف، وهي : رحى ومدق وجرة حجرية «تنور».

كما أهدت مؤسسة كلينكين بالبرتغال، الى المتحف صورة للسفينة البرتغالية ناو، وصور حصون البرتغاليين في دبا وخورفكان وكلبا والبدية. كما توجد بالمتحف العديد من الأواني الفخارية، التي عثر عليها في العديد من مناطق رأس الخيمة، ويعتبر «فخار جلفار» من أشهر انواع الفخار المعروف بالمنطقة، ويعود تاريخه الى القرن الرابع عشر الميلادي.

القسم الثالث : قسم التراث :

ويضم عدة أقسام فرعية، هي :

أ ـ ركن الفضيات والاسلحة :

ويوجد به مجموعة من العقود الفضية القديمة، ومجموعة حلي تلبس على الرأس وعلى الجبهة، وحلي للاذن، كما توجد خلاخيل وخواتم، وهذه كلها كانت مستخدمة من قبل البدو والأهالي في البلاد، كما ان الركن يضم مجموعة من الاسلحة والبنادق والسيوف والخناجر والمسدسات، التي كانت تستخدم قديمًا، كما يضم الركن بعض التروس، والدروع الحربية القديمة، وكذلك الرماح والنبال.

ب ـ الملابس واثاث المنزل قديمًا :

توجد به الازياء الشعبية القديمة، مثل (العقال والثوب والكندورة والغترة والوزار والنعال والعصا وغيرها)، كما يوجد نموذج لغرفة نوم قديمة، وفيها (منز) سرير الطفل، وصندوق خشبي قديم، وبعض الأواني، وغيرها.

جـ ـ المهن والحرف القديمة :

كان سكان الامارات يمارسون قديمًا العديد من الحرف، التي كانت عماد اقتصاديات الامارات فيما مضى، وكلها مرتبطة بالبيئة، ووجدت لتلبية الطلبات المحلية.

ومن أهم تلك الحرف التي يعرض المتحف ادواتها وصوراً عنها، هي :

ـ **الغوص** : وقد كان صيد اللؤلؤ وبيعه، عماد اقتصاد الامارات، وقد مارس صيد اللؤلؤ الكثير من سكان الامارات، منذ اقدم العصور، وذلك نظراً لكون الامارات بلدا ساحليا، كما ان الخليج العربي يعتبر من افضل الاماكن التي يتكون فيها اللؤلؤ، ويضم المتحف صوراً لعملية الغوص وصيد اللؤلؤ، كما يضم الادوات المستخدمة في عملية الغوص، مثل: الفطام ـ الديين ـ الخبط ـ المفلقة ـ الصندوق الذي توضع به حبات اللؤلؤ، وميزان اللؤلؤ، كما يوجد رسم تخطيطي لسفينة غوص.

ـ **صيد السمك** : من المهن القديمة جداً، فالسمك يعتبر الغذاء الرئيسي للسكان، وقد مارس الكثير من السكان هذه المهنة، ويضم المتحف صوراً لعملية الصيد، وشباك الصيد، كما يضم بعض الادوات التي تستخدم للصيد.

ـ **صناعة السفن** : نظراً لممارسة السكان لمهنتي صيد اللؤلؤ وصيد السمك، وهما مهنتان تعتمدان على السفن الخشبية، فقد انتعشت هذه المهنة، ويضم المتحف صوراً لصناعة السفن، وادوات صناعة السفن، كما ان هناك نماذج عديدة لسفن الصيد.

ـ **الزراعة** : مارس السكان في الامارات الزراعة منذ زمن طويل، وبخاصة زراعة النخيل. ويضم المتحف صوراً لعملية الزراعة، ويضم ادوات الزراعة، وقد استفاد الاهالي من شجر النخيل كغذاء، واستخدموا سعف النخيل في بناء البيوت، وصناعة السلال والمراوح اليدوية والصرّود، وغيرها.

ـ **صناعة الفخار** : من المهن القديمة، وقد مارس بعض الاهـالي في وادي حجيل صناعة الفخار، ويوجد في المتحف نماذج عديدة ومختلفـة منـه، وهنـاك نوع مشـهور من الفخار يسمى فخار جلفار.

ـ **الحدادة** : مارسها عدد قليل من الاهالي، وقد انتشرت صناعة السكاكين والبيروز ومسامير السفن وبعض الادوات الحديدية، التي تستخـدم في صنـاعـة السفن.

ـ **صناعة السجاجيـد** : مارس بعض الاهالي هذه الصناعة بـاستخـدام النول.

ـ **القـنص** : مارس الاهالي عمليـة الصيـد بـالصقـور «القنص»، ويضم المتحف ادوات صيد الصقور، مثل البرقع والمنقلة والوكر.

ـ **التجارة** : من الحرف القديمة، وتـوجـد في المتحف انـواع عـديـدة من السفن، التي استخدمت في التجارة، مثل البغلة والبقارة وغيرها.

كما يضم المتحف **غرفة القواسم** :

وهي تضم شجرة عائلة القواسم وصوراً لعملية الإنـزال البريطـانيـة على رأس الخيمة عام ١٨٠٩م، كما تضم صورة لاتفاقية السلام لعام ١٨٢٠م، كما ان هناك ركناً يضم الهدايا التي قدمت الى صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة، وهناك قلادة القاسمي، وهي وسام يمنح للملـوك والرؤساء والوزراء والسفراء وضباط الشرطة والجيش والمدنيين(١).

---

(١) متحف رأس الخيمة : صادر من متحف رأس الخيمة ـ ١٩٨٨.

رابعاً : متحف شرطة دبي :

وهو متحف متخصص، اقامته القيادة العامة لشرطة دبي، وقد افتتح في ١٩ نوفمبر ١٩٨٧، والهدف من اقامة هذا المتحف هو التعريف بانجازات شرطة دبي منذ تأسيسها، وإظهار بصمات الذين سطروا بعرقهم اجمل صور البطولة، من أجل توفير الامن والامان في كافة ارجاء الوطن.

وقد سجل المتحف بمحتوياته شواهد تاريخية، تربط ماضي الآباء والأجداد العريق، بحاضر الابناء، وتبين الانجازات التي ستظل الاجيال المتعاقبة تقطف منها ثمرات الجهود العظيمة.

وقد روعي في تصميم مبنى المتحف، ابراز الطراز القديم في الابواب والنوافذ والديكورات الداخلية، وربطها بالحداثة العمرانية، مع التأكيد على تواصل الاجيال، ومواكبة التطور.

والمتحف يبرز جميع الاحداث التي شهدتها شرطة دبي بالصورة والكلمة والمجسم، منذ التأسيس حتى الأن.

وفي داخل الصالة الرئيسية، تتصدر صورة صاحب السمو الشيخ راشد ابن سعيد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وخلفها مجسم مركز دبي التجاري، ومعالم النهضة العمرانية، التي تشهدها مدينة دبي، في كافة المجالات المرتبطة بالمعالم القديمة.

ويبدأ السجل التاريخي صفحاته بأول مرسوم اصدره سمو الشيخ راشد في عام ١٩٦٨م، والذي يقضي بتعيين الشيخ محمد بن راشد المكتوم رئيسا لشرطة دبي، وبجانب المرسوم، صورة حديثة للضباط الذين تم تقليدهم أوسمة الخدمة وشارات التفوق.

وفي الصالة الأولى المفتوحة بمدخلها على الصالة الرئيسية، وضعت صورة أول مقر للشرطة في نايف عام ١٩٥٦م، وصورة اول قائد للشرطة، النقيب «بيتر

اتش كلايتون»، الذي تولى مهامه في الخمسينات، واستمر فترة محدودة، وكذلك صورة اول شرطي نظامي بقيادة شرطة دبي «محمد سعيد بوحميد»، الذي التحق بسلك الشرطة عام ١٩٥٦م، وكذلك أول اوامر القوة التي صدرت بالشرطة عام ١٩٦٨م.

ومن خلال الصناديق الزجاجية، عرضت الازياء التي كان أفراد وضباط الشرطة يرتدونها، حيث كانت عبارة عن دشداشة «خاكي» وغترة وعقال، ثم بزة عسكرية وغترة وعقال، الى ان استقر الزي على البزة العسكرية الحالية والبيريه.

كذلك تحتوي هذه الصناديق على الاسلحة بكافة انواعها، ومراحل استخدامها، بالإضافة الى الشارات، والرتب العسكرية، ومسمياتها في الماضي، وفي الوقت الحاضر.

وتشتمل الصالة ايضا، على أول رادار بحري استخدم في السبعينات، واول رادار لرصد مخالفي السير والمرور، وكذلك أول جهاز ناطق لتسجيل النداءات، واماكن تواجد الضباط، والمسؤولين بالقيادة، وقد قام المقدم صقر ماجد باختراعه.

وفي الصالة الثانية، عبر الصالة الرئيسية، نشاهد الالات الموسيقية النحاسية، التي كانت تستخدم قديمًا.

كما تضم الصالة صوراً لاهم الحوادث والقضايا، التي عاصرتها شرطة دبي. وهي: حادث حريق الباخرة دارا، الذي وقع عام ١٩١٦م، وراح ضحيته ٢٣٨ راكباً. وكذلك صور طائرة طيران الخليج، التي سقطت في دبي عام ١٩٨٣، وبجانب هذه الحادثة، تم وضع مجسم لاول طائرة سقطت، حيث كان ذلك في ١٤ مارس ١٩٧٢م بالفجيرة، واودى الحادث بحياة جميع الركاب.

ويشتمل الجزء المتبقي من الصالة على صور لقضايا المخدرات التي ضبطت كمياتها شرطة دبي، وكذلك الوسائل التي استخدمها المجرمون في محاولات تهريبهم العقاقير الخطرة الى البلاد.

وتضم الصالة الثالثة في متحف شرطة دبي، ملصقات حملات التوعية والسلامة المرورية، التي نظمتها قيادة شرطة دبي، اما الجزء الاخير من الصالة فيشتمل على الدروع والكؤوس، وشهادات التقدير، التي حصلت عليها القيادة في العديد من البطولات الرياضية، التي شاركت فيها(١).

---

(١) متحف شرطة دبي ـ جريدة الخليج ـ ٢٧/١١/١٩٨٧ ـ الشارقة.

خامساً : متحف الفجيرة :

أنشىء متحف الفجيرة في سنة ١٩٧٠، وقد اقيم في مكتبة خالد بن الوليد العامة، وقد ضم الاثار المكتشفة في الفجيرة، وبعض انواع الاسلحة، والاواني الفخارية، وبعض النقود الاثرية، وادوات الفلاحة، وغيرها.

ونظراً لتزايد عمليات الاكتشاف، وازدياد حجم المعروضات، فقد استلزم تجديد هذا المتحف، وقد تقرر ان يفتتح المتحف، الجديد في شهر سبتمبر ١٩٨٩م، في مبنى الديوان القديم، ويضم ثلاثة أقسام وساحة:

- **القسم الأول** : ويضم القطع الاثرية المكتشفة في الفجيرة، خلال السنوات الماضية، والتي تشمل الفؤوس والسهام، التي تعود للعصر الحجري، وكذلك الخناجر القديمة، والحلي البرونزية.



من مقتنيات متحف الفجيرة

ـ القسم الثـــاني : وهـو قسم التراث، ويضم المنسـوجـات اليـدويـــة والمصنوعات المحلية، الجلديـة والخشبيـة، والتي كـان الاهـالي يستعملـونهـا في حياتهم اليومية والعملية.

ـ القسم الثالث : ويضم ادوات الصيد، البرية والبحريـة، وهي الشبـاك والالياخ والقراقير والسالية، والسهام، والرماح، والبنادق، والسيوف، والخنـاجـر، والرصاص.

ويضم كـذلك مجمـوعـة كبيرة من الاصـداف والقـواقـع، وتتجـه نيـــة المسؤولين عن المتحف إلى انشـاء متحف بحـــري، الى جـانب متحف يخصص للتراث.

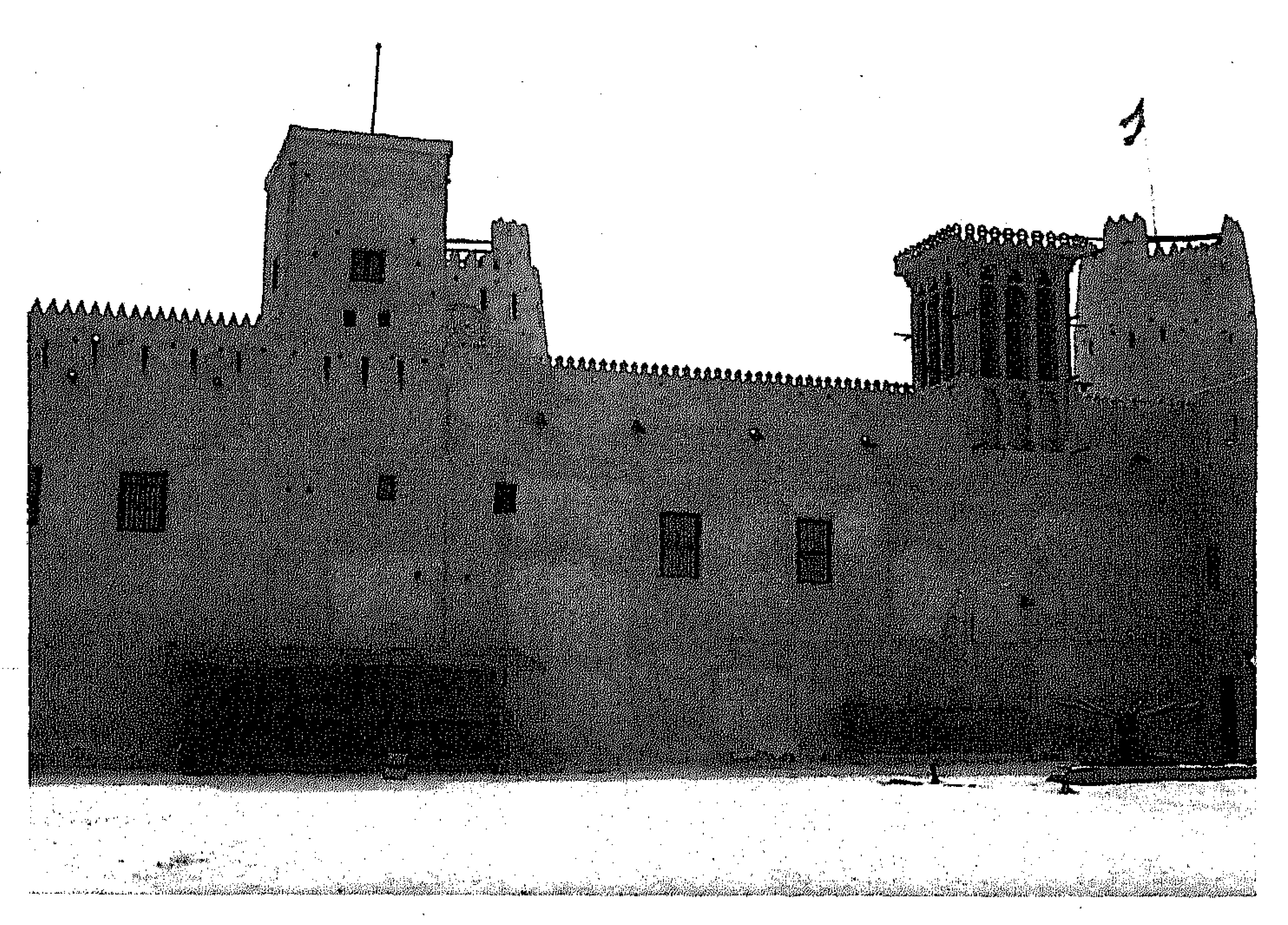
ساحة المتحف : تضم نماذج من السفن الخشبية، التي كانت تستخـدم قديمًا في صيد السمك والتجارة، ومدافـع اثـريـة قـديمـة، كما أقيم بيت قـديم «عريش» وهو مصنوع من سعف النخيل ومفروش بـالحصر، وسيـوضـع بـه منز، وله قطيعة (جزء منفصل صغير كمخزن او حمام).

وهناك عدة متاحف قيد الإنشاء، منها متحف مركز الوثائق والدراسـات، الذي سيقام بقصر الحصن بـابـوظبي، حيث سيضم متحف الـوثـائق المتعلقـة بدولة الامارات، بالاضافة الى بعض الخرائط القديمة.

اما المتحف الثاني، فهو متحف الاحياء الطبيعية بينما سيخصص المتحف الثالث لعرض الحياة القديمة في الامارات.

كما سيقام متحف في حصن حتا بدبي.

سادساً : متحف عجمان :



حصن عجمان الذي يضم متحف عجمان

في يوم ٢٠ مايو ١٩٩١م، افتتح صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، وصاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم عجمان متحف عجمان الذي اقيم في قلعة الحصن بعجمان، بعد ترميمها، واعدادها بشكل يلائم متحفاً يضم اثار وتراث عجمان.

ويعود تاريخ تأسيس الحصن الذي يضم المتحف، الى عام ١٧٧٥م، وقد قام الشيخ راشد الأول، الذي حكم خلال الفترة من (١٨٠٤ ـ ١٨١١م) بترميم جدرانه، واضافة بعض الحجرات اليه.

أقسام المتحف :

ـ القسم البحري :

ويضم نماذج لسفن الغوص، وعليها الغواصون، وكذلك الادوات التي كانت تستخدم في عملية الغوص، كما توجد نماذج لأدوات صيد السمك، ومجسمات تمثل الصيادين وهم يعدون شباكهم استعداداً لبدء عملية الصيد. وهناك ايضا نماذج للسفن الشراعية الكبيرة التي كان الناس في الماضي يستخدمونها للتجارة، وهذه المقتنيات تدل على الاهمية الكبرى للبحر في حياة السكان، حيث انه كان مصدر الرزق الاول لغالبيتهم، كما ان السمك يعد الوجبة الرئيسية للسكان.

ـ غرفة الشيخ راشد :

ونظراً لاستخدام الاسرة الحاكمة في عجمان لهذا الحصن للسكن، فقد ضم العديد من الغرف الواسعة، المعدة للإقامة، ومنها غرفة المرحوم الشيخ راشد بن حميد النعيمي (١٩٢٨ ـ ١٩٨١م)، وتضم الغرفة الان مجموعة من ممتلكات الشيخ الخاصة والهدايا، والوثائق، الرسمية، إضافة الى الملابس الشخصية، والاسلحة النارية، التي كان سموه يستخدمها اثناء حياته.

ـ غرفة الهدايا :

تضم الهدايا التذكارية، التي اهديت الى سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم عجمان، اثناء زياراته الرسمية لرؤساء الدول، او كبار المسؤولين، وقد اهدى سموه هذه الهدايا التذكارية الى المتحف، ايمانا منه بدور المتحف ثقافياً وتعليمياً ودوره في المحافظة على التراث وصيانته.

ـ الآثار والمخطوطات :

يضم المتحف بعض الاثار المكتشفة بعجمان، وبعض المخطوطات القديمة.

- القسم الزراعي :

اشتهرت بعض مناطق عجمان بممارسة الـزراعـة، ويضـم المتحف نماذج ومجسمات، تبين عملية الزراعية في الماضي.

- المطبخ القديم :

وقد اقيم بالمتحف مجسم للمطبـخ القـديم، ضـم الادوات المستخـدمـة في الطبخ، كما ومجمساً لامرأة تقوم باعداد الطعام.



مجسم الحياة الشعبية في متحف عجمان

- قسم البادية :

وقد اشتمل على نماذج تبين طبيعة حياة البدو، مثل بيت الشعـر، وازيـاء

الرجال والنساء في البادية، وادوات الصيد بـالصقـور، والادوات المستخـدمـة في الباديـة، كما صنعت مجسمات لاشخـاص تعبر حـركـاتهم عن حيـاة البـاديـة وممارساتها.

كما اقيمت حجرات خاصة، منها حجرة صممت على شكل مجلس شعبي، ضم نماذج بشرية تمثل الرجال والنساء وهم يرتدون الازياء الشعبية.

ـ الحرف اليدوية :

كما يضم المتحف حجرة تمثل بعض الحرف، حيث يوجد مجسم لامـرأة تغزل الصوف، كما توجد ادوات كانت مستخدمة قديمًا لصناعة الازياء النسائية والخياطة.

كما اقيمت في المتحف حجـرات كثيرة، تضم الادوات المستخـدمـة قـديمًا، وبعض المجسمات البشرية لمن يمارس تلك المهن، وهذه المهن هي :

ـ الخبـاز ـ المقهى الشعبي ـ الخيـاط ـ الحـلاق ـ العطـار ـ الطـواش ـ الالعاب الشعبية ـ المطوعة ـ الاسلحة القديمة ـ الغناء الشعبي.

ولمزيد من المعلومات يمكن الرجوع الى كتيب تاريخ وتراث الذي اصـدره المتحف.

الخاتمة

في ختام جولتك، عزيزي القارىء بهذا الكتاب، ارجو ان تكون قد خرجت مستمتعاً بما قرأت، وازدادت معرفتك بالقلاع والحصون في دولة الإمارات العربية المتحدة، فهذه القلاع ليست الا كتاب تاريخ مفتوح، يبوح باسراره، ويطلعك بصمت ووقار، على وقائعه واحداثه، ولو نطقت احجاره لروت لك ما كابده الاجداد في عزة الوطن ورفعته، ولو امعنت النظر بجدران تلك القلاع لوجدت أثار الرصاص والقذائف المدفعية، ولو جلست بقربها في ليلة مقمرة، لربما سمعت احاديث الحراس الرابضين فوق الابراج، وهم يتسامرون، وايديهم على السلاح، وعيونهم ترقب القادمين، وقد تسمعهم، وهم ينادون عليك.. «ها.. من هناك؟».

وختاماً اتمنى ان يكون هذا الكتاب نافذة يطل منها القارىء على تراثنا وتاريخنا،

وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

علي محمد راشد

المراجـــع

(١) فولفغانغ فولر : القلاع ايام الحروب الصليبية ـ ترجمة محمد وليد الجلاد ـ دار الفكر ـ دمشق ـ ١٩٨٤م.

(٢) الموسوعة العربية الميسرة ـ اشراف محمد شفيق غربال ـ دار الشعب ـ اصدار سنة ١٩٧٢م.

(٣) مجلة السياحة ـ إصدار ادارة الآثار والسياحة ـ وزارة الاعلام والثقافة ـ دولة الإمارات العربية المتحدة.

(٤) ناصر العبودي : القلاع في الإمارات ـ مجلة المنتدى ـ العدد ١٩ ـ فبراير ١٩٨٥ ـ دبي.

(٥) ملحق السياحة والطيران ـ جريدة الاتحاد ـ يونيو ١٩٨٥ ـ أبوظبي.

(٦) جريدة الخليج ـ ٦ اغسطس ١٩٨٨ ـ الشارقة.

(٧) جريدة الخليج ـ ٢٧ نوفمبر ـ ١٩٨٧ ـ الشارقة.

(٨) نشرة صادرة عن متحف دبي.

(٩) متحف رأس الخيمة الوطني ـ صادر عن متحف رأس الخيمة.

(١٠) جريدة الاتحاد ـ ١٩٨٨/٦/٢٣ ـ أبوظبي.

(١١) جريدة الاتحاد ـ ١٩٨٧/٥/٢٨ ـ أبوظبي.

(١٢) ناصر حسين العبودي ـ آثار الخليج العربي ـ الجزء الاول ـ إصدار وزارة الاعلام والثقافة ـ أبوظبي.

(١٣) الاثار في الإمارات العربية المتحدة ـ ١٩٨٨.

(١٤) حميد بن محمد بن رزيق : الشعاع الشائع باللمعان ـ وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عمان ـ ١٩٧٨.

(١٥) صالح محمد العابد : دور القواسم في الخليج العربي ـ ١٩٧٨ ـ بغداد.

(١٦) فالح حنظل : معجم الالفاظ العامية في دولة الإمارات ـ وزارة الاعلام والثقافة ـ ١٩٧٧ ـ دولة الإمارات العربية المتحدة.

اصدار قسم التاليف والنشر ـ الادارة الثقافية
وزارة الاعلام والثقافة

المؤلف :

- علي محمد راشد عبدالله.
- مواليد دولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٥٥م.
- حاصل على بكالوريوس العلوم السياسية - جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.
- عضو باتحاد كتاب وأدباء الامارات.

المؤلفات المنشورة :

١ - رواية جروح على جدار الزمن - ١٩٨٢.
٢ - رواية عند ما تستيقظ الأشجان - ١٩٨٦م.
٣ - رواية ساحل الأبطال - ١٩٨٧م.
٤ - دولة الإمارات في مجلة العربي - ١٩٨٨م.
٥ - الاتفاقيات السياسية بين امارات ساحل عمان وبريطانيا - ١٩٨٩م.

- نشر العديد من الدراسات الأدبية والتاريخية.

مؤلفات تحت الطبع:

١ - القصة في دولة الإمارات.
٢ - نداء الماضي «مجموعة قصص قصيرة».

